

943

الخميس  
25 كانون الثاني - 2024



# ملف خاص عن الإمام الخوئي <sup>قدس سره</sup> أستاذ الفقهاء وأعجوبة الدهر

## رأيكم .. يهمنّا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من  
أجلكم وتقديم كل ما يليق بكم في



تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتبة الحسينية المقدسة  
لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها  
نحن بكم ومعكم، فشاركونا بالرأي والمقترحات والمشاركات  
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرف التكرام: @alishaher



## زعيم القلوب

مسيرة كبرى وتضحيات جسام خاضها العلماء الأعلام ومراجع الدين العظام في حوزة النجف الأشرف الشامخة بشموخ مرقد مولى الموحدين أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان سجلهم حافلاً بالخلود الذي لم يُكتب مثله منذ تأسيس الحوزة الشريفة على يد مرجع الطائفة الشيعية الشيخ الطوسي (رضوان الله تعالى عليه) وإلى يومنا هذا الذي نرفل فيه بزعامه مرجعنا الإمام السيستاني (دام ظله الوارف).

وتظهر مثل هذه المسيرة العظيمة والتضحيات الكبيرة، خلال عصر زعامة الشيعة في العالم من قبل الإمام السيد أبي القاسم الخوئي (تقدّست روحه الزكية)، ولكنها كانت مسيرة صعبة للغاية، حيث شهد العراق تكالب النظام الشوفي البعثي الحاكم على الشيعة المواليين، وحملاته المناهضة والدموية والقمعية على رجال الدين وعلماء الحوزة الشريفة والمواليين.

والحديث عن سيرة وحياة الإمام الراحل الخوئي (أعلى الله مقامه الشريف)، لا يمكن اختصاره في هذه السطور القليلة؛ إلا أننا نقف بإجلال وإكبار أمام ما صنعه خلال حياته الشريفة؛ مقدماً نموذجاً أعلى وأسمى لعلماء الدين الأفذاذ الذين دافعوا دفاعاً صلباً من أجل إبقاء شعلة الدين متوقّدة على مرّ السنين، ولم يرضخ أي منهم أمام كل الأهوال التي عصفت بالمرجعية الرشيدة؛ فلم يسمع أحد يوماً ما بأن عالماً شيعياً رضخ للسلطة والديكتاتوريين؛ بل هم من أرضخوهم ونجحوا بالدفاع عن حياض الدين والمؤمنين وكانوا سداً منيعاً أمام العواصف الهوجاء؛ وهو ما عرفته مرجعية إمامنا الراحل (تقدّست روحه الشريفة).

ولم يقف سماحته (رضوان الله تعالى عليه) عند حد نشر ثقافة وفكر أهل البيت (عليهم السلام) وترويج علومهم العظيمة وهو المعروف بأصالته وتجديده، ولكنه عزم خلال سنين حياته الشريفة على تربية أجيال من العلماء والفقهاء؛ حتى قيل: إنه لم يبق عالم أو فقيه أو مرجع إلا وترّبى على يدي هذا الرجل العظيم والمفخرة الشيعية الكبيرة بشكل مباشر أو غير مباشر، فضلاً عن مشاريعه الكبرى في مجال تأسيس وتشديد المساجد والحسينيات والمؤسسات الخيرية، التي ضمنّت للمؤمنين توفير احتياجاتهم الدينية والمعرفية والإنسانية والمعيشية، فترك لنا إرثاً لا يُضاهى، نحاول أن نقف عنده في ملقنا الخاص عن سيرته الفذة تزامناً مع الذكرى العطرة لولادته التي توافق للنصف من شهر رجب الأصب.. ويبقى على العتبات المقدسة والمؤسسات الدينية والثقافية الشيعية من حول العالم، مهمة كبيرة بأن تحيي كل عام ذكرى هذا الإمام الخالد؛ لتعريف الأجيال اللاحقة بما قدّمه من التضحيات الجسام والدروس والعبر السامية.



◀ علي الشاهر



# المحتويات

10 مرجعية ال (١٠٠٠) عام

**علماء الشيعة**  
وجهادهم ضد الاستعمار



14 ومضات اخلاقية

**التواضع ميزان الاخلاق**



18 ملف العدد

**سماحة الشيخ عبد المهدي  
الكرلائي:**  
الإمام الخوئي حفظ للإسلام  
الأصيل مقومات بقاءه وصموده  
أمام الهجمات الشرسة



البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com  
هاتف المجلة: 07435000170  
التواصل الالكتروني: 07435004404





## الإشراف العام

عباس عاصم الخفاجي

### رئيس التحرير

علي الشاهر

### مدير التحرير

حيدر عاشور

### هيئة التحرير

حسنين الزكروطي

رواد الكركوشي

عيسى الخفاجي

فرحات الكعبي

### المراسلون

قاسم عبد الهادي

أحمد الوراق - نمر شاك

### الإخراج الفني

علي صالح المشرفاوي

حسنين الشالجي

ميثم الحسيني

### الأرشيف

ليث النصاراوي

### الناشر الإلكتروني

محمد حمزة الجبوري

### التنفيذ الإلكتروني

حيدر عدنان - علي سالم

### التصوير

وحدة المصورين

### التصحيح اللغوي

حيدر التميمي



## صورة الغلاف

## 24 ملف العدد

ماذا قال سماحة السيد محمد رضا  
السيستاني  
عن الإمام الخوئي؟



## 34 مقالات

نور الله  
يحتضنه فناء الكعبة



## 42 العطاء الحسيني

المكتبة الرقمية  
للعتبة الحسينية المقدسة



## 62 مع الشباب

إضاءات القيادة الشابة..  
دروس مستمدة من شباب  
الإمام علي عليه السلام

## 52 من ادب الطف

روح الله

## 50 مقالات

(إل ياسين) أم (آل ياسين)؟؟  
مراجعة في أوجه قراءتها  
ودلالاتها.

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م



## ظواهر مجتمعية

### تهدد السلم الاجتماعي والمنظومة الأخلاقية ◀ إعداد/ حيدر عدنان

تطرق سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بتاريخ 29/ربيع الاول/1440هـ الموافق 7/12/2018م الى بعض السلوكيات المذمومة التي يمارسها البعض من الافراد في المجتمع وخطورة تحوّل هذه السلوكيات الى (ظواهر مجتمعية) يمارسها عدد كبير من افراد المجتمع بحيث تشكّل هذه الممارسة خطراً على السلم الاجتماعي والمنظومة الأخلاقية والاجتماعية للفرد والمجتمع في آن واحد.

وذكر سماحته بعض المواقف العملية في التعامل الاجتماعي لأهل البيت عليهم السلام الداعية الى اللاعنّف والسلم واللين والعفو والتغاضي عن الاساءة وعدم ردّها بالمثل..

ثمّ بيّن بعض أنواع العنف والتي منها العنف الاجتماعي و السياسي والأسري والعنف العشائري، كل هذه الأمور بينها سماحته في هذه الخطبة والتي نذكر نصّها أدناه:

يتعامل الفرد والكيان الاجتماعي في عشيرة او في قبيلة او غير ذلك يعني هذه طبيعة الحياة اليومية يتعرض فيها الى كثير من الامور هذه بعضها يتعامل معها بسلوكيات ونزعات مضمومة وبعض منها يتعامل معها بسلوكيات ونزعات مضمومة ومنها العنف. اخواني لماذا قلنا (ظواهر مجتمعية)؟ احياناً بعض هذه السلوكيات المذمومة حالة فردية يمارسها فرد او مجموعة افراد ولكن لا تشكل خطراً على السلم الاجتماعي او المنظومة الاهلية أي تعتبر حالة فردية تمارس على مستوى عدد قليل من الافراد، ولكن الخطورة

اها الاخوة والاخوات نتعرض في الخطبة الثانية الى العنوان التالي (ظواهر مجتمعية تهدد السلم الاجتماعي والمنظومة الاخلاقية) ونأخذ في هذه الخطبة (ظاهرة العنف نموذجاً)..

الفرد البشري والمجتمع الانساني تتجاذبه وتتقاذفه في خضم مجالات حياته اليومية حيث يتعرض الى الكثير من مجالات المعاشرة والاحتكاك والنشاطات اليومية يتعرض الى مختلف هذه الامور تتجاذب الفرد والمجتمع والكيان الاجتماعي مجموعة من النزعات والسلوكيات بعضها ممدوح وبعضها مذموم، يعني كيف

الاجتماعية والاخلاقية والوطنية والتي تفرز تداعيات على الكيان الحضاري للمجتمع وتهدد استقراره الاجتماعي والاخلاقي ان تتحول هذه السلوكيات الى ظاهرة مجتمعية أي يمارسها عدد كبير من افراد المجتمع بحيث تشكل هذه الممارسة خطراً على السلم الاجتماعي والمنظومة الاخلاقية والاجتماعية للفرد والمجتمع في آن واحد فهنا الخطورة التي يجب ان ننتبه لها..

العنف الذي يُراد به السلوك العدواني والذي فيه تعدي وظلم وفيه تعامل بخشونة وقسوة مع الآخرين هذا السلوك نسميه بالعنف واحياناً قد يتطور الى حالة حرب..

ان المتتبع للنصوص الشرعية من آيات قرآنية واحاديث شريفة يجد ان العنف يمثل سلوكاً مذموماً في الشريعة الاسلامية وان الاصل الانساني في التعامل مع الآخرين هو اتباع اسلوب الرفق والذي يظهر من هذه النصوص محبوبيته لدى الشارع الاسلامي الا ان ذلك لا يعني مذموميته على الاطلاق ففي موارد الدفاع عن الشريعة الاسلامية والارض والعرض والمقدسات وحماية النفس أو دفع الضرر أو استجلاب حق يصبح مشروعاً وفق الضوابط والمحددات الشرعية والاخلاقية والاجتماعية التي تسوّغ استعمال هذه الوسيلة..

وردت روايات كثيرة تحت على الرفق واللين والمداراة للآخرين والتعامل بالحسنى والعفو والصفح عن المسيء والمحادثة والمحاورة بالكلام الطيب، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة).

ولنا في المواقف العملية في التعامل الاجتماعي لأهل البيت عليهم السلام الداعية الى اللاعنف والسلم واللين والعفو والتغاضي عن الاساءة وعدم ردها بالمثل خير دليل وارشد سيرة اخلاقية للفرد والمجتمع في هذا المضمار وهناك شواهد كثيرة نذكر واحداً منها: وهو ما كان عن الامام الكاظم (عليه السلام) الذي لقي من احد الاشخاص أذى حيث كان يسب جده أمير المؤمنين (عليه السلام) بسمع منه فقال له بعض اصحابه : دعنا نقتله، فنهاهم الامام (عليه السلام) عن ذلك، فركب الامام (عليه السلام) يوماً اليه فوجده في مزرعة فجالسه وباسطه وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال: مائة دينار، قال: وكم ترجو ان تصيب منه؟ قال: مائتي دينار، فأخرج الامام (عليه السلام) له صرة فيها ثلاث مائة دينار فقال: هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو.

لاحظوا اخواني هذه اللحظات جعلت هذا العدو ينقلب الى مُحب للامام الكاظم (عليه السلام)..

ثم ذهب هذا الرجل الى المسجد النبوي ثم بعد ذلك دخل الامام (عليه السلام) وتغيرت معاملة هذا الرجل مع الامام (عليه السلام) وأخذ يقول (الله أعلم حيث يجعل رسالته)، فبادر اليه

اصحاب الامام (عليه السلام) منكرين عليه هذا الانقلاب، فأخذ يحاصمهم، ويتلو عليهم مناقب الإمام ومآثره، ويدعو له، فالتفت (عليه السلام) الى أصحابه قائلاً: "أينما كان خيراً؟ ما أردتم أو ما أردت أن اصلح أمره بهذا المقدار.

نلتفت الآن اخواني الى انواع العنف:

### ١- العنف الاجتماعي:

وهو ان يغلب اللجوء الى العنف في حل المشاكل والنزاعات والاختلافات مع الآخرين ومعاملة الاساءات والتجاوز مع الآخرين بهذا الاسلوب، احياناً اختلاف ونزاع قوي وشديد فالاسلام يدعو الى الحوار والتفاهم مع هذا الشخص او الجهة التي انت معها في مشكلة ونزاع او اختلاف حيث انه بدل ان تلجأ الى العنف وتعتقد المشكلة وتولد المزيد من العداوات والاحقاد والمسألة تتعقد أكثر فالاسلام يدعو للحوار والتفاهم والهدوء في معالجة الاختلافات والنزاعات والحوادث الشخصية.

### ٢- العنف السياسي :

ونعني به استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق أهداف سياسية كالقتل للخصوم والتهديد لهم وتخويفهم وارعابهم والصاق التهم بهم من دون دليل للخصوم والطعن في سيرتهم واستخدام الاساليب الخسنة في التعامل معهم وتسقيط الاعتبار الاجتماعي لهم داخل المجتمع فإنها وسائل غير لائقة بل غير صحيحة بمن يبتغي اتخاذ العمل السياسي وسيلة للخدمة واداء الوظيفة المخصوصة للسياسيين في إدارة امور البلاد بطرق تربوية مشروعة وحضارية مقبولة.

### ٣- العنف الاسري:

وننتبه الى هذا النوع من العنف الخطير وهو ان يشيع ويسود اسلوب التوبيخ والتأنيب والخشونة والقساوة والفضاضة في التعامل بين افراد الاسرة بين بعضهم البعض او مع الابوين او بين الزوج والزوجة وقد يحصل احياناً اللجوء الى الضرب، هذا ليس اسلوب تربية والاسلام لم يقبل بهذا الاسلوب فهناك قواعد وضوابط لاستخدام هذا الاسلوب فالاسلام يدعو في بداية الامر الى استخدام الاسلوب الحكيم واللين والرفق والاسلوب التربوي الذي يكون مؤثراً، اما ان يلجأ الزوج لأن يضرب زوجته مثلاً كأسلوب تربوي هذا غير مقبول اسلامياً، او الاسلوب المتبع اسلوب الخشونة والفضاضة والغلظة في التربية والدعوة الى استعمال هذه الاساليب فهناك نوع شائع الان من العنف الاسري داخل الاسر خصوصاً بين الزوج والزوجة واحياناً حتى بين الاباء وابنائهم حيث يكون اسلوب خشن وقاسي في التعامل مع الابوين او مع الزوجة فهذا حقيقة نوع من العنف الذي يرفضه الاسلام.



#### ٤- العنف في المخاطبة والحوار والكلام :

أحياناً حينما يكتب شخص الى اخر وهذا كثيراً ما نجده في وسائل التواصل الاجتماعي او في المخاطبة العادية بيننا حينما نتحاور او يتكلم بعضنا مع البعض الاخر وحينما يخاطب بعضنا البعض الاخر ليس هناك اسلوب محترم يليق بمقام المُخاطب وفي كثير من الاحيان نجد قسوة وغلظة وخشونة في التخاطب سواء كان في التخاطب المباشر او التخاطب في وسيلة الكتابة والمراسلة، لاحظوا ان الاسلوب الذي يحل المشاكل والوسيلة التي تجعل المخاطبة وسيلة للإقناع والتقارب هو الاسلوب اللين والذي فيه احترام لذلك اخواني حينما نتحاور ونتخاطب لابد ان ننتبه هل ان الالفاظ التي نستخدمها ربما فيها اهانة ومس لكرامة الاخرين وعدم احترام للاخرين لذلك لابد من ان يكون اسلوبي في المخاطبة والحوار اسلوب مبني على الاحترام والتقدير وهذا يمكنني من كسب قلوب الاخرين واقتنعهم بوجهة نظري.

#### ٥- العنف في الدعوة واساليبها:

كثيراً ما نلاحظ اخواني اسلوب الذي يدعو الى اتباع التعاليم الدينية واتباع الاخلاق الحسنة واتباع الراي الصحيح اسلوب فيه خشونة وفضاضة واسلوب فيه تجاوز وفيه اهانة وفيه مس لكرامة الاخرين لاحظوا الاسلام لا يرضى بذلك ابداً، ولاحظوا وتتبعوا الاساليب التي كان يتبعها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة عليهم السلام اساليب فيها احترام للآخر، حتى لو اكون انا عالم وهذا انسان جاهل وانا كبير وذاك صغير او انا في مقام وجاه عالٍ وذاك في مقام وضيع.. عليّ اذا ادعوه وان أمر بالمعروف وانهى عن المنكر ادعوه الى الحق وإلى اتباع الاخلاق الحميدة لابد ان يكون اسلوبي فيه احترام وتقدير لمشاعر وعواطف الاخرين هذا الاسلوب الذي دعا اليه الاسلام.. اما الاسلوب الخشن والغلظة والقسوة نوع من انواع العنف الذي يؤدي الى نتائج سيئة..

#### ٦- العنف العشائري :

وهو من العنف الذي اخذ يهدد كثيراً الاستقرار الاجتماعي بل النفسي والمعيشي والاقتصادي هو العنف العشائري، نلاحظ في بعض العشائر اخذ منطق اللجوء الى العنف والتقاتل و ايضاً الاعتداء على الاخرين واصدار الاحكام التي ما انزل الله بها من سلطان والمنافية للأحكام الشرعية ومقتضى الانتماء لهذا الوطن وحقوق المواطنة ومقتضى الاخلاق الحميدة التي اتصفت بها العشائر الاصلية.. والمشكلة كما بينا اخواني تارة الممارسة على مستوى افراد وتارة ممارسة على مستوى ظاهرة مجتمعية تمارس لدى الكثير من جملتها العنف العشائري. لاختلاف بسيط او نزاع بسيط او مشكلة بسيطة يحصل تقاتل

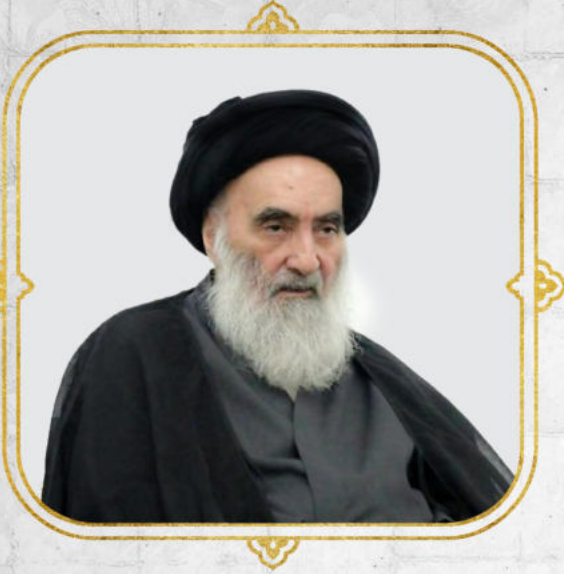
بين هذه العشيرة والعشيرة الاخرى ويذهب ضحيتها عشرة او عشرين او ثلاثين من المواطنين حتى لو كانوا من ابناء العشيرتين المتقاتلتين لأمر بسيط تافه او مشكلة بسيطة او تجاوز حصل من هذه العشيرة على عشيرة اخرى يحصل تقاتل ويذهب ضحيته الكثير من المواطنين..

ثم هناك الاساليب الاخرى والتي هي الان معروفة (الجلوة) هذه من اساليب العنف ايضاً، حينما نجد عشيرة معينة تصدر حكماً بإجلاء مجموعة من العوائل عن منطقة سكنها وارضاها الى منطقة اخرى.. اصلاً هذا غير موجود في الاحكام الاسلامية والدينية او العرفية او الاخلاقية ابداً، كثير من المواطنين يأتون ويشتكون يقولون فرضت علينا العشيرة الفلانية ان تجلوا عن بيوتكم عشرة سنين او اكثر انتم وعوائلكم... يأتي شيخ عشيرة ويفرض هذا الراي على هؤلاء المواطنين والعوائل يفرض حكم الجلاء عن ارضها ومحل عملها وسكنها الذي ولدت فيه ونشأت فيه وترعرعت فيه اجلوا عن هذه المنطقة الى مدينة اخرى، ثم ايضاً هناك (النهوة) يمنعون زواج امرأة حيث بعض النساء يبقون الى ثلاثين واربعين سنة بدون زواج وبعضهم من ابناء شخصيات محترمة لأن هناك نهوة عليهم، نوع من انواع العنف وانواع الظلم للتعدي على حدود الله تبارك وتعالى وهذا في الواقع يتنافى مع التعاليم الشرعية بمقتضى الانتماء لهذا البلد ومقتضى الاخلاق التي عليها العشائر العراقية الاصلية فقد انتشرت خصوصاً في بعض مناطق الوسط والجنوب يؤتى الى بيت هذا مطلوب دم فالبيت لا يستطيع ان يسكن فيه ولا يستطيع ان يبيعه ولا يستطيع ان يفعل أي شيء.. حكم ليس في الشرع وليس من مقتضى الاخلاق والانتماء لهذا الوطن.. فهذه من ألوان العنف التي بدأت تسود..

لذلك من هنا نحدد دعوتنا السابقة لبعض العشائر العراقية بالكف التام عن جميع الممارسات المخالفة للتعاليم الشرعية والاخلاقية والوطنية والتي انتشرت في الفترة الاخيرة وهي تمثل ظلماً فاحشاً لكثير من الابرياء وتعدّ على حدود الله تعالى ونقول : الله.. الله.. في حفظ حرمان المواطنين وحقوقهم وعدم التعدي عليهم بغير حق..

يبقى العلاج حقيقة نحتاج علاج لهذه ظواهر العنف التي ذكرناها من العنف الاجتماعي والعنف السياسي والعنف الاسري والعنف العشائري.. هذا لابد ان يكون له علاج ولا بد ان يكون له هناك اهتمام واعتناء بهذه الوسائل التي تعالج مثل هذه الظاهرة المجتمعية التي تشكل خطورة على السلم الاجتماعي والمنظومة الاخلاقية..

نسأل الله تعالى ان يوفقنا وياكم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين..



# فَتَاوَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَا لَهُ شَاكِرِينَ إِلَّا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لِهَذَا إِنَّهُ لَكَنُورٌ

## الماء الكر

◀ متابعة / محمد حمزة الجبوري

**السؤال:** هل التطهير بالماء الكر يحتاج إلى العصر فيما اذا كان المطهر قابلاً للعصر ام لا؟

الجواب: لا يحتاج اليه على المختار.

**السؤال:** اذا كان في ثوب بول وغسلناه بماء كثير (كز او فوق كز) هل تحكم على غسالته انها نجسة؟

الجواب: غسالة المغسول بالماء الكثير غير نجسة.

**السؤال:** جاء في الرسالة العملية ان الكر يبلغ ٣٦ شبراً فكم سنتمتر يبلغ الشبر؟

الجواب: يكفي فيه اثنان وعشرون سنتمتراً.

**السؤال:** ما الذي يتيقن معه امتزاج الماء المعتصم مع الماء القليل المتنجس؟

الجواب: هذا امر عرفي .

**السؤال:** انخفاض الماء داخل الخزان البالغ حجمه كراً هل يضر بعاصمة الماء؟

الجواب: يحكم بكريته ما يعلم نقصانه عن الكرية .

**السؤال:** اذا علم من ابيه ان الخزان يبلغ (٦٠٠ لتر) فهل يجوز للولد الاخذ بما اخبر به ابوه مع العلم ان الاب لايعرف حساب الكر وانما اخذ هذا العلم من صاحب متجر لبيع الخزانات؟

الجواب: يقبل قوله مع الوثوق .

**السؤال:** اذا مليء الخزان المتنجس بماء الكر ثم انقطع عنه الماء بعد ملئه فهل يحكم بطهارته بعد تكرار الماء لعدة مرات؟

الجواب: يطهر الخزان بملئه بالكر مرة واحدة اذ لا يعتبر اناءً .

**السؤال:** ما هو مقدار الكر شرعاً؟

الجواب: في مقدار الكر بحسب المساحة أقوال، والمشهور بين الفقهاء (رض) اعتبار أن يبلغ مكعبه ثلاثة وأربعين شبراً إلا ثمن شبر وهو الأحوط استحباباً، وإن كان يكفي بلوغه ستة وثلاثين شبراً أي ما يعادل (٣٨٤) لتراً تقريباً، وأما تقديره بحسب الوزن فلا يخلو عن إشكال فلا يترك مراعاة الاحتياط فيه.

**السؤال:** هل يجوز اعتبار ماء الخزان مع ماء السخان (الكيزر) كراً مع العلم انه عندما ينفذ ماء الخزان فان ماء السخان لا يخرج بل يبقى حتى يعاد بعد ملئ الخزان ومن ثم يخرج منه الماء؟

الجواب: لا مانع من ذلك إذا كان مجموعها يبلغ كراً ولم يلاق ماء الخزان نجس .

**السؤال:** يرى سماحتكم بتقدير الكر بحسب الوزن إشكال بينما كثافة الماء ثابتة وحجم الكر معلوم ، فما هو سبب الأشكال؟

الجواب: سبب الأشكال ان النصوص التي استفيد منها التقدير بالوزن ورد فيها ذكر الرطل ، والرطل على الأظهر مكيال لا ميزان ، وأما التحديد بالوزن على أساس الملائمة بينه وبين التحديد بالمساحة لكون كثافة الماء ثابتة فغير تام لأن المراد بالماء ليس هو الماء الصافي الذي تكون كثافته ثابتة وإنما هو الماء بحسب الصدق العرفي الذي تختلف كثافته بحسب درجة الخليط ، ومن هنا تختلف كثافة ماء النهر وماء البحر وماء العيون .

# علماء الشيعة وجهادهم ضد الاستعمار

◀ الدكتور الشيخ عدنان فرحان آل قاسم



سجل مراجع علماء الشيعة عامة، وفضلاء حوزتها العلمية الشريفة في النجف الأشرف، صفحات مشرقة في سوح الجهاد، وكان لمجتهدهم حضورهم القيادي الفاعل في قيادة الفصائل الجهادية ضد القوى الغاشمة. فنجد الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت: 1228 هـ) في الوقت الذي يقود المجاهدين للدفاع عن مدينة النجف الأشرف أمام الهجمات العدوانية الوهابية القادمة من الجزيرة العربية، نجده يقف إلى جانب الدولة القاجارية في إيران أيام حكم ملكها فتح علي شاه في حرهما مع روسيا القيصرية، فيصدر مع علماء آخرين في النجف وكربلاء فتوى جهادية دفاعية، ويجوز صرف الأموال الشرعية في هذا المجال.

بل تعدى ذلك إلى أقطار إسلامية أخرى تعرضت للغزو والاحتلال من قبل الاستعمار القديم منه والحديث. فعندما تحركت إيطاليا لاحتلال الأراضي الليبية، وأنزلت قواتها العسكرية في طرابلس وبنغازي سنة (1909 م) بادر علماء الشيعة إلى إصدار فتوَاهم في وجوب الجهاد ومحاربة الاستعمار الإيطالي، كما ساهم الشيعة إلى جانب السنة في تشكيل لجان الدفاع عن طرابلس الغرب وجمع التبرعات، كما شهدت كربلاء وسامراء والنجف تظاهرات جماهيرية دعا فيها الخطباء إلى نبذ الخلافات الطائفية وتوحيد الجهود.

كما اهتم الشعر الشيعي بالاحتلال الإيطالي، ونظم علماء الشيعة القصائد السياسية التي تبين أبعاد التحدي الاستعماري وواجب المسلمين إزاء المشاريع الاستعمارية. وأما قضية فلسطين واحتلال أراضيها وتهجير أهلها منها فهي قضية طويلة، وقف فيها علماء الشيعة وقفة مشرفة من خلال مواقف كريمة لا زالت مثمرة إلى يومنا هذا، من خلال دعم حركات التحرر، ودعم الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة، والمطالبة بحقوقه في المحافل الدولية.

كما أن الشيخ الأخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد إسماعيل الصدر والشيخ عبد الله المازندراني، كان لهم الدور الكبير في إصدار البيانات والفتاوى والمواقف الحاسمة في التصدي للغزو الروسي على البلاد الإسلامية. وأما حركة النجف الأشرف وعلمائها ومرجعياتها في التصدي للغزو الإنكليزي للعراق، فهو فصل طويل من الفصول المشرقة في تاريخ الحوزة العلمية، سطر حروفها علماء كبار من أمثال محمد سعيد الحوي، والسيد مهدي الحيدري، والشيخ مهدي الخالصي وشيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد علي الداماد، والسيد أبو القاسم الكاشاني.

ثم جاءت فتوى الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس سره) بنصها: "مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم"، لتكون بمثابة الصرخة المدوية التي غير مجرى التاريخ.

ولم يقتصر الدور الجهادي لعلماء الشيعة وحوزتها العلمية على الغزو الروسي القيصري لإيران، أو الغزو والاحتلال البريطاني للعراق،



# اقرأ عن أشهر المناظرات الدينية الحلقة الثالثة

عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة. فسأله بعضهم فقال له : يا بن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها ؟ قال: بالنص والدليل .

قال له: فدلالة الإمام فيم هي؟

قال: في العلم واستجابة الدعوة .

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟

قال: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس.

قال عليه السلام له: أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».

قال: بلى.

قال: وما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله في الأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين .

وقال عز وجل في محكم كتابه: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) فأول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة .

قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا ما جعل الله لكم أهل البيت. فقال الرضا عليه السلام: إِنَّ الله عز وجل قد أَيْدَنَا بِروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن كان مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقههم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل.

قال له المأمون: يا أبا الحسن، بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟ فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك وتعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبياً.

قال الله تبارك وتعالى: (ما كان لبشر أن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِّي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ مَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ، ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون).

قال علي عليه السلام: مهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي، محبّ مفرط ومبغض مفرط، وأنا أبرأ إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلون فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى.



## الشيخ الطوسي وإقامته في كربلاء المقدسة

عُرفت مدينة كربلاء المقدسة بازدهار حاضرتها العلمية منذ عصر الإمام الصادق (عليه السلام) الذي أقام فيها جامعة كبرى، ومن بعده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) كما ينقل العلماء الأجلاء.

وينقل المؤرخون بأن شيخ الطائفة الشيعية الطوسي (قدس سره) بقي سنة كاملة في المدينة بعد هروبه من مدينة بغداد إثر إحراق مكتبته وقبل توجهه لمدينة أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ألف فيها كتابه المعروف بـ (المسائل الحائرية) نسبة إلى حائر الإمام الحسين (عليه السلام) الذي التجأ إليه سنة (449 هـ - 1057 م).

وما يدل على فاعلية هذه الحاضرة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة، بروز عدد من أعلام الفكر الامامي في الحائر الشريف، أمثال الفقيه الشيخ هاشم بن إلياس الحائري صاحب كتاب المسائل الحائرية والمتوفى سنة (490 هـ - 1079 م) وحفيده الفقيه الجليل الشيخ إلياس بن محمد بن هاشم الحائري.







# عبق الروحانية..

## فنون الحياة المستمدة من آيات القرآن الكريم

◀ رواد الكركوشي

قلوبنا كنسيم الصباح العليل، تحمل معها أمل السماء ورحمتها.

تقودنا كلمات الله إلى فهم عميق لجوانب الحياة اليومية، فتنقش على قلوبنا قيمًا أخلاقية تحكم تصرفاتنا. في سورة البقرة، يُحث المؤمن على الإنفاق في سبيل الله، فتعلمنا هذه الآية درس السخاء والتعاون في بناء المجتمع. وهكذا، يصبح القرآن مصدر إلهام يشجع على الإحسان والبذل. تتجلى حكمة الله في القرآن في تحديد معايير العدل والإنصاف. في سورة النساء، يُوجه الله المؤمنين إلى إقامة العدل حتى ولو كانوا على أنفسهم أو والديهم. هنا، نرى كيف يصقل القرآن ضمائرنا ويشجعنا على العدل حتى في الظروف الصعبة.

تنتفتح أبواب الرجاء والثقة بالله من خلال قراءة آيات القرآن. في سورة البقرة، يُطمئننا الله بأنه لا يُكلف نفسًا إلا وسعها، وهذا يعزز الصبر ويوجهنا نحو فهم عميق للقضاء والقدر. هكذا يصبح القرآن مصدر الأمان والسكينة في اللحظات الصعبة.

إنها رحلة ملهمة في بحر الكتاب العظيم، حيث تتجسد كلماته كأضواء تنير دروب السائرين نحو الخير والصلاح. القرآن الكريم ليس مجرد كتاب، بل هو هداية، وسيلة للتعلم، ودافع لتطوير الذات. إذا كان الإنسان يسعى لتوجيه حياته اليومية، فإنه لا يجد أفضل من هدى الله الكريم.

هكذا يكمن جمال وقيمة القرآن الكريم في قدرته على أن يكون رفيقًا دائمًا للإنسان، مهديه في كل لحظة ويوجه حياته نحو الطريق الصالح. إنه كتاب يحمل في طياته توجيهًا روحياً يمتد إلى أفق الأبد، وهو مصدر للتأمل والإلهام لكل من يبحث عن الهدى والنور في حياته

في بستان الكلمات السماوية، يعلو ويرتفع كتاب الله الكريم كالزهرة النادرة التي تنشر عبيرها في أرجاء الأرض. إنه القرآن الذي أتى برسالة الهداية والنور، يرتبط بخيوط السماء بلطف يتجسد في كل كلمة، وينبت في أعماق القلوب كالينابيع العذبة.

يكمل الإنسان مسيرته في هذه الدنيا، وبين يديه كتاب الله، مصدر الإرشاد والتوجيه. فالقرآن الكريم ليس مجرد صفحات مليئة بالكلمات، بل هو دليل حياة مهدي الخطى ويشير للقلوب الطريق إلى النور والفلاح.

تتسارع الحياة، وتتسارع معها تحديات النفس والمجتمع، يأتي القرآن كوحي يلهم ويعزز السلوك الإنساني. تعدل تلك الكلمات البليغة سلوكياتنا، وتقودنا إلى مضامين الأخلاق والنجاح. ينمي القرآن الكريم فينا روح الصدق والعدالة، وتشير صفحاته إلى عظمة القيم والمبادئ.

هكذا، يكون القرآن الكريم مرشدًا لتصحيح مسارات حياتنا. محفزنا لنكون أفضل إصدار لذاتنا، يسعى للتطهير الروحي والتحسين السلوكي. إنه كتاب يعمل كبوصلة لتوجيه الإنسان في متاهات الحياة، ويمنحه الحكمة والفهم العميق لمواجهة التحديات بثقة ويتجاوز الصعوبات بحكمة.

إن دور القرآن الكريم في تعديل سلوكيات الإنسان يتجلى في قوة كلماته، وفي قدرته على إشعال شرارة التغيير الإيجابي في النفوس. إنها دعوة للانغماس في بحر الحكمة والرشاد، حيث تُرسخ كلمات الله في قلوبنا بصورة منمقة، تمتزج فيها السماء بالأرض لتخلق فنون الحياة المستمرة.

يتألق القرآن الكريم كلمة الله النورانية، ويمتزج بعبق الإيمان لينير دروب حياة المسلم. إنه الدليل الرباني الذي مهدي ويوجه، يفتح أبواب الفهم والرشاد ليكون مرشدًا للإنسان في كل مفردة وآية. تتسلل رسائله السامية إلى





# التواضع ميزان الاخلاق

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

التواضع ممدوح. وبعد التواضع خلق كريم، وخلة جذابة تستهوي القلوب و تستثير الاعجاب والتقدير.  
\* وقال رجل لآخر: علمني التواضع ، فقال: اذا رأيت من هو اكبر منك فقل: سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خيراً مني ، واذا رأيت من هو اصغر منك، فقل: سبقته الى الذنوب والعمل السيء فانا شر منه.  
\* قال الامام علي (عليه السلام): التواضع ثمرة العلم.

## - مراتب التواضع:-

ان للتواضع مراتب و افضل هذه المراتب هي:

### 1- الرفعة.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): افضل الناس من تواضع عن رفعة.

### 2- العفو عند المقدرة.

فعن الامام علي (عليه السلام): التواضع مع الرفعة كالعفو

قال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) (الفرقان: 63).  
والتواضع، هو ان يرى الانسان نفسه في نفسه من حسن خلقه وجميل عشرته للناس ولا يتعالى على احد منهم ولا يرى انه فوقهم بل يشكر الله على كل نعمة فضله الله بها عليهم، و يعلم ان هذا كله من الله وان شاء الله سلب تلك النعم منه، و التواضع والتذلل والتخضع والبساطة من اشرف الخصال.

\* سئل الامام الحسن (عليه السلام) عن التواضع فقال: هو ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيت له الفضل عليك.  
\* وعن الامام الصادق (عليه السلام): رأس الخير التواضع فقبل له: وما التواضع؟

فقال: ان ترضى من المجلس بدون شرفك، و ان تسلم على من لقيت و ان تترك المراء و ان كنت محقاً.  
ونقيض التواضع هو التكبر، وهو من المذمومات كما ان

مع القدرة.

### 3- الكرامة.

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه وتواضعاً كساه الله حلة الكرامة.

### 4- الغنى.

فعن الامام علي (عليه السلام): ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما عند الله.

وهذه المراتب يمكن لان يصل الانسان المتواضع درجة عالية وسط المجتمع في الرفعة و التقدير، عكس المتكبر لربما يكون مكروها وغير محبوب.

### وايضاً هناك تواضع مكروه و ينبغي تجنبه في بعض الاوقات

#### والاماكن مثلاً:

#### 1- للأغنياء.

فعن الامام علي (عليه السلام): من اتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه.

#### 2- للسلطان.

فعن الامام الصادق (عليه السلام): ايما مؤمن خضع لصاحب سلطان او من يخالطه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه اخمله الله و مقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه و صار في يده منه شيء نزع الله البركة منه و لم يأجره على شيء ينفعه في حج او عمرة و لا عتق.

#### - من اثار التواضع :-

التواضع يعكس حسن سريره و علانيته معاً و صدق عمله، فيترب عليه بعض الاثار الوضعية الحسنة:

#### 1- انتشار المحبة و المودة بين الناس.

\* عن الامام علي (عليه السلام): ثمرة التواضع المحبة.

#### 2- السلامة و الامان بين الناس.

\* عن الامام علي (عليه السلام): التواضع يكسبك السلامة.

#### 3- المهابة و الاحترام من الناس.

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما تواضع احد لله

الا رفعه الله تعالى.

\* عن الامام علي (عليه السلام): التواضع يكسوك المهابة.

#### 4- الطاعة و الشكر للخالق العظيم.

\* عن الامام علي (عليه السلام): بالتواضع تتم النعمة.

#### 5- نشر الفضيلة و الاخلاق الحميدة.

\* عن الامام علي (عليه السلام): التواضع ينشر الفضيلة.

\* عن الامام العسكري (عليه السلام): (اعرف الناس بحقوق

اخوانه و اشد هم عطاء لها اعظمهم عند الله شأنًا، و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، و من شيعه علي ابن ابي طالب حقاً)، وقد ورد على امير المؤمنين علي (عليه السلام) اخوان له مؤمنان ابن واب فقام اليهما و اكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين يديهما، ثم امر بالطعام فاحضر فأكلا منه، ثم جاء قبر بطشت و ابريق خشب و منديل ليبس، و جاء ليصب على يد الرجل، فوثب امير المؤمنين (عليه السلام) و اخذ الابريق ليصب على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب و قال: يا أمير المؤمنين الله يراني و انت تصب على يدي! قال: اقعد فان الله عز وجل يراك و اخوك الذي لا يتميز منك، ولا يتفضل عليك يحمذك، يريد بذلك في خدمته الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا، و على حسب ذلك في ممالكه فيها، فقعد الرجل فقال له علي (عليه السلام): اقسمت عليك بعظم حقي الذي عرفته و مجلته و تواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك، لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قبر، فقال الرجل ذلك، فلما فرغ ناول الابريق الى محمد بن الحنفية و قال: يا بني لو كان هذا الابن حضرتي دون ابيه لصبيت على يده، ولكن الله عز وجل يأبى ان يسوي بين ابن و ابيه اذا جمعهما مكان، لكن قد صب الاب فليصب الابن، فصب محمد بن الحنفية على الابن. قال الحسن العسكري (عليه السلام): فمن اتبع علياً (عليه السلام) على ذلك فهو الشيعي حقاً.

سئل الامام الحسن (عليه السلام) عن التواضع فقال: هو ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيت له الفضل عليك...





الجهاد المتواصل والدفاع المستميت عن قيم الإسلام الحنيف، وقد انعكست مواقفه وإنجازاته وفضائله في الكثير من آيات الذكر الحكيم ونصوص الحديث النبوي الشريف. ويقدر ما بقي الإمام علي (عليه السلام) رمزاً وقيادةً عمليةً معاً، ملتزماً مع جيل الصحابة الكبار بالمفهوم الأول للإسلام

منذ بدايات حياته عاصر الإمام علي (عليه السلام) حركة الوحي الرسالي منذ بدايتها حتى انقطاع الوحي برحيل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت له مواقفه المشرفة التي يغبط عليها سواء في دفاعه عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو دفاعه عن الرسالة طيلة حياته من



على كل حال شيء من روح التمرد على الفساد يريد محاربته من كل صوب، ثم على النفاق وروح الاستغلال والاقتال من أجل المنافع الخاصة.. وعلى المذلة والفقر والمسكنة والضعف، ثم على سائر الصفات التي تميزها عصره المضطرب القلق. إن من تبصر في عبادة الإمام تبين له: أن علياً متفرد في عبادته وتقواه، كما هو متفرد في أسلوبه في السياسة والحكم، ففي عبادته افتتان الشاعر يقف في هيكल الوجود الرحب صافي النفس ممتلئ القلب، حتى إذا انكشفت له جمالات هذا الكون؛ تجاوبت وما في كيانه من أصداء وأظلال وموازين، فأطلق هذه الكلمة الرائعة التي نرى فيها دستوراً كاملاً لتقوى الأحرار وعبادة عظماء النفوس: «وإن قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجار، وإن قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار». إن عبادة الإمام ليست شيئاً من سلبية الخائف الهارب أو التاجر الراغب كما هو الحال عند الكثيرين من المتعبدین، بل هي شيء من إيجابية الإنسان العظيم الواعي نفسه والكون على أساس من خبرة المجرب وعقل الحكيم وقلب الشاعر.

وهذا المفهوم للتقوى والعبادة كان الإمام علي (عليه السلام) يوجه الناس إلى أن يتقوا الله في سبيل الخير الإنساني العام، أو قل: في سبيل أمر أجل من رغبة تجار العبادات في نعيم الآخرة، كان يوجههم إلى التقوى لعل فيها ما يحملهم على أن يعدلوا وينصفوا المظلوم من الظالم فيقول: «عليكم بتقوى الله.. وبالعدل على الصديق والعدو». ولا خير في التقوى في نظر الإمام؛ إلا إذا دفعته إلى أن تعترف بالحق قبل أن تشهد عليه، وألا تخيف على من تبغض ولا تأثم، والحياة.

هذا المعنى للعبادة لا تبتغى لمتاع ولا تُرجى للذة عابرة. مثل الإمام علي (عليه السلام) الفروسيّة بأروع معانيها وبكل ما تنطوي عليه من ألوان الشهامة. والإباء والترفع وهما أصلان من أصول روح الفروسيّة، فهما إذن من طبائع الإمام، لذلك كان بغيضاً لديه أن ينال أحداً من الناس بالأذى وإن آذاه، وأن يبادر مخلوقاً بالاعتداء ولو على ثقة بأن هذا المخلوق يقصد قتله. إن شجاعة الإمام هي من الإمام بمنزلة التعبير من الفكرة ومثابة العمل من الإرادة، لأن محورها الدفاع عن طبع في الحق وإيمان بالخير، والمشهور أن أحداً من الأبطال لم ينهض له في ميدان.. فقد كان لجرائته على الموت لا لهباب صنديداً، بل إن فكرة الموت لم تجل مرة في خاطر الإمام وهو في موقف نزال، وأنه لم يقارع بطلاً إلا بعد أن يحاوره لينصحه ويهديه.

كهداية وتضحية من أجل إصلاح العالم ودفعه إلى طريق الحق والعدل، أي بمفهوم الدين كثورة دائمة ومستمرة. كان معاوية يبرز من خلال صراعه مع الإمام علي (عليه السلام).. ممثلاً لجيل المسلمين الجديد الذي وضعته الفتوحات في قمة السلطة من جهة، وفرضت عليه أن يرى الأمور أيضاً من وجهة نظر الحفاظ على المكتسبات المادية... وفي مثل هذه المواجهة العنيدة القاسية الممزقة المدمرة فقد كان معاوية يستطيع أن يولد المشاعر الدنيوية القوية ويمزق وحدة المسلمين ويشق وعيهم، وينزع للسياسة السلطانية والدولة في مواجهة الروح الرسالية والثورية أرضاً جديدة من أملاك الدين الشامل.

وقال «المسيحي» جورج جرداق في كتابه «الإمام علي صوت العدالة الإنسانية»: إن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الأفاضل النادرين، إذا عرفتهم على حقيقتهم بعيداً عن الصعيد التقليدي عرفت أن محور عظمتهم إنما هو الإيمان المطلق بكرامة الإنسان وحقه المقدس في الحياة الحرة الشريفة، وبأن هذا الإنسان منظور أبداً، وبأن الجمود والتقهقر والتوقف عند حال من أحوال الماضي أو الحاضر ليست إلا نذير الموت ودليل الفناء.

وكتب الأستاذ هاشم معروف: لقد كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حدثاً تاريخياً غريباً عن طباع الناس وعاداتهم منذ ولادته وحتى النفس الأخير من حياته، فقد أطل على هذه الدنيا من الكعبة... فكانت ولادته في ذلك المكان حدثاً تاريخياً لم يكن لأحد قبله ولم يحدث لأحد بعده، وكما دخل هذه الدنيا من بيت الله فقد خرج منها حين أقبل عليه الموت من بيت الله...

وقال: ولم يحدث لإنسان غيره ما حدث له، فقد وضعه من لا يؤمنون به إيمان شيعته ومحبيه في طليعة قادة الفكر وعباقره العصور، ووصفه المعتدلون من محبيه إلى جانب الأنبياء والمرسلين، والمغالون منهم في مستوى الآلهة.

اشتهر الإمام علي (عليه السلام) بتقواه التي كانت علة الكثير من تصرفاته مع نفسه وذويه والناس... وفيما ترى العبادة لدى المعظم رجوع أصداء الضعف في نفوسهم أحياناً، ومعنى من معاني التهذب من مواجهة الحياة والأحياء أحياناً أخرى، وهوساً موروثاً ثم مدعوماً بهوس جديد مصدره تقديس الناس والمجتمع لكل موروث في أكثر الأحيان... تراها تشتهر عند الإمام أخذاً من كل قوة ووصلاً لأطراف الحلقة الخلقية التي تشد وتتمد حتى تجمع الأرض والسماء، ومعنى من معاني الجهاد في سبيل ما يربط الأحياء بكل خير، وهي

# سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي: الإمام الخوئي حفظ للإسلام الأصيل مقومات بقائه وصموده أمام الهجمات الشرسة



تعيد (مجلة الأحرار) في ملفها الخاص عن سيرة زعيم الحوزة العلمية المعظمة في النجف الأشرف الإمام أبي القاسم الخوئي (رضوان الله تعالى عليه) في ذكرى ولادته العطرة، نشر كلمة ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، التي كان قد ألقاها في الحفل التأييدي الذي أقامته الأمانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية المطهرتين عام (2007) داخل مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) العلمية في الصحن الحسيني الشريف، حيث يتن سماحته التالي:

من تلك الملكات العلمية أن يفجر الطاقات والملكات العلمية لدى من تتلمذ على يديه وتخرج من مدرسته الآلاف من العلماء والأساتذة والمبلغين والوكلاء وحتى ذكر أحد مؤرخي حياته بأن "خمساً وسبعين بالمئة من فقهاء الشيعة الإمامية في عصرنا هم من تلامذته".

ويمثل عصره من حيث دور المرجعية العلمي عصرًا من عصور الازدهار للحوزة العلمية، كما هو الحال أيام الشيخ الطوسي والمحقق الحلي والشيخ الأعظم الأنصاري (تقدست أسرارهم الشريفة)، ومن ملامح دوره الهام في الحياة الإسلامية جهوده الكبيرة في الحفاظ على الكيان الحوزوي من التفكك والاضمحلال من نظام قمعي بذل كل ما يستطيع من أجل القضاء على المؤسسة الدينية العلمية، فكان (رحمه الله) يقول: إن "هذه الحوزة قامت على جماجم العلماء ودماء الشهداء، فيجب أن نصونها ونحافظ عليها ولا نسلّمها مجاناً لكل من يريد أن ينال منها"، وبمقولته هذه قد زرع روح الصمود من أجل الحفاظ على هذا الكيان المقدس.

وكان للإمام الخوئي (قدّس سره) ومرجعيته دور أساسي تمثّل في الحفاظ على روح الرفض للظلم ومقارعة الظالمين لدى المؤمنين وتمسّكهم بمبادئ مذهبهم الحق، والحفاظ على ديمومة شعائريهم العبادية والحسينية في ظل نظام قمعي بوليسي. وكان له دور كبير في الإصلاح الاجتماعي والثقافي، فأنشأ مشاريع متعددة في مختلف دول العالم وركّز في جهوده على البلدان الغربية، حيث يشهد المهاجر أو المهجر حالة الغربة في دينه وهويته، وهذه التوجهات نابعة من نظريته القيادية الشاملة لجميع المجتمعات الإسلامية.

وكانت المرحلة التي مرّ بها الإمام الراحل (قدس سره) مرحلة حساسة اشتدت فيها الهجمة الشرسة للظالمين ضد الكيان الحوزوي في محاولة للقضاء عليه، بل كانت هذه الهجمة والإجراءات التعسفية والإرهابية شاملة لهويّة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وشعائريهم.

فسلّم على إمامنا الراحل يوم ولد ويوم رحل مظلوماً صابراً محتسباً ويوم يُبعث حياً.

تمثّل المرجعية الدينية امتداداً لتلك القيادة الربانية للإمام المعصوم (عليه السلام)، ولا يخفى ما لها من دور عظيم في قيادة الأمة في غياب الإمام المعصوم، وبالتالي لم يكن دورها مقصوراً على الافتاء وجمع الحقوق الشرعية كما يتصوره البعض، بل مارست دور القيادة السياسية والإصلاح الاجتماعي والحفاظ على الفكر الإسلامي وأصالته.

وقد كان للمرجعية الدينية الدور الفاعل في رفق المجتمع بالكوارث المتميزة في إيمانها وعلمها وتقواها وقيادتها، بحيث كانت تمثل الأرض الخصبة التي أبقت لشجرة الإسلام نضارتها وديمومتها. تلك الكوادر القادرة على مواجهة التحديات والمخاطر في كل عصر ومكان، ولولا الحركة الفكرية والدينية التي رعتها المرجعية الدينية الشيعية في غياب المعصوم (عليه السلام) وتطور هذه الحركة وتعلّقها بحسب تطور الحياة واتساعها في مخلف الميادين، لم يبق للإسلام أصالته في التفكير والتشريع وسد احتياجات الحياة المتطورة، بحيث أبقى للكتاب والسنة نضارتهما وتألّفهما وحفظ للإسلام استقلالته الفكرية.

إن هؤلاء العلماء العظام هم الذين حفظوا للإسلام الأصل مقومات بقاءه وصموده أمام الهجمات والمحاولات الشرسة والمستمرة للقضاء عليه، وذلك بما يحملونه من مراتب سامية في الإيمان والتقوى والعلم والإخلاص وقيم التضحية ونكران الذات وغيرها من الصفات التي تعد من مكارم الصفات الإنسانية.

ولو تتبعنا سيرة السيد الخوئي (قدس سره الشريف) لوجدنا حياته الشريفة غنية بالعباءة في مختلف الميادين المهمة؛ للحفاظ على الهوية الإسلامية والمذهبية الحقّة للأمة، فهو (قدس سره) قد أنرى المكتبة الفقهية والأصولية والحديثية بل حتى التفسيرية وغيرها مما كان يحمله من تلك الملكات العلمية النادرة، حتى قال أحد مؤرخي حياته: "إنّ مزاياه العلمية تكاد تكون نادرة في بامها، بل عجيبة في ندرتها"، وأناره العلمية الغزيرة التي توفرت فيها صفات الابتكار والعمق والدقة والشمول؛ سواء أكانت في الأصول أو الحديث أو علم الرجال وحتى التفسير مما تشهد له بذلك.

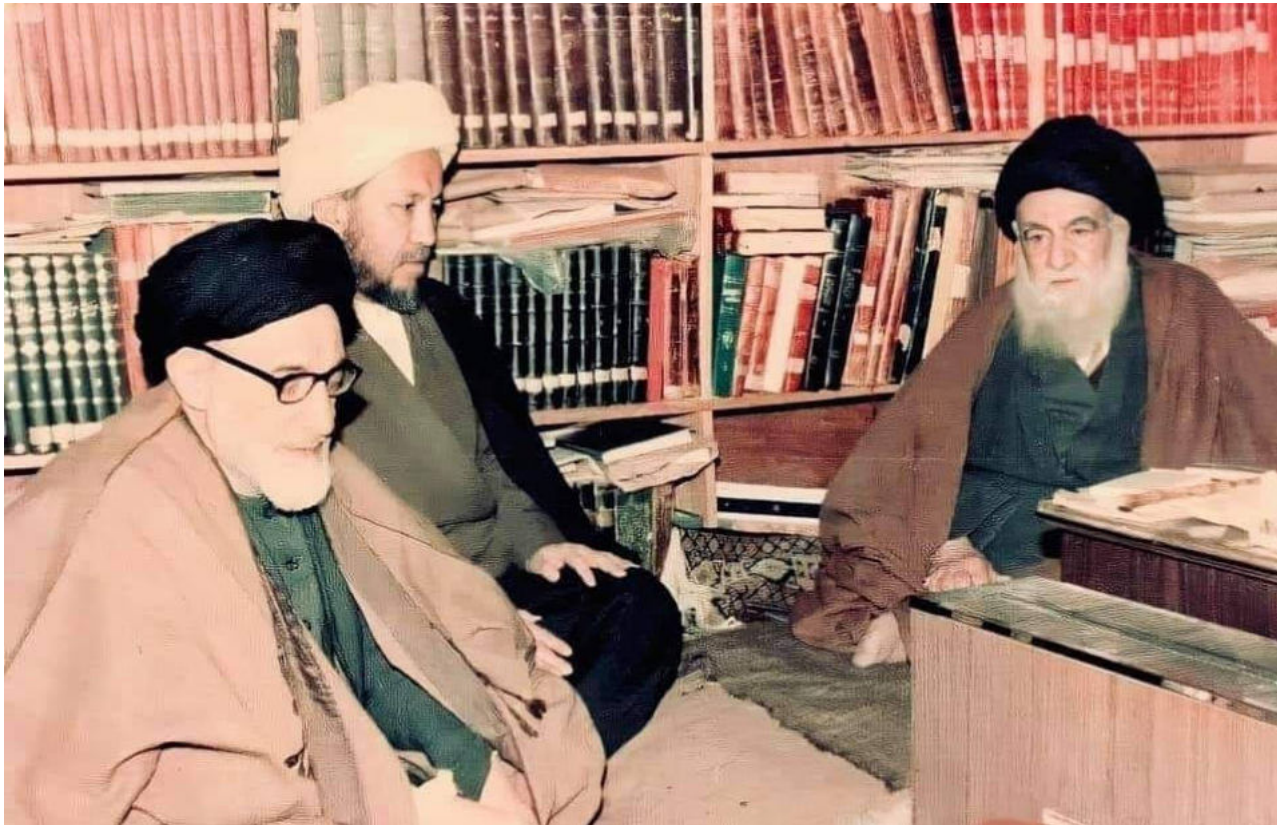
ولقد استطاع الإمام الخوئي (قدس سره) من خلال ما يحمله



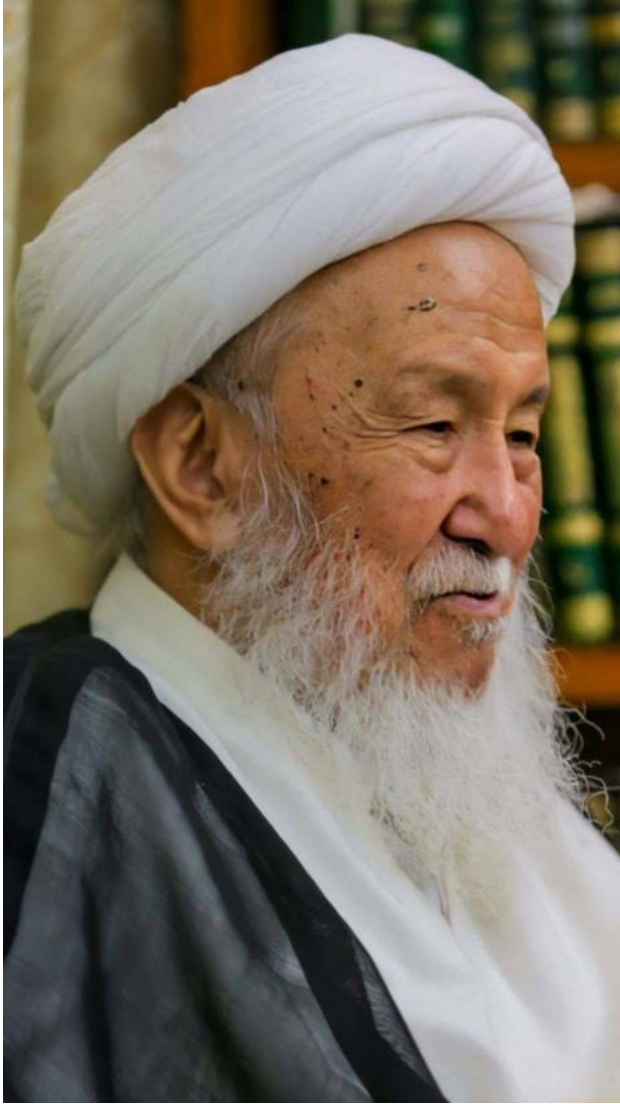
# لمحات من الحياة العلمية المزهرة خلال مرجعية الإمام الخوئي

بقلم تلميذه المرجع الديني الكبير سماحة آية الله  
العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض

◀ الأحرار/ علي الشاهر



مدرسة النجف الأشرف مدينة أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) باب مدينة علم الرسول (صلى الله عليه وآله) من أعظم وأشهر الجامعات العلمية والإسلامية للحركة الفكرية الاجتهادية في الفقه والأصول المستمدين من الكتاب والسنة ومن أهم المعاهد العلمية الدينية للطائفة الإمامية



وقد شرع الإمام الخوئي (قدس سره) في درس الأصول (الخارج) ولا يتجاوز عمره الشريف عن خمسة وعشرين سنة واستمر في دراسته سبع دورات كاملة في الأصول وشرع في الدورة الثامنة ولم يتم وفي كل دورة تخرج من مدرسته المئات من العلماء والأساتذة وأعلام الطائفة وقد درس (قدس سره) خارج الفقه على ضوء الكتاب والسنة دورة كاملة إلا بعض أبوابه القليلة، وإضافة إلى ذلك فقد درس (قدس سره) خارج باب الصلاة مرة أخرى مستقلة وكذلك باب الطهارة ودرس (قدس سره) خارج مكاسب الشيخ الأنصاري (قدس سره) دورتين كاملتين ولم يسبقه في ذلك غيره من علماء الطائفة طوال عشرة قرون.

**وسر هذا النجاح الكبير والتوفيق العظيم للسيد الأستاذ الإمام الخوئي (قدس سره) يتمثل بالنقاط التالية:**  
**النقطة الأولى:** مقدرته الفكرية الذاتية فإن لتلك المقدرة أثراً كبيراً في تحديد القواعد والنظريات العامة وتكوينها في الأصول وفق

ومن هذه المدرسة الكبرى الشريفة تخرج آلاف الفقهاء العظام والمجتهدين الكبار وأعلام الطائفة والأساتذة من زمن شيخ الطائفة الشيخ الطوسي (قدس سره) إلى زماننا هذا، وهؤلاء الفقهاء العظام طوال عشرة قرون قد قدموا جهوداً كبيرة في خدمة الدين والمذهب بأقلامهم المباركة ودروسهم النفيسة ومؤلفاتهم القيمة، ونشرهم الثقافة الدينية في العالم الإسلامي بل في العالم ككل رغم الظروف القاسية والمصاعب التي مرت بهم خلال تلك القرون، ولا يزالون يقدمون خدمة كبيرة للدين الإسلامي والمذهب بشجاعة فائقة في ظل أصعب الظروف وأقساها، ومهما كان حجمها حيث إن حجم الهدف أكبر من كل شيء فمن هنا أصبحت الطائفة في العصر الحاضر ذات شأن عظيم منتشرة في أقطار العالم ولهم في كل بلد صوت بينما كانوا قبل تلك القرون يعيشون غالباً في تقية وهذا ليس إلا من الجهد المتواصل في خدمة المذهب لعلمائنا العظام طوال هذه القرون.

ومن أبرز العلماء والمجتهدين العظام في القرن الأخير وأشهرهم وأعلمهم هو سيد الطائفة سيدنا وأستاذنا الأعظم آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) الذي واكب مسيرة العلم وحركة التطور والنمو الفكري في هذه المدرسة الكبرى وكان (قدس سره) قد رفع رايته خفاقة عالية ورصدها بتأليفاته القيمة وتحقيقاته وتدرسه في حقول المعرفة كالأصول والفقه والتفسير والرجال حيث أنه تعمق فيها دقة وسعة ولا سيما في علمي الأصول والفقه وأحكم قواعدهما النظرية والتطبيقية وبناهما على أسس متينة ومجددة ومبان رصينة واكتشف أفاقاً جديدة في هذين العلمين الشريفين فأبدع في ذلك، فأحرز مقام القيادة الكبرى ونال شرف أستاذ العلماء والمجتهدين في الحوزات العلمية والمعاهد الدينية الكبرى.

وقد قام الإمام الخوئي (قدس سره) بإلقاء الدروس العليا (الخارج) في الفقه والأصول على جمع غفير من الفضلاء ذوي الكفاءة واللياقة لا يقل عددهم عن أربعمئة أو خمسمئة نفر وقد تميزت دروسه في الحوزة العلمية بالابتكار والتحقيق والتدقيق سعة وعمقا واتسمت أبحاثه بالقوة في الاستدلال والاحاطة العلمية بأفكار العلماء وتحليلها ونقدها بأسلوب بليغ رائع وبيان ساحر وفصيح ولذلك قد فاق أقرانه ومعاصريه من كبار الأساتذة والعلماء في الحوزة العلمية الكبرى وتفوق عليهم في استقطاب أكبر عدد من الطلبة والفضلاء ذوي اللياقة والكفاءة وكان مجلس درسه (قدس سره) من أوسع الدروس إقبالا وحضوراً وأكثرها انتشاراً وكان بحق القطب الذي تدور حوله الحركة العلمية كان كالشمس ترسل أشعتها على الدوام أكثر من نصف قرن وقد أستحق بذلك عن استحقاق لقب زعيم الحوزة العلمية الكبرى في النجف الأشرف.



**النقطة الثالثة:** إن دروسه (قدس سره) كانت تمتاز في التحقيق والتدقيق وتحليل المسائل العلمية الدقيقة والنظريات العامة بشكل يليق بها وطرحها على أسس ومبان متينة ورصينة من جهة حسن التقرير وقوة الأداء واستحكام الأدلة بأسلوب رائع وبلغ وبيان سحري جذاب وفصيح ولون أدبي جميل وبتنسيق منظم وبارع، وسيطرته (قدس سره) التامة على المطالب والنظريات العلمية بدرجة لا يفلت زمام أمرها منه مهما كانت معقدة فإن له المقدرة على تحليلها وحل مشاكلها وبيانها بأبسط صيغة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على سيطرته الكاملة على المسائل العلمية مهما كانت معقدة وصعبة، ومجموع ما في هذه النقاط من المؤهلات والخصوصيات الذاتية المميزة المتوفرة في الإمام الخوئي (قدس سره) سبب لنجاحه الكبير وتفوقه على سائر أقرانه ومعاصريه من العلماء والأساتذة الكبار فإن تلك المؤهلات والخصوصيات المميزة جعلت دروسه من أوسع الدروس إقبالا وأكثرها رونقا وحضوراً وتفهماً وتفهماً إذ قلما يوجد شخص يحضر مجلس درسه لا بغرض الاستفادة ومن هنا نقول إن نسبة من يكتب دروسه لا تقل عن تسعين بالمائة بنسبة تقريبية. ولهذا تخرج من مجلس درسه على يديه الكريمتين طوال تاريخ زعامته على الحوزة المباركة مئات الأساتذة والمدرسين في الحوزات العلمية المنتشرة في أقطار العالم الإسلامي وعشرات المجتهدين الكبار وتسمن نخبة منهم في العصر الحاضر سدة المرجعية في الحوزات العلمية الشهيرة في النجف الاشرف وقم المقدسة ومشهد الرضا المقدس .

شروطها بصيغة أكثر دقة وعمقاً وشمولاً، وتطبيقها على عناصرها في الفقه بدقة أكثر التفاتاً وبعمق أكبر تحقيقاً وبسعة أشمل مجالاً.

**النقطة الثانية:** مقدرة العلمية الفائقة في تحليل المسائل المعقدة والنظريات الصعبة الأصولية والفقهية بصيغة أسهل تناولاً وأبلغ تنظيمياً وترتيباً، وبفضل هذه المقدرة العلمية الفائقة ومؤهلاته الفكرية الواسعة الذاتية وذهنيته الوقادة في علمي الأصول والفقه ابتكر فيهما آراء ونظريات لم يسبقه إليها غيره أصلاً وقد تقدمت الإشارة إليها.

ومن هنا قال تلميذه العبقري الكبير الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قده) إن مقام ثبوت السيد الأستاذ الإمام الخوئي (قدس سره) علمياً ونظرياً أقوى وأكبر من مقام إثباته ويظهر ذلك بوضوح لكل طالب في مقام التباحث مع سماحته (قدس سره) شريطة أن يكون أهلاً لذلك، وقال أيضاً تلميذه الكبير في مقالة كتبها حول عمق علاقته بأستاذه الإمام الخوئي (قدس سره): إن علاقتي هي من أشرف وأطهر وأقدس العلاقات في حياتي وهي علاقتي بسيدنا وأستاذنا وسندنا آية الله العظمى الإمام الخوئي، هذا الأستاذ الذي أبصرت نور العلم في حوزته وذقت طعم المعرفة على يده وإن من أعظم ما ينعم الله به على الإنسان بعد الإيمان العلم ولأن كنت قد حصلت على شيء من هذه النعمة فإن فضل ذلك يعود إليه فلست إلا ثمرة من ثمرات وجوده وفيضه الشريف وولد من أولاده الروحانيين.





## الإمام الخوئي وكمالاته النفسية

كان السيد الأستاذ (قدس سره) إلى جانب مواهبه العلمية ومؤهلاته الفكرية الذاتية يتحلى بملكات فاضلة وصفات حميدة وكمالات سامية متميزة وطاقات نفسية كبيرة ولذلك كان (قدس سره) مسيطراً على نفسه وميوله الطبيعية بقوة ملكاته الفاضلة وطاقاته النفسية الكبيرة فإنها إذا تحققت ترشد الإنسان إلى الاتجاهات الدينية الصحيحة وتسهل الطريق إلى الله تعالى والإيمان به وتزيل العوائق والموانع وتجعل مخالفة الهوى والميول الطبيعية والدوافع الذاتية الشهوانية سهلاً بل تجعلها موافقة لميوله وغريزته الدينية التي تصبح طبيعة ثانية له ولهذا كان (قده) صادقاً في قوله ووافياً بوعده وطالبا لمرضاة الله تعالى في أعماله والإخلاص فيها ومخالفاً لهواه ومتواضعا في خلقه وعشرته ولم يدخل في نفسه الكريمة شيء من الكبرياء والعجرفة ولم تؤثر فيه الرئاسة والزعامة وإذا حضر بين تلامذته كان كأحدهم طالبا للحق ومستسلماً للحقيقة من أي فرد وكان مؤدباً في سلوكه ومحترماً أهل العلم والفضل وينزلهم منازلهم ولا ينتقص أحداً أبداً فما سمعته (قدس سره) طيلة وجودي معه والتي لم تقل عن خمس وثلاثين سنة تقريباً يتكلم على أحد بما لا يناسبه مهما كان موقفه تجاهه سلبياً وعدائياً وكل أحد إذا ذكره، ذكره بخير وما رأيت هذه النفسية الكبيرة الصابرة في غيره وهذا ليس إلا من جهة أنه جهز نفسه بغريزة الدين والإيمان وزودها بتقوى الله والإخلاص في العمل والصفات الحميدة والملكات الفاضلة السامية والطاقات النفسية الصابرة وباعتقادي الراسخ إن صفاء نفسه (قدس سره) وطيب باطنه وخلوص نيته في أعماله المادية والمعنوية وإيمانه الراسخ بالله تعالى من جانب والصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة والملكات السامية والطاقات النفسية الكبيرة من جانب آخر كانت إحدى الوسائل والأسباب التي قد من الله تعالى بها عليه بهذا التوفيق الكبير الناجح.

## معاناته من قبل النظام البائد

وبعد وفاة المرجع الأعلى الإمام الحكيم (قدس سره) تسلم السيد الخوئي (قدس سره) منصب المرجعية العليا في النجف الاشرف وبدأت معاناته بسبب رموز النظام البائد؛ لأن النظام قد قام بانتهاك الحوزة العلمية بذرائع مختلفة وتهتم متنوعة منذ ولادته يومياً، وقد وصلت أدواته القمعية وانتهاكاته للحوزة العلمية ذروتها في حين جعل النظام الإمام الحكيم (قدس سره) تحت رقابة مشددة في بيته ومنع الناس من الوصول إليه، نعم قد زاره الإمام الخوئي (قدس سره) في الأسبوع مرة واحدة، وبعد وفاته

اخرج من مجلس درسه على يديه  
الكرمين طوال تاريخ زعامته على الحوزة  
المباركة مئات الأساتذة والمدرسين في  
الحوزات العلمية المنتشرة في أقطار العالم  
الإسلامي وعشرات المجتهدين الكبار..

زاد النظام في أدواته القمعية وانتهاكاته للحوزة العلمية ومضايقته للسيد الخوئي (قدس سره) وقد وصلت هذه الضغوط والانتهاكات والمضايقات للحوزة بالقتل والتشريد ذروتها أيام الحرب ولهذا لم يبق منها إلا أصولها ورموزها المعنوية وكان هدفهم المشؤوم من كل ذلك هدم الحوزة نهائياً ولكنهم لم يصلوا إلى هذا الهدف المشؤوم لسببين: السبب الأول: بعنايته تعالى وتقدس وفضله الكريم وبركة صاحب هذا المكان المقدس وبرعاية إمام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

السبب الثاني: بالصبر والتحمل من السيد الأستاذ (قدس سره) فانه تحمل ما تحمل من المضايقات من قبل النظام بطرق مختلفة وأسباب قمعية متنوعة تارة بإعدام ثلة من حواشيه وأخرى بالضغوط على فضلاء الحوزة بالقتل والحبس والتشريد والتسفير وهكذا، ومع كل هذه الأسباب القمعية والمضايقات فانه (قدس سره) تحمّل وصبر كالجبل الراسخ في سبيل الحفاظ على كيان هذه الحوزة المباركة والهدف من وراء كل هذه المضايقات والضغوط أما أن تصدر منه (قدس سره) كلمة ضد النظام أو لتأييده ومشروعته فان النظام على كلا التقديرين يصل إلى هدفه المشؤوم، أما على الأول فانه ذريعة لهدم الحوزة نهائياً، وإما على الثاني فانه تهديم لمعنوية الحوزة وروحها المتمثلة بالسيد الخوئي (قدس سره) هذا هو ديدن علمائنا العظام فإنهم كانوا يبذلون أنفسهم في سبيل الحفاظ على كيان الحوزة ومكانتها الدينية وهيبتها واستقلاليتها في كافة شؤونها الاقتصادية والتعليمية والدينية في الأوقات التي تعرضت الحوزة من قبل الحكومات والأنظمة الجائرة للانتهاكات والمضايقات لأن الحفاظ على كيانها حفاظاً على كيان المذهب .



## ماذا قال سماعة السيد محمد رضا السيستاني عن الإمام الخوئي؟ ◀ الأحرار/ خاص

في كلمات رائعة وغزيرة المعنى، يستذكر الفقيه الورع سماعة السيد محمد رضا نجل الإمام السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، السيد الأستاذ الإمام أبو القاسم الخوئي (تقدّست روحه الزكية)، فيقول: أتمنّاه (قدس سره) بعد هذه السنوات الطوال على هيئته وهو يرقى منبر التدريس، وكأنّ صوته يرنّ في أذني، ولا يسعني إلا أن أتواضع لهيبته، وأتصاغر لمقامه السامي، وأخضع إجلالاً وإكباراً له. وفي هذه المناسبة أود أن أشير ببضع كلمات إلى ميزتين من مزاياه الكثيرة، إحداها تتعلق بالبُعد العلمي لشخصيته الفذة والأخرى تتعلق بخلقه السامي ونفسه الطاهرة، أشير إلى هاتين الميزتين وفاءً لذكره العطرة، وتذكراً لنفسي ولكم.

كأن صوته يرنّ في أذني، ولا يسعني

إلا أن أتواضع لهيبته، وأتصاغر

لمقامه السامي، وأخشع إجلالاً

وإكباراً له...

**الميزة الأولى:** حبه للعلم وانصرافه إلى طلبه، والاشتغال به منذ نعومة أظفاره إلى أواخر حياته المباركة . وقد ناهز عمره المائة . فلم يكن يصرف وقته فيما عدا العلم مهما أمكن.

حدثني سيدي الأستاذ الوالد (دامت بركاته) أنه سمعه يوماً يقول: يمكنني أن ادعي أنني أكثر أهل العلم اشتغالاً إذا استثنيت بضعة أشخاص. قال هذا في وقت كان في العقد السابع من عمره، ولا يتوقع من مثله من الاشتغال ما يتوقع من الشباب كمعظم تلامذته آنذاك.

وحدثني أحد الفضلاء أنه رُبّي وهو مكبّ على تكميل كتابه المعجم في وقت عصيب اشتدت فيه أزمة الحوزة العلمية مع السلطة، وكان في ضيق بالغ فقيل له: أفي هذا الوقت تشتغلون في تأليف المعجم؟! فأجاب (طاب ثراه): لا يشغلني شأن عن هذا الشأن.

**الميزة الثانية:** عفة لسانه وترفعه عن التعرّض للآخرين بالقدح والتجريح أياً كانوا، ولاسيما الزملاء والأقران، بالرغم مما كان يناله البعض منهم بلسانه وبنانه. فلم يعهد منه أن أساء إلى أحد بكلمة جارحة قط.

هذا بالإضافة إلى ما منحه الله تعالى من عبقرية وذكاء، وقدرة فائقة على الحفظ، وحسن بيان قلّ مثيله.

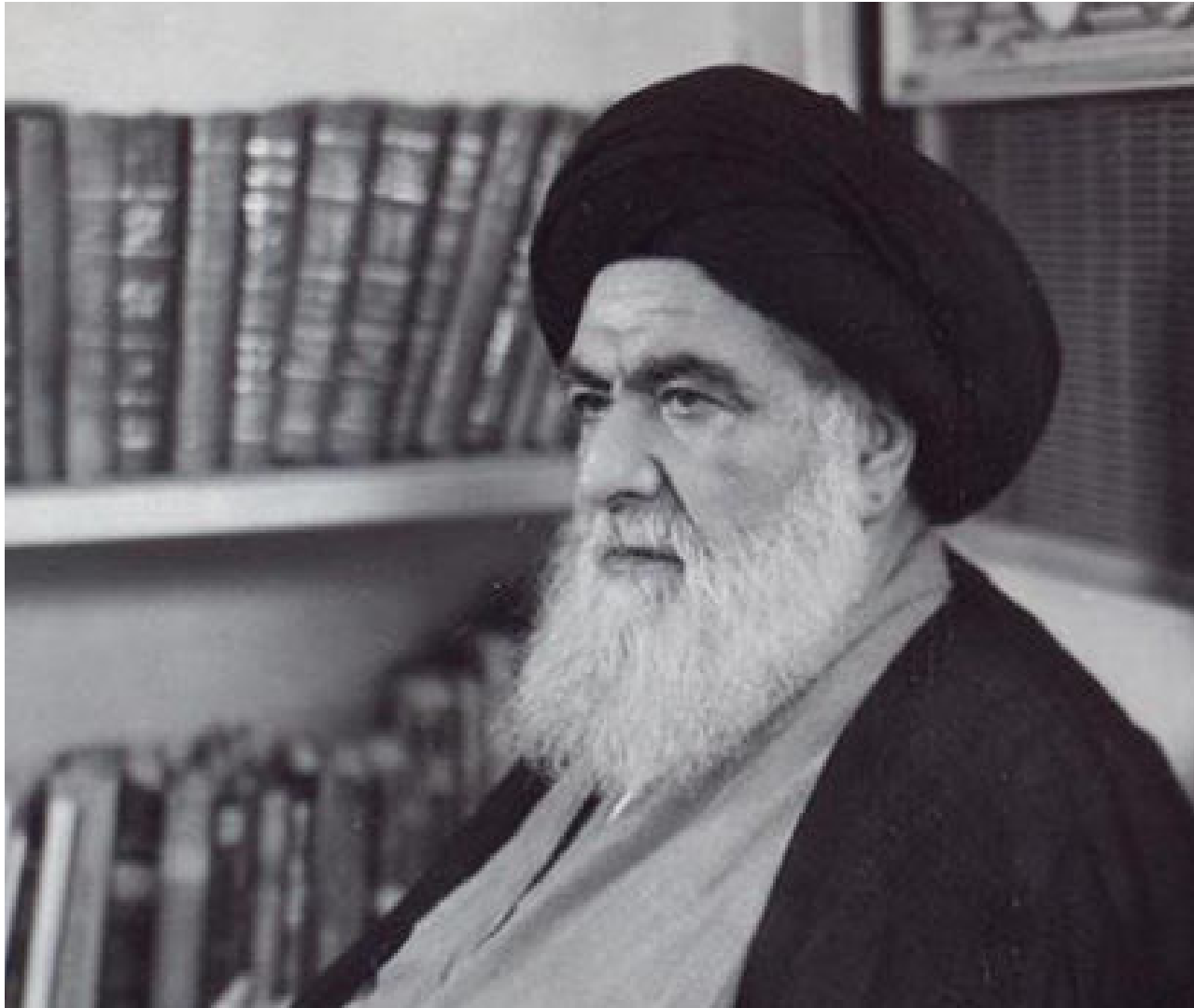
وقد ساهمت هذه الخصال والمزايا في أن يصبح الأستاذ الأول في الحوزة العلمية، وينتفع بعلمه ويتخرج من تحت منبره

الشريف أعداد كبيرة من العلماء والفضلاء. وينبغي أيضاً أن نستذكر مرة أخرى خدماته الجليلة، ولاسيما جهوده العلمية التي شملت مختلف المعارف الحوزوية من الفقه والأصول والتفسير والكلام والرجال.

وقد خلّف تراثاً فكرياً لا يستغنى عنه، كما ربّي أعداداً كبيرة من العلماء والفضلاء ممن ازدانت بهم الحوزات العلمية في مختلف البلدان، وقد حظّي (أعلى الله مقامه) بمكانة عليا في العلم قلّ نظيرها في العصر الأخير، ولا ينالها إلا ذو حظ عظيم.







## هل أستهشهد الإمام الخوئي قُدَّسَ سَهِ مسموماً؟!

هذا السؤال المحير قد لا نجد له جواباً شافياً، فقد توفي الإمام أبو القاسم الخوئي (تقدست روحه الزكية) في ظروف غامضة جداً عصر يوم السبت الموافق لـ (8 صفر 1413 هـ، 8 آب 1992 م)، ولا يُستبعد أنه مات مسموماً؛ وحتى أن هذا الرجل الشيعي العظيم كان يتمنى الشهادة خلال حياته. ولكن الحوادث التي شهدتها مرجعيته الشريفة وتكالب الطغمة الفاسدة من أتباع حزب البعث المباد، والتضييق الذي مورس ضده، وحتى جرى منع المحبين من تشييع جنازته، كل هذه المعطيات وغيرها تؤكد بلا مجال للشك أن النظام المظبور قد أقدم فعلاً على قتل زعيم الطائفة الشيعية في العراق والعالم.

# تراث علمي كبير

ترك آية الله العظمى الإمام الخوئي (قدس سره) مؤلفات عظيمة وأبحاثاً قيّمة كثيرة في حقلَي الفقه والأصول، وهي الدروس التي كان يلقيها سماعته خلال مدة تزيد على نصف قرن، على عدد كبير من أفاضل العلماء وأساتذة الحوزة العلمية الدينية في النجف الأشرف، من المجتهدين ذوي الاختصاص في الدراسات الدينية العليا، المعروفة بـ "البحث الخارج"، حتى قيل: إن لا أحد من العلماء إلا وجلس على مائدته العلمية بشكل مباشر وغير مباشر.

فمن مؤلفات سماعته: (أجود التقريرات، نفحات الإعجاز، البيان في تفسير القرآن، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، موسوعة في علم الرجال تقع في أربع وعشرين مجلداً، منهاج الصالحين، مناسك الحج، رسالة في اللباس المشكوك، توضيح المسائل، المسائل المنتخبة، تكملة منهاج الصالحين، مباني تكملة المنهاج، تعليقة العروة الوثقى).

ومن البحوث التي عُرضت على سماعته وأجاز طبعها هي:

١. التنقيح في شرح العروة الوثقى، تقرير الشيخ ميرزا علي الغروي، عشرة أجزاء (فقه).

٢. تحرير العروة الوثقى، تقرير الشيخ قربان علي الكابلي، جزء واحد (فقه).

٣. دروس في فقه الشيعة، تقرير السيد محمد مهدي الخلخالي، أربعة أجزاء (فقه).

٤. محاضرات في أصول الفقه، تقرير الشيخ محمد اسحاق الفياض، خمسة أجزاء (أصول).

٥. المستند في شرح العروة الوثقى، تقرير الشيخ مرتضى البروجردي، عشرة أجزاء (فقه).

٦. الدرر الغوالي في فروع العلم الاجمالي، تقرير الشيخ رضا اللطفي، جزء واحد (أصول).

٧. مباني الاستنباط، تقرير السيد ابو القاسم الكوكبي، أربعة أجزاء (أصول).

٨. مصباح الفقاهة، تقرير الشيخ محمد علي التوحيدي، ثلاثة أجزاء (فقه).

٩. مصابيح الاصول، تقرير السيد علاء الدين بحر العلوم، جزء واحد (أصول).

ولم تتعرض المرجعية الدينية الشيعية في تاريخها وحوزتها العلمية منذ تحولها من بغداد إلى النجف الأشرف سنة (١٠٥٧ هـ)، على يد شيخ الطائفة الإمام الطوسي (قدس سره)، إلى ظرف قاهر مشابه، كالذي مرّت به خلال مرجعية السيد الخوئي؛ إذ تزامنت مرجعيته مع حكم جائر في العراق جعل من الشيعة والتشييع هدفاً لطغيانه وإرهابه.

فقد جعل النظام الديكتاتوري الوحشيّ من الشيعة والمدن الشيعية هدفاً لهذا الطغيان، وفي تلك الظروف الصعبة الموجهة ضد الحوزة العلمية، كانت مهمة المرجع الأعلى الإمام الخوئي تكاد تنحصر في المحافظة على دور الحوزة واستقلالها، لمتابعة مهامها العلمية والفقهية، واستمرار الدور التاريخي لمدينة أمير المؤمنين (عليه السلام).

ولكنّ زعيم الشيعة كان أقوى من كل محاولات السلطة الغاشمة، التي أرادت اخياز المرجعية الدينية إلى جانبها في موافقها (الشيطنانية)، وخصوصاً في حروبها الظلمة مع الجيران، إلى الحد الذي طلبت فيه من الإمام الخوئي (قدس سره) إصدار فتوى ضد إيران، وعندما رفض ذلك كثرت أنبياءها عليه، وكانت أول جريمة منها هي الاعتداء على منزل نجله الأكبر المغفور له السيد جمال الدين في محاولة لقتله سنة (١٩٧٩ م)، والذي اضطر من جرائها مغادرة العراق إلى سوريا حتى توفي بعدها في إيران سنة (١٩٨٤ م).

كما أقدمت السلطات على اعتقال مجموعات كبيرة من رجال الدين وتلامذة الإمام الراحل في الحوزة العلمية وأعدمت الكثيرين منهم، وفي مقدمتهم تلميذه الشهيد والمفكر الكبير السيد محمد باقر الصدر، وفي سنة (١٩٨٠ م) قامت السلطات بتفجير سيارة الإمام الخاصة وهو في طريقه إلى جامع الخضراء لأداء صلاة الظهر، وقد نجا من تلك الحادثة بأعجوبة بالغة.

كذلك تمّ إعدام الشهيد آية الله السيد محمد تقي الجلاي معاون الإمام الخاص في سنة (١٩٨٢ م)، وفي سنة (١٩٨٥ م) أُغتيل صهر الإمام سماحة الشهيد آية الله السيد نصر الله المستنبت، بواسطة زرقه بحقنة سامة!، كما أُعتقل نجل الإمام الشهيد السيد ابراهيم، وصهر الإمام الشهيد السيد محمود الميلاني، وأكثر من مائة من أفراد أسرته ومعاونيه من العلماء. والإمام الخوئي: هو السيد أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي، المولود في أذربيجان، (ليلة النصف من شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ الموافق ١٩/١١/١٨٩٩ م).





# الأرجوزة الخوئية

في الإمامة العلوية ◀ شعر/ الإمام الخوئي (قدس سره)

مَكُونُ الْكَوْنِ وَأَقْوَى شَاهِدِ  
وَأَلِهِ الْمُظْهَرِينَ مِنْ دَرَنْ  
تَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَخَيْرِ الْخَيْرِ  
عَنِ الرَّسُولِ فِي إِمَامِ الْبَرَّةِ  
قَدْ خَصَّهُ مِنْ شَرَفٍ وَأَكْرَمَا  
وَمَالِكِي وَمَلْجَأِي وَرَازِقِي  
مَا كَانَ مِنْ عَمْدٍ أَمْسٍ أَوْ سَهْوِ  
كِتَابُهُ خَيْرُ كِتَابٍ مُنْزَلِ  
تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فِيمَا أَمَرَتْ  
إِخَالِيقِ الْكَوْنِ وَرَبِّ السَّاعَةِ  
مِنْ مَبْدَأِ يَسْرِي إِلَى النِّهَايَةِ  
مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ يَرَى أَوْ لَا يَرَى  
نُبُوَّةُ اللَّهِ بِهِ قَدْ خُتِمَتْ

الْخَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ  
مُضَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنِ  
أَرْجُو زَيْتِي هَدِيَّةً لِلْبَشَرِ  
أَذْكُرُ فِيهَا مَا رَوَّثَهُ الْقَهْرُ  
ذَا حَيْدَرَ إِذْ خَصَّهُ اللَّهُ بِمَا  
أَرْجُو إِلَهِي صَانِعِي وَخَالِقِي  
غُفْرَانَ ذَنْبِي فَهُوَ أَهْلُ الْعَفْوِ  
تَبَيَّنَا خَيْرُ نَبِيِّ مُرْسَلِ  
كِتَابُهُ خَيْرُ كِتَابٍ مُنْزَلِ  
تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِطَاعَةِ  
تَبَيَّنَا لِكُونَ كَانَتْ غَايَةِ  
نَبِيُّنَا أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ الْوَرَى  
مَعَايِزُ النَّبِيِّ شَاعَتْ وَسَمَتْ



إِنَّ النَّبِيَّ قَدْ دَعَا غَشِيرَتَهُ  
لَكُنْهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا نُبُوتَهُ  
وَبَغْذَهَا قَامَ النَّبِيُّ هَادِيًا  
قَلَمَ يَجْذُغِيرُ الْعَنِيدَ الْجَادِدَ  
ثَالِثَةً قَامَ بِنَشْرِ دَعْوَتِهِ  
فَكَذَّبُوهُ رَافِضِينَ دَعْوَتَهُ  
رَمَوْهُ بِالسَّخَرِ وَقَالُوا سَاجِرُ  
كَانَ عَلِيٌّ فِيهِمْ مُلَبِّيًا  
قَالَ النَّبِيُّ ذَا عَلِيٍّ وَارِثِي  
خَلِيفَتِي مَنْ بَغَدَ مَوْتِي لِلْوَرَى  
فَقَالَ مِنْهُمْ حَاقِدٌ وَ سَاجِرُ  
إِبْنُكَ هَذَا وَاجِبُ الْإِطَاعَةِ  
قَالَ النَّبِيُّ قَوْلُهُ قَدْ أَشْتَهَرُ  
يَحْبِبُهُ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ التَّقِي  
مَا عَرَفَ اللَّهُ سِوَاكَ وَ أَنَا  
وَأَنْتَ لَمْ يَعْرِفْكَ غَيْرُ الْخَالِقِ  
أَنْتَ وَزِيرِي وَ أَمِيرُ أُمَّتِي  
إِنَّ عَلِيًّا وَ أَنَا مِنْ شَجَرَةٍ  
إِنَّ عَلِيًّا كَانَ نَوْرًا وَ أَنَا  
بِحَمْسَةٍ وَ تِسْعَةٍ آلَافٍ  
إِخْتَارَهُ وَ اخْتَارَنِي الرَّبُّ الْعَلِيِّ  
لِلنَّارِ وَ الْجَنَانِ أَنْتَ الْقَاسِمُ  
وَ كُلُّهُمْ عِنْدَ الصَّرَاطِ يَوْقِفُ  
وَلَايَةُ الْوَصِيِّ عَنْهَا يُسْأَلُ  
ذَا فَائِزٌ مَسْكُونُهُ الرِّضْوَانُ  
أَنْتَ الْإِمَامُ الْفَائِزُونَ شِيَعَتُكَ  
هُمْ صَفْوَةُ النَّاسِ وَ هُمْ أَبْرَارُ  
مَنْ كَانَ آذَاكَ فَقَدْ آذَانِي  
عَلِيٍّ الْفَارُوقِ أَقْضَى أُمَّتِي  
يَغْسُوبُ دِينِي وَ إِمَامُ الْأَمَّةِ

لِيُسْلِمُوا وَ يَقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ  
غَيْرُ عَلِيٍّ لَمْ يُلَبِّ دَعْوَتَهُ  
الَّذِي سَبِيلَ الْحَقِّ يَدْعُو ثَانِيًا  
إِلَّا عَلِيًّا مَفْخَرُ الْأَمَاجِدِ  
يَدْعُوهُمْ إِلَيَّ إِتِّبَاعَ سِيرَتِهِ  
قَدْ جَدَّوْا لَمْ يَقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ  
أَوْ أَنَّهُ ذُو جِنَّةٍ أَوْ شَاعِرُ  
وَ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَكُونُ ثَانِيًا  
قَاضٍ لَدَيْنِي كَاشِفُ الْكَوَارِثِ  
طَاعَتُهُ فَرَضٌ عَلَى أَهْلِ الثَّرَى  
يَا وَالِدَ الْفَتَى لَكَ الْمَفَازُ  
أَطْغَهُ كَيْ تَنَالَكَ الشُّفَاعَةُ!  
حَبُّ عَلِيٍّ لِلْأَنَاسِ مُذْ تَبَرَّ  
يُبْغِضُهُ الْمُنَافِقُ الشَّرَّ الشَّقِي  
تَغْرِفُنِي أَنْتَ وَ مَنْ أَنْشَأَنَا  
وَ مَنْ هُوَ الْمُرْسَلُ لِلْخَلَائِقِ  
عَلَى الْغُصَاةِ الْمَارِقِينَ خُجَّتِي  
وَ غَيْرِنَا مِنْ شَجَرٍ مَا أَكْثَرُهُ  
وَ آدَمُ وَ زَوْجُهُ لَمْ يُفَرِّزَا  
مِنَ السَّنَنِ وَ هُوَ فَضْلُ كَافٍ  
مِنْ كُلِّ صَدِيقٍ نَبِيٍّ أَوْ وَلِيٍّ  
فِي يَدِكَ الْأَمْرُ وَ أَنْتَ الْحَاكِمُ  
لِيُسْأَلُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَ يَعْرِفُوا  
قَابِلُهُمَا مِنْ سِوَاهُ يُفْضَلُ  
وَ خَاسِرٌ ذَاكَ لَهُ النَّيْرَانُ  
أَنْجَتُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ بِنِعَّتِكَ  
وَ مَا سِوَاهُمْ هَمَجُ أَشْرَارِ  
وَ مَنْ عَصَاكَ وَ يَلَهُ عَصَانِي  
وَ وَارِثِي مُنْقَذٌ وَ صِيَّتِي  
لِلْمُتَّقِينَ قَائِدٌ وَ قِمَّةُ



وكسيت من حلل الكرامة حلا



أسكنت من روض الجنان فساحا وهنيئ منذ الأربعين صباحا

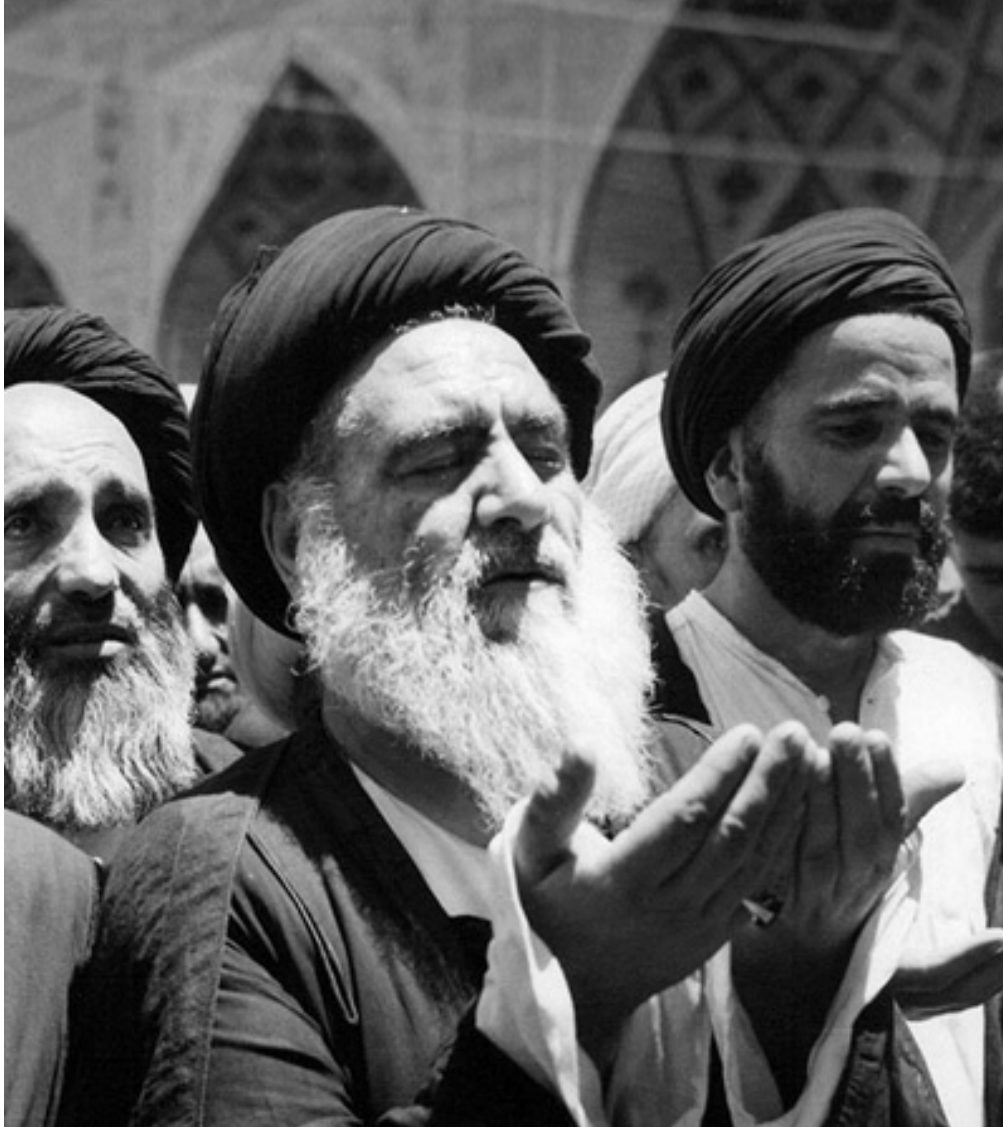
## مؤنس الملائكة

كلمات / محمد الجشي



وعشقت تسبيح الملائك مؤنسا لصفاء روحك غدوة ورواحا





ورزقت حورا كالبدور وخالد الـ ولدان باسمه الثغور صباحا



قد كنت للأحرار خير مشجع وعلى الطغاة مواضياً ورماحاً



سنة خضراء تعبق عنبرا فواحاً







◀ محمد الموسوي

## في ذكرى رحيلها الدامي.. سيدة الفضائل زينب العقيلة العالمة غير المعلّمة

هي السيدة زينب الكبرى بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وهي ثالث أعظم سيدة بعد جدتها السيدة خديجة وأمها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليهن السلام)، والتي كانت حياتها مليئة بالفضائل والكرامات، وتزوج بموجبات العظمة والجلالة والقداسة والروحانية من الله (سبحانه وتعالى)، كيف لا وجدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبوها أمير المؤمنين وسيد البلغاء علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أهل الجنة الإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين) هذا البيت المبارك الذي أنزل الله سبحانه آيات قرآنية كثيرة يحقهم مثل آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة وآية هل أتى على الإنسان وغيرها الكثير من الآيات المباركة التي نزلت بحقهم (عليهم السلام)، إضافة إلى حديث الكساء الذي حفهم الوحي الأمين جبرائيل (عليه السلام)، فهي البنت الأولى للإمام علي عليه السلام من زوجته الأولى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فكم حظيت السيدة زينب (عليها السلام) بعواطف جدها رسول الله خلال وجوده وتقبيله لها ولأخوها الحسن والحسين (عليهم السلام) فكم كانت هذه العواطف والمحبة الخاصة وحنان وعطف أبيها وأمها عليهم السلام، وكذلك علاقتها مع أخوها الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) في بيت النبوة والولاية فتعلمت العلوم والفصاحة والشجاعة والحلم وقوة الشخصية والصبر وأضحت صاحبة مبدأ وتعلمت أصول الدين الإسلامي والعلوم الأخرى وهي صغيرة لأنهم من بيت زقا العلم زقا، فعند ولادتها الشريفة قدمتها أمها فاطمة (عليها السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذها وقبّلها وبكى، فقالت له

وقد اجتمعت في هذه السيدة العظيمة كل الطاقات والقبليات والكفاءات ومقومات الرقي والتفوق على النساء كافة في عصرها، فكل صفحة من صفحات حياتها المشرقة جديرة بالدراسة والتحقيق، فمن ناحية تعتبر القراءة في سيرة حياتها نوع من أفضل أنواع العبادة وسبل التقرب إلى الله سبحانه؛ لأنها إطلاع على حياة آل الرسول محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ومن ناحية أخرى التدبر في اللقطات التاريخية التي وصلت إلينا عن سيرة هذه السيدة العظيمة والبطلية والمظلومية والصابرة والتي تعطي الإنسان دروساً مفيدة تنفعه في كثير من المجالات، وهي صورة واضحة عن خير قدوة للنساء المؤمنات الصابرات والفوز بجنة عرضها السماوات والأرض.

ولدت السيدة زينب (عليها السلام) في اليوم الخامس من شهر جمادي الأول في السنة الخامسة للهجرة النبوية الشريفة في المدينة المنورة، وفتحت عينيها في وجه الحياة في دار يشرف عليها ثلاثة هم أظهر وأفضل وأحب خلق الله تعالى هم (جدها رسول الله النبي محمد وأبوها الإمام علي بن أبي طالب وأمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيدة نساء العالمين إضافة إلى أخوها سيدي شباب

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام): ( لَمْ يَكَاؤُكَ لَا أَبُكَ  
اللَّهُ عَيْنُكَ يَا أَبَتَاهُ؟) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):  
(يا فاطمة أن هذه ابنتي ستبلى ببلايا وترد عليها مصائب  
شقي ورزايا أدهي، يا بضعتي وقرة عيني يا فاطمة أن من بكى  
عليها وعلى مصائبها يكون ثوابه كثواب من بكى على أخويها  
الحسن والحسين عليهم السلام)، ثم سماها رسول الله (صلى  
الله عليه وآله) زينب وهي إسم شجرة أو وردة. وكنيتها أم  
الحسن والعقيلة أي الكريمة.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغمر أطفال السيدة  
فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعواطفه ويشمهم بحنانه  
ويعلم الله تعالى كم حظيت السيدة زينب (عليها السلام)  
بهذه العواطف الخاصة والتي عاشتها مع جدها خلال ست  
سنوات تقريباً، بعدها فقدت حنان وحب جدها برحيله  
(صلى الله عليه وآله)، بعدها كانت مغمورة بعواطف أمها  
فاطمة الزهراء (عليها السلام) وقد حلت في أوسع مكان  
من قلب أم أبيها.

وعاصرت السيدة زينب (عليها السلام) الحوادث  
المؤلمة التي عصفت بأمتها البتول (عليها السلام) بعد وفاة  
جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما تعرضت له  
من الضرب والأذى والإرهاب، وقد شهدت أمها السيدة  
فاطمة عليلاً طريحة الفراش مكسورة الضلع دامية الصدر  
محمرة العين، وبعد وفاة استشهاد الزهراء (عليها السلام)  
بقيت مع حنان وترية أبيها أمير المؤمنين الإمام علي (عليه  
السلام) وعلمها معالم الدين الإسلامي وتفسير القرآن الكريم  
والخطابة وعاشت مع والدها بهذا الحنان إلى يوم زواجها من  
ابن عمها عبد الله بن جعفر سنة ( 25 ) هجرية.

ثم شهدت السيدة العقيلة (عليها السلام) الأهوال الكبرى  
والمصائب العظيمة، باستشهاد أبيها أمير المؤمنين (عليه  
السلام) ومن ثم شهادة أخيها الإمام الحسن المجتبي (عليه  
السلام) مظلوماً مسموماً، وبعدها بدأت النهضة الحسينية  
الخالدة ضد الطغيان والكفر وضد الخارجين عن الدين  
الإسلامي وبالأخص في ظل حكم يزيد بن معاوية وزمرته  
(لعنهم الله)، وسجلت أعظم حادثة وأهم فاجعة في التاريخ  
حدثت في حياة السيدة زينب (عليها السلام) هي فاجعة  
كربلاء الأليمة التي شهدتها لحظة بلحظة، والتي أنست ما

قبلها من الرزايا والمصائب وهوّنت ما بعدها من الحوادث  
والفجائع وخاصة يوم عاشوراء سنة (61) للهجرة،  
فتحمّلت (عليها السلام) تلك المصائب والصبر؛ لأنها فعلاً  
جبل الصبر!، وبالأخص عندما إستشهد أخوها وقائد  
الثورة الإمام الحسين (عليه السلام) أمامها فصاحت:  
(وا أخاه واسيداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على  
الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل)، ثم قالت  
: (اللهم تقبّل منا هذا القربان)، وكل هذا قام أعداء آل  
البيت يضيرونها بالسياط على كتفها وحرّقوا الخيام وسلبوا  
النساء، فقامت السيدة زينب من موقع قيادتها للعائلة  
الكريمة بجمع النساء والأطفال ونقل ابن أخيها الإمام علي  
بن الحسين السجاد (عليه السلام) بعد حرق الخيام من  
قبل أعداء الإسلام، ثم أخذوا أشرف أسرة على وجه الأرض  
وأظهرها سبايا إلى الكوفة مع رؤوس الشهداء، ومن ثم من  
الكوفة إلى الشام مقر الحكم الأموي الدموي وما جرى  
لهم خلال تلك المسيرة الطويلة، فكانت السيدة زينب  
وابن أخيها الإمام السجاد (عليهما السلام) الناطقين  
الإعلاميين وأظهرا خلال خطبتهما في كل مكان نزلوا  
فيه منها في كربلاء وفي الكوفة وفي الشام عظم المصائب،  
ثم خطبتها المشهورة التي فضحت بها جرائم يزيد اللعين  
وإعلامه المزيف.

وكان من آخر كلام لها (عليها السلام): "لقد علم  
الله ما صار إلينا، قتل خيارنا وأنسقنا كما تساق النعام  
وحملنا على الاقتاب، فو الله لا أخرج من المدينة المنورة  
وأن أهدرت دماً، وعند وصول السبايا للمدينة أعاد  
أهل المدينة العزاء على استشهاد الإمام الحسين وأولاده  
وأخوته وأصحابه في طف كربلاء تلك الفاجعة الأليمة التي  
هزت ضمائر البشرية جمعاء مسلمين وغير مسلمين،  
وبعد نهاية العزاء مرضت السيدة زينب (عليها السلام)  
وأصابها ضعف عام في قدميها بحيث أصبحت لا تستطيع  
النهوض على قدميها، ولذلك أصبحت جليسة البيت  
النبيوي، وقامت بتدريس نساء المدينة ومن حولها بتلاوة  
القرآن الكريم وتفسيره، وبعد فترة قصيرة توفيت الحوراء  
زينب (عليها السلام) وكان ذلك في يوم (15 رجب الأصب  
سنة 62 للهجرة).. فسلامٌ عليها أزكى سلام.



حسن كاظم الفتال

# نورُ الله

## يحتضنه فناءُ الكعبة

لم تنتبذ مكاناً شرقياً. ولم تختَر ركناً قَصِيماً. فليس إلا الكعبة مأوى وحجاباً صفيماً. إذ هي مَدَّت فِنَاءَها وزينت رحامها إيذاناً لاحتضان فجر بزغ نقيا .

تصوب وجهها شطر البيت العتيق . وترجل من صهوة اشتداد المخاض لتمثل لجلاليتها العفة ويطيعها الزهو والعظمة والكبرياء فتقف بكل هيبة ووقار واطمئنان قبالة البيت . وبعد ان تستعيز من كل الشياطين المردة كي لا يتسلل أي شيطان مريد يترصد ليسترق السمع.

وباحتشام يفوق احتشام الملائكة ويتقوى الأصفياء وتورع الأولياء . تخاطب ربَّ الكعبة السميع العليم جهرا . تتعهد الحكمة على لسانها وينحدر من ملافظها سداؤ الحديث وحسنه . أشبه بآيات كرميات ينبعث قدسها من مستقر كان يستوطنه القرآن الناطق

خطاب ملائكي مستخلص من عمق غور الإيمان . منفرد لا يشابهه قول لا من قبل ولا من بعد ..

بينما تنهد من صدرها الشريف التعويذات والتهجدات وإذا بالجدار ينشطر وكأنه يركع شكرا لله على أن حباه هذا التشرف . فهو أول مُسْتَقْبِلٍ لوصي خير خلق الله المنشطر نوره من نور من أنشطر نوره من نور الله جل وعلا وهو محمد النبي الأعظم الأكرم صلى الله عليه وآله .

كان الإنشطار إيذانا لاستقبال القوابل والمؤنسات لفاطمة بنت أسد عليها السلام , والمعينات لها حواء . آسيا بنت مزاحم . مريم ابنة عمران . وأم موسى الكليم . هبطن يعتلين أجنحة الملائكة . يحملن محارم ومناديل وفوطاً من الجنة منسوجة مخيوط الذهب والدر والياقوت على أيدي الحور العين .

ليس غير هذه تستحق أن يُلف بها وليد الكعبة بنت أسد .. بعد أن تضع صنو نبي الرحمة ونظيره في العصمة

بسم الله الرحمن الرحيم

( إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ) (سورة آل عمران: 96).

ركز إبراهيم عليه السلام الكعبة وشيّد جدرانها فاعتلت وانتصبت وصارت جدارنا صلبة متينة متماسكة تدل خشونتها على جشوب العبادة والأجر على مشقتها إذ هي من جبال مُشْرِفة تقطعها الملائكة وتأتي بها ليصفها إبراهيم عليه السلام حجرا فوق حجر بعد أن يناوله إياها إسماعيل عليه السلام .

جداراً لا توجد أي قوة يمكن أن تقوى على انشقاقها بإيماءات أو بمناجاة.

وانتصبت الكعبة. لكنها ذات يوم كانت مستقرة يسورها السكون ليس إلا الملائكة محدقة بها . موصدة أبوابها . لا حج ولا طواف ولا حجيج فيها. يغمر سدنتها سبات عميق مصحوب باطمئنان على حصانتها. واطمئناناً منهم بتحديق الملائكة وحراستها.

وتيقناً منهم بأن جدرانها جد سميكة لا تخشى التصدع إذ لعل بعض أحجارها جاءت بها الملائكة من أعالي الفردوس. من يقوى أو مجرؤ ان يشق جداراً أمرُ اللهُ ببنائه. وقام أبو الأنبياء عليه السلام جميعا بتشيدده وجاءت الملائكة بأحجاره؟

خصص للتلبية لله وحده لا شريك له..

إنما سيجيء من أقصى المدينة من يسعى لينشق له الجدار . فقد آن وأوان ذلك . أسد يستوطن أحشاء لبوة.

آن الأوان لأن يتنفس الصبح فيتجلى بهذا الوليد ويسفر

( إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ) . هود 81/

فاطمة بنت أسد.





صلى الله عليهما وآلهما النور المنشطر من نور نبي الله  
محمد صلى الله عليهما وآلهما  
تمكث ثلاثة من الأيام حتى تتزود الكعبة من إشراقه نور  
وليدها وتزداد به أنساً وابتهاجا ويتجانس نورها بنوره .  
لم تكن هناك نخلة تتوسط البيت تساقط رطبها حتى  
تتغذى عليه أم علي عليهما السلام كما تساقط رطب  
النخلة فتغذت عليها أم عيسى عليهما السلام .  
أم علي عليهما السلام أولى بأن تتقوت بطعام الجنة  
الشهي النازل منها والمحمول على أكف الحوريات  
تمكث حتى يأذن الله أن تبرح هذا الموطن الذي انشق  
جداره.

علي عليه السلام الذي اختصه الله جل وعلا بالاسم هذا  
وسماه به

تلاً نوره فملاً الآفاق وراحت الأصنام المنتشرة المترعة  
على أركان الكعبة المصنوعة من خليط الجهالة والفسق .  
راحت تهتز وينذرها إهتزازه بموعد سقوطها وارتعائها في  
غياهب النسيان . حيث أن هذا القادم للتو لنصرة دين  
الله سيعتلي أشرف كتف فيجعلها تتداعى وينهار رجسها  
ومهشمها فتتهاوى . وتعود النزاهة زاهية برحماها . وليعتلي  
بلال ركناً من أركانها فيرفع أذاناً أقيم في الجنة قبل أن يبلغ  
به أهل الأرض .

وحين أوان خروج فاطمة بنت أسد عليها السلام من  
الكعبة المشرفة . حيث نبي الرحمة يترصد ويتربص بشوق  
حار قدومها ليصوب النظر إلى وجهه يطفح بشراً . ويبشر  
ببزوغ فجر كوني .

فسيد الأوصياء لا يمكن أن يستقبله أولاً إلا سيد الرسل  
صلى الله عليهما وآلهما

الوليد سيد الأوصياء والمرحب به خاتم الأنبياء صلى الله  
عليهما وآلهما

احتضنه وضمه إلى صدره الشريف ليخلط أنفاسه الزكية  
العطرة بأنفاسه ووضعه في حجره وحدد موضعه منه  
بالقربة والمنزلة الخبيصة وراح يمس جسده ويشم عرقه  
ويمضغ الشيء ثم يلقمه.

تاقت الكعبة لأن تتميز بل تنفرد بواقعة لا نظير لها رفعت  
نجواها لله سألته أن يحقق رغبتها فجاءت التلبية الإلهية  
لمناجاتها .

فصارت حجراً حنيناً رغيداً آمناً لصنو نبي الله صلى الله  
عليهما وآلهما فهو وليدها الأول والآخر .



# إنقاذ حياة إنسان أهمّ من الربح الماديّ.. رسالة العتبة الحسينية في رعاية المرضى العراقيين

◀ الاحرار: ميثم الحسيني - تصوير: وحدة المصورين

إنّ ما نقدّمه لشراخ المجتمع العراقي، هو ترجمة واقعية لوصايا المرجعية الدينية العليا.. وفي ظلّ حاجة مختلف شراخ المجتمع العراقي بكافة أطرافه ومكوناته، تبقى أبواب الحسين (عليه السلام) مفتوحةً للجميع لتشملهم البركات العظيمة. وفي أحدث برامجها الصحية التي أطلقتها لجميع العراقيين بلا استثناء، واصلت العتبة الحسينية المقدسة بتقديم الخدمات الطبية والعلاجات والاستشارات وإجراء العمليات، ومن بينها ما صرّح به مسؤول شعبة منسقية المناشدات الإنسانية أحمد رضا الخفاجي الذي كشف عن تبني العتبة الحسينية استقبال جميع المرضى ومن المكون الأيزيدي في العراق بشكل خاص في مؤسسات العتبة الصحية وتقديم أفضل الخدمات لهم، بتوجيه من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.



وأشار الخفاجي، "نحن نغتني الفرصة لنوصل هذه الرسالة ان جميع مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة هي غير ربحية؛ وإنما وُجدت للصالح العام ولجميع أبناء الشعب العراقي بعيداً عن الانتماء والقومية والمذهب وانما ترجمة للعنوان الانساني والوطني الذي جسده الشيخ الكربلائي برعايته واهتمامه بجميع أبناء الشعب العراقي".

### خدمات طبية مجانية

وعلى صعيد متصل، أعلن مركز (سلامتك) الخيري لغسيل الكلى التابع لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية

وقال الخفاجي: إن "ساحة الشيخ الكربلائي وجهه باستقبال جميع الحالات المرضية من المكون الأيزيدي في المستشفيات والمراكز الطبية التابعة للعتبة الحسينية، فضلاً عن التكفل بكل اجراءات نقلهم واقامتهم في كربلاء المقدسة".

وتابع قوله: "كما سيتم تنسيق برنامج خاص لاستقبال هذه الحالات وتوفير السكن الملائم لهم وعرضهم على الأطباء الاختصاص لمعرفة إمكانية العلاج، كما أن كل تفاصيل اقامتهم وعلاجهم ستكون مدفوعة الكلفة من العتبة الحسينية المقدسة".





التغذية الصحية للعائلة وبذلك يتم ضمان بيئة صحية للمريض". وأشار إلى أن "جميع خدمات هذا البرنامج الموجود في المركز والمقدمة للمرضى مدفوعة التكلفة من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة"، منوها إلى أن "هناك برامج أخرى سوف تنطلق تباعاً حسب الأولوية".

### رسالتنا.. تحقيق أهداف إنسانية

وانطلاقاً من مبدأ (الرح في الإنسان) وليس (في المال)، قال رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة الدكتور حيدر حمزة العابدي، إن "ما تقدمه العتبة المقدسة من

المقدسة، عن إطلاق برنامج (طب الأسرة)، الذي يهدف إلى رفع المستوى الصحي والوقائي للمريض وعائلته.

وقال مدير المركز البكتريولوجي مهدي الوائلي: "بتوجيه من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا، الشيخ عبد المهدي الكربلائي وبإشراف رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة الدكتور حيدر العابدي، وضمن خطة عام 2024، أطلق مركز سلامتك عدداً من البرامج ومنها برنامج (طب الأسرة) الذي دخل حيز التنفيذ"، مبيناً أن "الغاية منها رفع المستوى الصحي والوقائي للمرضى".

وأوضح أن "البرنامج يركز جهوده في مجال الطب الوقائي ورعاية مرضى الفشل الكلوي وضمان وجودهم في محيط صحي آمن، وليس فقط داخل المركز وإنما حتى داخل بيوتهم، خاصة وأنهم يعانون من نقص المناعة".

وأضاف الوائلي أنه "خلال البرنامج يتم تقديم خدمات صحية لذوي المريض وليس للمريض وحده، ويشمل فحص عائلة المريض من قبل طبيب اختصاص بطب الأسرة، وعلاج العديد من الأمراض التي قد يعانون منها مثل الأمراض الجلدية، والأنف، والحنجرة، والتهاب الجهاز التنفسي، بالإضافة إلى الكشف عن الأمراض المزمنة وغيرها من الأمراض"، لافتاً إلى أن "حيث يتم تنظيم

البرنامج يركز جهوده في مجال

الطب الوقائي ورعاية مرضى الفشل

الكلوي وضمان وجودهم في محيط

صحي آمن، وليس فقط داخل المركز

وإنما حتى داخل بيوتهم...





الدكتور حيدر حمزة العابدي

المشاريع الطبية والعلاج المجاني المتواصل والمبادرات الطبية والخدمات المتنوعة تعدّ (خاسرة مادياً)، إلا أننا نعدّها "ناجحة" لأنها تحقق أهدافاً إنسانية".

وقال العابدي: إن "مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة هي مجد ذاتها عبارة عن مبادرات إنسانية وتعدّها العتبة الحسينية ناجحة لأنها تسعى لتحقيق أهداف إنسانية".

وأوضح بأن "حجم الاتفاق الشهري لتقدّم الخدمات الطبية (مجاناً) لعموم المواطنين في مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام (فقط) يزيد عن (مليار ونصف)، وإن العتبة الحسينية المقدسة انفقت بدءاً من شهر كانون الثاني من عام (2023) ولغاية شهر كانون الأول (٣٤) مليار دينار عراقي".

وتابع ان "مؤسسة وارث الدولية مجد ذاتها هي مبادرة إنسانية ولولا هذا الدعم من قبل العتبة الحسينية المقدسة لا يمكن أن تكون المؤسسة بهذه الصورة، ولتحولت إلى مستشفى تجاري لا يمكن أن تقدم خدمات نوعية؛ لأنها مكلفة جداً".

وأشار، إلى "وجود مبادرات مستمرة كعلاج مرضى السرطان للأطفال دون سن (15) عاماً، وهذه المبادرة تبنتها العتبة الحسينية المقدسة على مدار العام".





# استعدادات مبكرة لإقامة مهرجان تراثيل سجادية الدولي العاشر جلسات بحثية ومعرض للكتب وفعاليات مهمة لا يمكن تفويتها



الأحرار/ خاص

لدى محبي أهل البيت (عليهم السلام) والباحثين في مجال التراث السجادي العظيم، فرصة كبيرة للاطلاع على سيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام) وذلك من خلال مهرجان (تراثيل سجادية الثقافى الدولي) الذي تقيمه الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بدورته العاشرة. وسيقام المهرجان في ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين (عليه السلام) التي توافق للخامس والعشرين من شهر محرم الحرام 1446 هـ، وتحت شعار: (المنهج الأخلاقى وحقوق الإنسان في سيرة الإمام السجاد (عليه السلام) وتراثه).

عرض مسرحى يحسد حياة الإمام السجاد (عليه السلام)، ومعرضاً للكتب العلمية والمؤلفات التاريخية والأدبية لاسيما الصحيفة السجادية على أرض منطقة بين الحرمين الشريفين ولمدة (10) أيام". كما يتضمن المهرجان بحسب الشهرستاني، "إقامة مسابقة تراثيل سجادية في القصة القصيرة وفق ضوابط وشروط ستششر لاحقاً". وأضاف بأن محاور البحوث المشاركة في المهرجان ستكون عن:

صرح بذلك لمجلة (الأحرار) رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان السيد جمال الدين الشهرستاني، قائلاً: إن "العتبة الحسينية المقدسة استعدت مبكراً هذا العام لإقامة مهرجان (تراثيل سجادية الدولي) بدورته العاشرة، والذي سيتضمن فقرات متنوعة، أبرزها حفل الافتتاح الذي سيقام في الصحن الحسيني الشريف". وأوضح الشهرستاني بأن "المهرجان سوف يقام لثلاثة أيام متضمناً تنظيم





السيد جمال الدين الشهرستاني

والمعرفية، والتربوية، والاخلاقية وما إلى ذلك من الضرورة لتطبيقه والعمل به في حياتنا نجد أن البعض من هذا التراث لم يأخذ ذلك الاهتمام الذي يناسبه".

وأوضح "ومن جملة هذا البعض من التراث هو الصحيفة السجادية، وكذلك رسالة الحقوق، ومن جهة نجد أن هنالك ضرورة علمية ومعرفية للاهتمام بتراث الإمام السجاد (عليه السلام)، وخاصة الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق وهنالك ضرورة عملية تطبيقية للاهتمام ببيان الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق بحثاً ودراسة وتأليفاً وكتابةً واهتماماً مجتمعياً".

وأشار الشيخ الكربلائي "فكما أن الإمام السجاد (عليه السلام) واجه مخاطر اخلاقية وتربوية ومعرفية بعد الانفتاح الذي حصل من المجتمع الاسلامي على بقية المجتمعات، ففي عصرنا الحاضر ومع هذا الانفتاح الكبير على ثقافات، ومعارف، واخلاق، وعادات، وتقاليدها مجتمعات بعيدة عن المجتمع الاسلامي في ذلك نجد أن هنالك ضرورة عملية، وتطبيقية بالنسبة الى هذا التراث وخاصة الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق".

وأضاف "صحيح أن هنالك كتاباً كتبوا في الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق ولكن مع توفر الامكانيات الحاضرة والاجواء التي نعيشها نجد أن هنالك ضرورة اكبر للاهتمام بهذا التراث بالمجالات المعرفية المتعددة ومجالات الحياة التي اصبح فيها مخاطر".

وتابع قوله "لذلك لزاماً علينا أن نولي هذا التراث للإمام (عليه السلام) اهتماماً واسعاً، وأن نشمر عن سواعد العمل والجهد حتى نعطي هذين الكثرين العظميين وبقية تراث الإمام (عليه السلام) الاهتمام المطلوب، من هنا نجد لزاماً أن يكون هناك مزيداً من الاهتمام والذي يتمثل بالمجالات البحثية وغيرها من المجالات".

1- أخلاق المنهج والمنهج الأخلاقي في سيرة وتراث الإمام السجاد (عليه السلام).

2- أسس الأخلاق العبادية لتربية الذات في سيرة وتراث الإمام السجاد (عليه السلام).

3- العوامل الأخلاقية وتأثيرها في بناء العائلة من مباني الإمام السجاد (عليه السلام).

4- مقارنة بين المبادئ الأخلاقية في المنهج السجادي ومبادئ الأنظمة والقوانين الوضعية.

5- المرتكزات الأخلاقية وتحصيل الأرزاق والعيش المشترك مع الآخرين من المنظور السجادي.

وأكد رئيس اللجنة التحضيرية بأن "العتبة الحسينية المقدسة مستعدة لطباعة اي كتاب عن الإمام السجاد (عليه السلام) و تراثه الثر".

وكان ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي قد كشف عن الأسباب التي دفعت العتبة المقدسة الى تبني إقامة هذا المهرجان الكبير.

وقال الشيخ الكربلائي في كلمة بحفل افتتاح المهرجان في نسخته التاسعة: لماذا مهرجان (تراث السجادية) وما تبع ذلك من تأسيس مؤسسة الإمام زين العابدين (عليه السلام) للدراسات والبحوث؟ وذكر سماحته، "للإجابة على هذا التساؤل يجب أن أبين ما يلي، يجد المتتبع لتراث أهل البيت (عليهم السلام) تحقيقاً ودراسةً وكتابةً وتأليفاً واهتماماً سواء كان على مستوى الباحثين والمؤلفين، أو على المستوى الدراسي والمجتمعي، أن البعض من تراث أهل البيت (عليهم السلام) لم يأخذ الاهتمام الذي يستحقه ويناسبه".

ولفت "رغم أن البعض من هذا التراث فيه الكثير من الكنوز العلمية،

# المكتبة الرقمية للعتبة الحسينية المقدسة

◀ تقرير: نمر شاكّر - تصوير: علي الرحيلاتي



تُعد المكتبات الرقمية من أهم الأدوات التي تساعد على نشر المعرفة والثقافة وتعزيز البحث العلمي، فهي توفر الوصول إلى مصادر المعلومات من جميع أنحاء العالم، مما يسهل على الناس التعلم واكتساب المعرفة الجديدة، وهناك العديد من المكتبات الرقمية في العراق التي تقدم خدماتها للمجتمع ومن أبرز هذه المكتبات هي مكتبة العتبة الحسينية المقدسة الرقمية التي تأسست عام (2006م)، وهي إحدى مشاريع شعبة نظم المعلومات وإدارة المعارف التابعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية التي تلعب دورًا أساسيًا في جمع وتنظيم وإدارة المعلومات والمعارف وتقديمها للباحثين والمستفيدين بشكل سهل وميسر...





بنسبة 20% خلال العام الماضي وإضافة مصادر رقمية جديدة في مجالات مختلفة، مثل العلوم، والأدب، والتاريخ، والدين، والسياسة، وايضا تأمين مصادر رقمية مجانية للباحثين والمستفيدين.

#### وحدة تنظيم المعلومات والمعارف:

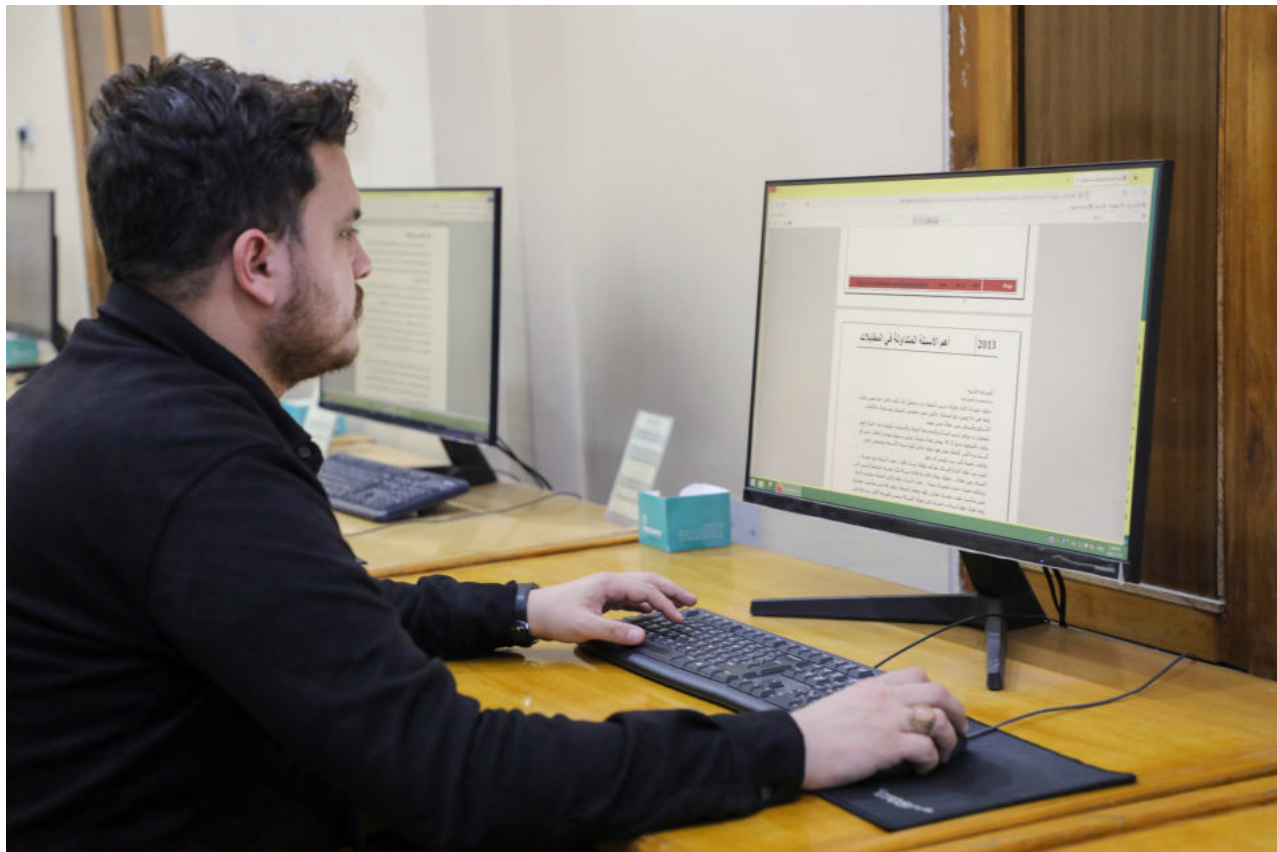
تهتم وحدة تنظيم المعلومات والمعارف بإنشاء تسجيلات ببلليوجرافية واستنادية للمصادر الورقية والرقمية، وذلك لتنظيم المعلومات والمعارف وتصنيفها بشكل دقيق ومن أبرز إنجازاتها إنشاء أكثر من 100 ألف تسجيل ببلليوجرافية واستنادية للمصادر الورقية والرقمية، وتحديث التسجيلات الببلليوجرافية

ولعرفة المزيد عن الموضوع مجلة "الاحرار" سلطت الضوء على هذه المكتبة والتقت مع مسؤول وحدة تنمية المقتنيات في شعبة نظم المعلومات وإدارة المعارف الاستاذ تقي احمد الجزائري: تنقسم شعبة نظم المعلومات وإدارة المعارف إلى خمس وحدات، لكل منها دورها الخاص في تحقيق أهداف الشعبة.

#### وحدة تنمية المقتنيات:

تهتم وحدة تنمية المقتنيات بتزويد المكتبة الرقمية بالمصادر الإلكترونية، وذلك من خلال البحث عن المصادر الإلكترونية المتنوعة، وتقييمها، وشراؤها أو الحصول عليها مجاًناً، ومن أبرز إنجازاتها هو زيادة عدد المصادر الإلكترونية في المكتبة الرقمية





ومن أبرز إنجازاتها هو رقمنة أكثر من 25 ألف كتاب ومجلة ووثيقة، وصيانة وإصلاح الأجهزة والمعدات المستخدمة في المكتبة الرقمية، وتدريب الكوادر العاملة في شعبة نظم المعلومات وإدارة المعارف على أحدث التقنيات.

#### الأهمية الاستراتيجية للشعبة:

تُعد شعبة نظم المعلومات وإدارة المعارف من الشعب الاستراتيجية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، حيث تلعب دوراً مهماً في تحقيق أهداف هذا القسم، من خلال توفير المعلومات والمعارف اللازمة للباحثين والمستفيدين، وتنظيم هذه المعلومات والمعارف بشكل فعال، ونشرها بين مختلف الفئات المستفيدة، ونظراً للأهمية الاستراتيجية للشعبة، فإنها تحظى بدعم كبير من إدارة القسم، حيث يتم توفير الموارد اللازمة لها، ودعم مشاريعها وخططها، وتطوير قدراتها ومهاراتها

#### وجهتان فكريتان تثيران الجدل:

في ظل التطور التكنولوجي تأتي المكتبة الرقمية لتلعب دوراً حيوياً في جمع الكتب ذات الصلة بالقضايا الراهنة، مع التركيز الخاص على قضية الشعب الفلسطيني المظلوم، وهناك وجهتان فكريتان تثيران الجدل حول علاقة الولايات المتحدة وإسرائيل، الرأي الأول يعتبر إسرائيل رأسمالات استراتيجية للولايات المتحدة،

والاستنادية بشكل مستمر، وايضا توفير أدوات بحث متقدمة للباحثين والمستفيدين للوصول إلى المعلومات والمعارف بسهولة.

#### وحدة الحاسبات والخدمات الرقمية:

تهتم وحدة الحاسبات والخدمات الرقمية بتقديم الخدمات الرقمية للباحثين والمستفيدين، مثل خدمات البحث، والنسخ، والطباعة، والاستعارة الالكترونية ومن أبرز إنجازاتها هو توفير أجهزة حاسبات متطورة وأجهزة عرض للباحثين والمستفيدين، وتوفير خدمات البحث في المصادر الرقمية، كذلك توفير خدمات النسخ والاستعارة الرقمية للباحثين والمستفيدين.

#### وحدة البرمجة والنشر الالكتروني:

تهتم وحدة البرمجة والنشر الالكتروني بتطوير وصيانة أنظمة المعلومات المستخدمة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ونشر المصادر الرقمية، ومن أبرز إنجازاتها هو تطوير نظام معلومات جديد للمكتبة الرقمية، وصيانة وتطوير أنظمة المعلومات المستخدمة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وايضا نشر المصادر الرقمية على المواقع التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية.

#### وحدة الإنتاج والصيانة والتدريب:

تهتم وحدة الإنتاج والصيانة والتدريب بتحويل ورقمنة المصادر الورقية إلى الرقمية، وصيانة الأجهزة والمعدات، وتدريب الكوادر،



أفضل المكتبات الرقمية في العالم العربي. وتعمل على تحقيق ذلك من خلال تطوير خدماتها وزيادة مصادر المعلومات التي تضمها، وتوفر هذه المصادر في شكل رقمي، مما يعني أنه يمكن الوصول إليها من أي مكان في العالم، كما يمكن للمستخدمين البحث عن المعلومات حسب الموضوع أو المؤلف أو التاريخ أو أي معيار آخر.

#### **استخدام أحدث التقنيات لتوفير الخدمات لمستخدميها:**

تستخدم مكتبة العتبة الحسينية المقدسة الرقمية أحدث التقنيات لتوفير خدمة عالية الجودة للمستخدمين، كما توفر مجموعة متنوعة من الخدمات الإلكترونية، مثل خدمات الإعارة الإلكترونية والإرجاع والبحث والتواصل مع المكتبات العراقية العامة والجامعية.

#### **(40) مليون مصدر رقمي و(6000) مستفيد:**

بلغ عدد المستخدمين من مكتبة العتبة الحسينية المقدسة الرقمية أكثر من 6.000 مستخدم مسجل بمختلف الاختصاصات، كما بلغ عدد مصادر المعلومات التي تضمها المكتبة أكثر من 40 مليون مصدر رقمي وبمختلف العلوم واللغات، وتساهم العتبة الحسينية المقدسة في تطوير مكتبة الإمام الحسين (عليه السلام) التخصصية الرقمية وتوفير الدعم اللازم لها لتكون نافذة على علوم أهل البيت (عليهم السلام).

بينما ينظر الرأي الثاني إلى إسرائيل كتكلفة باهظة ومسؤولية لا تحمد عقباها، وهناك كتب مشهورة مثل (لوبي إسرائيل وسياسة الخارجية الأمريكية) لجون. ميرشايمير وستيفن والت. والتي تسلط الضوء على هذا الصراع، وايضا تحليل متعمق للعلاقة الثلاثية: (الولايات المتحدة، إسرائيل، والفلسطينيين) اما الزاوية المصرية (إسرائيل، الولايات المتحدة، والفلسطينيين) هو عنوان الكتاب الذي يفحص تفاعل هذه القوى الثلاثة، كما يقدم كتاب آخر بعنوان (غزة في أزمة) نظرة عن كتب على حروب إسرائيل ضد قطاع غزة.

#### **مجموعة واسعة من الكتب والوثائق والمواد السمعية والبصرية:**

تهدف مكتبة العتبة الحسينية المقدسة الرقمية إلى توفير طرق الوصول إلى مصادر المعلومات العربية والعالمية للباحثين والطلاب والمعلمين والجمهور العام، وتعزيز البحث العلمي والابتكار والمساهمة في تطوير المجتمع العلمي العراقي، وتضم مجموعة واسعة من الكتب والدوريات والوثائق والمواد السمعية والبصرية من الدروس والمحاضرات العلمية والإسلامية.

#### **أفضل المكتبات الرقمية في العالم العربي:**

تسعى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة الرقمية إلى أن تكون من



د. حيدر كاظم الكلابي

# لماذا اختار أمير المؤمنين الكوفة عاصمة لحكومته المباركة؟

كما جاء في رواية أنّ الإمام الصادق (ع) دعا للكوفة قائلاً: (اللهم ارم من رماها وعاد من عادها)، نستخلص من هذه الروايات إنّ الكوفة مقدسة وأهلها من خلص شيعة أهل البيت (ع) ممن يتحلون بالورع والتقوى، إلّا أنّ أجواء الكوفة تلوثت بفعل سيطرة بني أمية ودس العيون والجواسيس فيها وإعانة الظلمة وتسلط الفساد عليها وإيداع بيت المال إلى عبدة الأهواء، فإذا مدحت الكوفة فالمراد أولئك النجباء من الشيعة، وإن ذمت فلذلك الفساد الذي طالها من قبل بني أمية.

وكان لاختيار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الكوفة عاصمة لحكومته المباركة عدة اسباب منها: - وجود البذرة الصالحة والنخبة الموالية، حيث كان أكثر شيعة علي (عليه السلام) ومواليه في الكوفة، وقد نهض إلى مؤازرته في حرب الجمل جمع غفير من الكوفيين، إذ لم يسانده من أهل المدينة إلا عدد يسير في حدود الألف مقاتل، بينما قدم إلى مناصرته ضد جند البصرة في هذه الواقعة عدد كبير من المقاتلين من أهل الكوفة، هذا بخلاف أهل الحجاز وأهل المدينة وسائر المسلمين في الجزيرة العربية فقد نشأوا على موالاة مؤتمر السقيفة وتعظيم قادتها، فكان ولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) أضعف من ولاء الكوفيين بل أضعف من ولاء سائر العراقيين.

- الكوفة أغنى بكثير من المدينة من الناحية الاقتصادية ومن ناحية القوة البشرية حيث أن عدد سكانها فاق عدد سكان المدينة و مكة و الكثير من مدن الجزيرة العربية، وهي من أعظم المدن العراقية وأكثرها ثروة ويمكن وصفها بأنها حاضرة عربية عراقية مستقلة بحد ذاتها حيث أزهدها فيها الشعر والنحو والأدب والفقه وما إلى ذلك، إضافة إلى أنها على موضع قريب من مدينة الحيرة، حيث اعتاد

السلطة هي وظيفة شرعية عند الإمام علي (عليه السلام) وليست كرسياً يتصارع من أجله، وهذا هو حجر الأساس في كل ما يتعلق بحكومة الإمام علي في النظرية والتطبيق، ولا يمكن فهم فترة حكمه (عليه السلام)، إلا اذا تشبعنا بتلك الرؤية الإلهية التي يرى من خلالها الإمام السلطة، وكل تقييم لحكم الإمام لا ينطلق من هذا المفهوم فهو تقييم خاطئ، ولالإمام علي (عليه السلام) نظرات معلنة عن الحكم الاسلامي السليم صرح بها في فترة الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه وله وصايا لولائه وخطب قالها في المناسبات وتعليقات على الأحداث التي جرت في فترة حكم الاسلام ابتداءً من تكوين الدولة الاسلامية وحتى فترة حكمه وكل هذه النظرات والتصورات تشكل بمجموعها نظرية متكاملة كان لابد من كشف معالمها وتبيان بنودها وقد جمعت في نهج البلاغة.

فبعد أن أنهى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حرب الجمل، وهدأت الأوضاع في البصرة تحرك (عليه السلام) نحو الكوفة ليتخذها مقراً له بعد أن بعث برسالة أوضح لأهلها فيها تفاصيل الأحداث، وقد قال (عليه السلام) يصف الكوفة (هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا) وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (تربة تحبنا ونحبها)، وعنه أيضاً انه قال: (اللهم ارمي من رماها وعادي من عادها)، - بحار الانوار - العلامة المجلسي ج57 صفحة 210. وقال الامام الحسن (عليه السلام) عندما رحل عن الكوفة بعد معاهدة الصلح: (وما عن قلبي فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتي وذماري)، صلح الحسن ج20/عبد الحسين شرف الدين.

فقد جاء في الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال بشأن الكوفة: (هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا)،



## الكوفة أغنى بكثير من المدينة من الناحية الاقتصادية ومن ناحية

## القوة البشرية حيث أن عدد سكانها فاق عدد سكان المدينة و

## مكة والكثير من مدن الجزيرة العربية..

(عليه السلام) كان واقفاً على حجم التحديات التي تنتظره، ولا بد أن يعتمد على من هم على بصيرة من أمرهم، موطنين أنفسهم على التضحية بكل غال ونفيس في نصره الحق وأهله.

أما قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عن مسير الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إلى الكوفة : « . . . ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردّها، ولا يقتل عبداً إلا أدى ثمنه » فدية مسلمة إلى أهلها « ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء ، حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً . ويسكن هو وأهل بيته الرحبة ، والرحبة إنما كانت مسكن نوح ، وهي أرض طيبة ، لا يسكن رجل من آل محمد (صلى الله عليه وآله) ولا يقتل إلا بأرض طيبة زكية ، فهم الأوصياء الطيبون » ، تفسير العياشي ، ج 1 ، ص 66 ، وعن الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) قال: لموضع الرجل ( القدم ) في الكوفة أحب إليّ من دار بالمدينة « ، بحار الأنوار ، ج 52 ، ص 385 ، ح 198 .

العرب على طاعتها والخضوع لها كونها كانت عاصمة الملوك اللخمين الذين دانت لهم قبائل الجزيرة العربية بالولاء والطاعة وحاربوا اليمنيين والأحباش وغيرهم.

- توسع رقعة العالم الإسلامي، ولا بد أن تكون العاصمة الإدارية والسياسية للدولة في موقع يُعين الحكومة في التحرك بسهولة المواصلات والقرب من المدن الأخرى، وكانت هذه الميزة آنذاك موجودة في الكوفة أكثر من جميع نقاط العالم، فإن هذا الموقع الاستراتيجي للبلد مرجح قوي للاختيار.

- التماس مع ولاية الشام التي يتحصن فيها معاوية بن أبي سفيان معلناً التمرد دون باقي أقطار العالم الإسلامي، فيكون وجود الإمام (عليه السلام) في الكوفة ضرورياً لقمع تمرد الشام، وللهيئة السريعة أمام أي اعتداءٍ محتمل من قبل الشام.

- إن الثقل الأكبر الذي وقف مع الإمام (عليه السلام) في القضاء على فتنة أصحاب الجمل كان بمنزلة اختبار شدة الولاء للإمام (عليه السلام) خصوصاً أنها كانت أيام فتنة تزهد فيها الأرواح والدماء، فوجد (عليه السلام) وجهاء الكوفة وجماهيرها أهل وفاء وولاء، فرأى فيهم مادةً صالحة

لمجتمع إسلامي سليم وقوي بإمكانه أن يريهم لينطلق بهم إلى العالم أجمع.

- إن الظروف السياسية المتوترة والناجمة عن مقتل عثمان، أفقدت الأمن والاستقرار في أغلب المدن الإسلامية، لا سيما مكة والمدينة، وخصوصاً ولادة العدو الداخلي الذي ينخر بقوة الدولة بالإشاعات وتشويه الحقائق، وهذا كان دافعاً جعل الإمام (عليه السلام) يستقر في الكوفة ليعيد الأمن والاستقرار للمنطقة التي يحكمها، وخاصة العراق ويمنع من حدوث انشقاقات محتملة في المجتمع الإسلامي بشكل عام، حيث إنه





◀ قحطان أسد

## دور العلم وتأثيره في تطور المجتمع

ان العلم يلعب دوراً حاسماً في تحقيق تطور المجتمع. فالعلم هو المحرك الرئيسي والأساسي الذي يدفع الأمم نحو التقدم والتطور في شتى المجالات. ولا شك أن العلم يمثل الثروة الحقيقية للمجتمع، فهو يفتح آفاق جديدة ويعزز قدراتها في مختلف جوانب الحياة.

بدون العلم، تكون المجتمعات غارقة في الظلام وتعيش في تخلف وجمود. إذ يوفر العلم المعرفة والفهم والأدوات اللازمة للتفكير والابتكار. يساعد العلم في فهم طبيعة الكون والعملية الحياتية، ويعزز القدرة على حل المشاكل وتقديم الحلول للتحديات المختلفة.

ترتقي المجتمعات عندما تسعى للتعليم والابتكار في مجالات العلم المختلفة. فالعلم يدفعها لاكتشاف المجهول، وزيادة معرفتها، وتحقيق التقدم التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي. وبالتالي، يصبح بإمكان المجتمع تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة مواطنيها.

في الواقع، تعتبر المجتمعات التي تضع العلم والبحث العلمي في صلب أولوياتها، هي المجتمعات الأكثر تقدماً. فهي تستثمر في التعليم وتشجع الجامعات والمراكز البحثية للقيام بالأبحاث المثمرة. ويترتب على ذلك زيادة الاكتشافات والابتكارات التي تعزز نمو الاقتصاد وتحسن الرفاهية.

لا يقتصر تأثير العلم فقط على التقدم التكنولوجي، بل ينعكس أيضاً على التطور في مجالات أخرى مثل الطب والزراعة والعمارة والفضاء وغيرها. فالعلم يساهم في تحسين صحة البشر والتغلب على الأمراض، ويساعد في زيادة إنتاجية الأراضي وتحسين أنظمة الغذاء، ويفتح آفاقاً لاستكشاف الفضاء واستكشاف المجهول.

ويمكن القول إن العلم هو المفتاح الذي يفتح الأبواب أمام التقدم والتطور المجتمعي.



# ما الذي يمنعك عن تحقيق أهدافك؟

غسان العكابي

قلوب تنبض بالكثير من الامنيات ونفوس عطشى لتحقيق ما حلمت به منذ الطفولة ، وارواح تترقب برجاء تارة وقلق وخوف تارة اخرى لما هو آت ،وعيون اضناها الواقع الاليم وارقتها الحزن المقيم لما تعانيه من حوادث وازمات ،مشاهد مؤلمة لكنني توقفت لأتأمل قليلا ، امهما اشد، هل ما يعانيه معظم الناس من آلام ومعاناة، أو السبل التي يلتجأ إليها بعضهم لحل مشاكلهم وتحقيق ما تراودهم من أمنيات؟

وجدت نفسي وإن أقررت بمرارة ألم المحزونين وقساوة ما يكابدونه من الأسى في هذه الحياة، أكاد بل أجزم أن سبل الحل التي مهرع إليها البعض لتغيير واقعهم نحو الأفضل لهي أعظم المأساة..

سجاد رافد الحفاجي شاب من اهالي كربلاء بعمر الورد (20) عام.. ومصاب بالفشل الكلوي لا يمنعه مرضه من ان يستمر لتحقيق اهدافه واحلامه متوجها لديمومة حياته بالجد والاجتهاد ، بحث عن الكثير من الفرص لتحقيق أحلامه ومن ضمن هذه الاحلام التي تراوده كل يوم هو ان يصبح مصور رياضي.

وعند سؤالنا له كيف اصبحت مصورا بارعا رغم انك مصاب بالفشل الكلوي ولك بالأسبوع زيارتين للمستشفى من اجل الغسل ، فأجاب مبتسما : لاهمني المرض طالما امتلك الطموح والعزيمة في تحقيق حلم الطفولة وانا اليوم طالب في جامعة كربلاء كلية الادارة والاقتصاد والمستوى العلمي كذلك متفوق فيه.

مضيفا : وانا اتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وجدت اعلان لإقامة دورة في التصوير على صفحة مركز رعاية الشباب التابع للعبئة الحسينية المقدسة وتم التسجيل من خلال الاستمارة وشاركت في الدورة ولله الحمد تخرجت منها من المتميزين وعملت بالتصوير في نادي كربلاء الرياضي ونادي الجماهير واصبحت من المعروفين بهذا المجال.

ختم حديثه بالنصيحة لأقرانه من الشباب ان يحذوا حذوه

ويبتعدون عن كل الاسباب التي تمنعهم من تحقيق اهدافهم وطموحاتهم مهما كانت ، لان الاحلام لا تموت ولكن ممكن ان تؤجل الى وقت اخر بالتالي قيمة الانسان بالسعي كما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ( وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ).





علي الخفاجي

# (إل ياسين) أم (آل ياسين)؟؟

## مراجعة في أوجه قراءتها ودلالاتها.

1- اتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدُمياطي: 475، قال: (واختلف في آل ياسين فنافع وابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلهما عمًا بعدها فأضافوا (آل) إلى (ياسين) فيجوز قطعها وقفًا والمراد ولد ياسين وأصحابه..).

2- مفاتيح الغيب للفخر الرازي، 26: 162 قال: (قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (آل ياسين) على إضافة (آل) إلى لفظ (ياسين)، أما القراءة الأولى ففيها وجوه: الأول: وهو الأقرب أنا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين فكان إلياس آل ياسين، والثاني: آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وآله).

3- التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي، 8: 523، قال: (وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب (سلام على آل ياسين) على إضافة (آل) إلى ياسين، ومن أضاف أراد به على آل محمد صلى الله عليه وآله لأن (يس) اسم من أسماء محمد على ما حكيناه وقال بعضهم: أراد آل ياسين عليهم السلام..).

4- جامع البيان لابن جرير الطبري، 23: 115، قال: (وقرأ عامة أهل المدينة: سلام على (آل ياسين) بقطع آل من ياسين، فكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى: سلام على آل محمد..).

5- تفسير البغوي، 4: 41، قال: (قرأ نافع وابن عامر (آل ياسين) بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة لأنها في المصحف مفصولة، فمن قرأ (آل ياسين) مقطوعة قيل أراد آل محمد صلى الله عليه وآله).

أما الفريق الثاني فقد ذهبوا إلى قراءة الآية الكريمة (إل ياسين) بكسر الهمزة وتسكين اللام، فهي كلمة واحدة وإن انفصلت رسماً، كما عن إتخاف فضلاء البشر: 475.

والقراء الذين ذهبوا إلى هذه القراءة هم: عاصم الكوفي براوييه (حفص وشعبة)، والكسائي الكوفي، وحزمة الكوفي، وأبو عمرو وأبورجاء وابن محيصن.

لعل أكثر المسموعات الدينية في زماننا هو صوت تلاوة القرآن الكريم، فإن أكثر من مليار مسلم في أصقاع المعمورة على اختلاف بلدانهم ولغاتهم وقومياتهم يتلون كتاب الله تعالى ويسمعونه بشكل حضوري أو من خلال وسائل البث والاتصال المختلفة، وهو من الجلد إلى الجلد يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بالناس، ولكن قد تسمع مفردة أو تركيبة تقرأ بوجه آخر مما يثير الانتباه وي طرح السؤال: لماذا؟ وكيف؟ وهل يجوز؟

لتعدد القراءات بحث مفصل في كتب التفسير والإعراب ومعاجم القراءات، وأسبابه بشكل عام معروفة للدارسين، وهي: اختلاف لغات العرب ولهجاتهم وبدائية الخط في المصاحف الأولى واختلاف المسموع (الرواية)، وهذا لا يضر بوحدة المصدر وقدسية النازل وعظمة المحتوى، فالقرآن الكريم لم ينزل مع البعثة النبوية جملة واحدة مكتوباً بين الدفتين، إنما نزل مُنْجَماً بحسب الأسباب والحوادث والمواقف لخدمة الرسالة الخالدة والخاصة، ونزوله بهذا النحو تطلب لأجل الاحتفاظ به جُمُعه في مصحف كان خطّه مُجَرَّدًا، وللحيلولة دون وقوع اللحن فيه مرّ بمرحل لاحقة من النقط والإعجام والتشكيل، وبعدها أضافوا له علامات الضبط على حروفه وكلماته.

وقد تسمع أحياناً -من موارد الاختلاف- قراءة الآية الكريمة ((سلام على إل ياسين)) الصّافات: 130، تقرأ بكسر الهمزة وتسكين اللام، وتقرأ بأخرى ((سلام على آل ياسين)) بفتح الهمزة مع مدها وكسر اللام، وهذه قراءة نافع المدني وابن عامر الدمشقي وهما من القراء السبعة، ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وهو من الثلاثة المتّممة للعشرة، وهذا الفريق ضم إليه رويس، والأعرج، وشيبة، وزيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وعبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، راجع (معجم القراءات القرآنية)، 5: 246، وقد تمّ تناول هذه القراءة في أربعة وعشرين مصدراً، منها:

## ولعلَّ البعض يسأل عن درجة الاعتبار لقراءة نافع المدني؟

لا يخفى أنَّ قراءة نافع المدني من القراءات المشهورة، واعتبرها الشَّيْطِيُّ في الإِتِّقان أصحَّ القراءات حتى أنَّ مالك بن أنس قال: (قراءة أهل المدينة شُئَّةٌ، قيل له قراءة نافع، قال: نعم). طبقات القراء، 2: 330.

**أما زيد بن علي عليه السلام فقد كان محل تقدير وإجلال عند علماء المسلمين** حتى أنَّ الزمخشري صاحب الكشف روى كثيراً من قراءته، وقد روي عنه عليه السلام أنه كان يقول في سند قراءته أنه أخذها عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وصفه علماء الجمهور منهم الذهبي في سير أعلام النبلاء، 5: 246، قال: (ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي العلوي.. وكان ذا علم وجلالة وصلاح).

وقال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، 3: 233، قال: (زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن المدني، الثقة..). كما ذكره ابن خُلَّكان في ترجمته في فوات الوفيات، 2: 35، وذكر قول الإمام الصادق عليه السلام فيه، حيث قال: (يرحم الله عمِّي كان والله سيداً، والله ماترك فينا لدنيا ولا آخره مثله).

وبناءً على ما وضعه ابن الجزري من أركان ثلاثة لصحة القراءة، وكان الركن الأول هو موافقتها للعربية ولو بوجه، فقراءة نافع للآية مطابقة للقواعد العربية الصحيحة، وبما أنَّ الذي قرأ (آل ياسين) قراء كثيرين، فهو كاف في تحقيق الشهرة، لأنَّ الضابط في الشهرة لقراءة ما أن تكون مشهورة عند المسلمين سواء كانوا من السَّبعة أو غيرهم، وإذا لم تكن كذلك عُذَّت من القراءات الشاذة.

أما الركن الثاني وهو موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، فلاشك أنَّ قراءة (آل ياسين) موافقة لخط ورسم المصحف العثماني، فإنَّ (آل) تكون مفصولة عمَّا بعدها بعكس القراءة الثانية (إل) ياسين التي جاءت مفصولة، واختلفوا في معانيها.

وبخصوص الركن الثالث، وهو صحة السند، فقد رويت في قراءة (آل ياسين) روايات صحيحة الإسناد ومنها قراءة نافع.

وعلى العموم إذا كان العلماء قد أجمعوا على صحة القراءة بالقراءات السَّبع المشهورة فإنَّ قراءة (آل ياسين) صحيحة، ووفق الدلالات والمعطيات التي ذكرنا، والروايات الشريفة فإنه سبحانه وتعالى أراد بهم آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فقد ورد في روايات مستفيضة من طرقنا، منها ما رواه الصَّدوق في الأمالي: 588 مرفوعاً إلى الصادق جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله عز وجل ((سلامٌ على آل ياسين)) قال: (ياسين محمد صلى الله عليه وآله، ونحْنُ آل ياسين)، وكذا في بحار الأنوار،

16: 11، وفي معاني الأخبار: 122.

وهناك رواية أخرى أوردها الصَّدوق في معاني الأخبار: 123 قال: (... حدثنا الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الرحمن الشَّلْمِي أنَّ عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلامٌ على آل ياسين، قال أبو عبد الرحمن الشَّلْمِي: آل ياسين آل محمد عليهم السلام).

**ولكن هل من دلالة في إفراده جلَّ وعلا بالسلام على بعض أنبيائه دون السلام على آلهم؟**

لو راجعنا الآيات الكريمة التي يُسَلَّم فيها سبحانه وتعالى على بعض أنبيائه فيقول بهذه الصَّيغ: ((سلامٌ على نوح في العالمين)) و((سلامٌ على إبراهيم)) و((سلامٌ على موسى وهارون))، ثم نقرأ قوله: ((سلامٌ على إل ياسين))، وبعدها يختم السورة المباركة بقوله جلَّ وعلا بسلام عام: ((وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربَّ العالمين)). الصفات/ 79، 109، 130، 181، 182، فالملحوظ أنه سبحانه سلَّم عليهم بالانفراد تفضيلاً، ولكنه لم يذكر السلام على آلهم.

**وروايات أنَّ آل ياسين آل محمد كثيرة،** فعن ابن عباس في (جوامع الجامع) للطبرسي: 3: 175: (آل ياسين: آل محمد، وياسين اسمٌ من أسمائه.. ومثله ماروي في (دعائم الإسلام) و(معاني الأخبار) و(كشف الغمة)، حتى الطبراني في (المعجم الكبير)، 1: 56، قال مانصه: (... عن مجاهد عن ابن عباس قال: سلامٌ على آل ياسين، قال: نحْنُ آل محمد صلى الله عليه وآله)،

وعالج بعض العلماء مفردة (إل ياسين) معالجة لغوية كالمصطفوي في (التحقيق في كلمات القرآن الكريم) 1: 142، حيث اعتبر أنها لغة في (إلياس) ك(سينا وسينين) و(إسماعيل وإسماعين) و(إسرائيل وإسرائيلين) ومثلها (إلياس وإل ياسين)، كما علل بشكل آخر: أنَّ زيادة الباء والنون لحفظ النظم في أواخر الآيات، أو لقصد التجليل والتعظيم بزيادة المبني، ومثل ذلك ذهب البيضاوي أنها لغة في (إلياس) ولكنه علل قراءة نافع وغيره على إضافة (آل) إلى (ياسين) لأنهما في المصحف مفصولان في الرسم.

وعلى فرض العلامة المصطفوي أنها لغة، ولكن لماذا وردت (إل) مفصولة عن ياسين؟

وأما تعليل البيضاوي أيضاً أنها لغة فهذا وارد في الأسماء الأعجمية، ومنه اسم (إلياس)، ولكن تعليله بعد ذلك لقراءة من قرأها (آل ياسين) كونها مفصولة يختلف عن تعليله بتعدد لغاتها، بل هو يتفق مع تعليل ظاهرة مخالفة بعض المفردات للرسم القياسي للإشارة إلى وجود قراءة أخرى، وفق قاعدة (ما فيه قراءتان)، ومنها هذه القراءة التي لم يختلف العلماء في أنها صحيحة ومشهورة.



# روح الله

◀ محمد مشعل القرشي

أقرانه كأفضل حارس في بلاط الخليفة.  
جلست عند قدميه، أماطت النعل عنهما، وعرجت تخلع  
عنه ثوب الحراسة، نهض وألقى بجسده على السرير بما تبقى  
له من الثياب الداخلية، لاطفته وعرضت نفسها عليه:  
لم يجيبها، وانحاز ملتويا يحتضن الجدار بنظرته، تعجبت،  
وتساءلت:

- ما بك يا يوسف؟

لم يجيبها.

جذبت من كتفيه وأدنت فمها من أذنه:

- يوسف هل أنت هنا؟

صوتها الهامس استله من بئر أفكاره العميقة، التفكّ نحوها  
واستوى جالسا، أمسك بمعصمها وقربها إليه، ثم قال لها:

- ما ربا حدثيني عن السيد المسيح.

شهمت ثم تنهدت في لحظة تجلٍ، وهي تحتضن وجهه بكفيها،  
تلاً عينها منه، وتخطبه كالطفل الصغير:

- يا روح الله، يا سيدتي العذراء.. ما بك يا زوجي الحبيب؟  
وضعت رأسه في حجرها، تمسك بكفها خصلات شعره،  
وتقرأ له بعض الصلوات.

رفع رأسه، وقال لها:

- لقد رأيت السيد المسيح!

فقالت متلهفة باسمه:

- لا شك أنها رؤية صادقة.

هز رأسه، وردّ مجدية:

- ليست رؤيا يا ماري، بل حقيقة!

- حقيقة؟

- نعم.

أكد لها فتلمست جبهته بباطن كفها، ومسحت ما تندی  
عليها من حبات عرق متناثرة.

نهض من مكانه، ثم جلس على المقعد منفردا وقال وهو  
يرفع باطن كفه اليمنى كمن يدلي بقسم، ويستند بالأخرى  
على فخذه:

مضى من الليل نصفه الأول، خفّ الضجيج، وهدأت  
النفوس، نام الأطفال، وتعلقت أيادي الصالحين بالسماء،  
سُكر الحاكم في كأس منيته، وتبادل الجند نوبة الحراسة على  
الغنائم في خربة الشام.

عاد يوسف حارس البلاط إلى زوجته فوجدها تحرس باب  
الدار بنظراتها، تلتحف ببردها وتلوذ إلى الجدار، تجلس عند  
عتبة غرفتها المطلة ببامها على فناء المنزل.

سحب يوسف مفصل الباب برفق، وسار بخطوات ثقيلة لا  
تناسب شابا في الثلاثين من عمره، وأنه فنهضت تستقبله،  
وتبدي له قلق التأخير الذي أذهب النوم عن عينها وتسأله:

- يوسف، لماذا تأخرت يا حبيبي؟

توقف في باحة الدار، وكأن صوتها هو من أمره بذلك، فردّ  
عليها مستغربا:

- ماري، ألم تنامي؟

تقدمت نحوه بمودة، وخاطبته بصوت متهدج:

- وهل يغمض لي جفن وأنت خارج الدار؟!

طوقته بذراعيها، فأماط على مهل ساعدها، وقال في تملل:

- حسنا.. حسناً، ها أنا قد عدت.

لم يكن الجواب شافيا لعله السؤال، فبادرته بمودة وغنج:

- هل أنت جائع؟

وقبل أن يجيبها أردفت بطفولية:

- سأعد لك الطعام.

قاطعها وهو يتكى على قائم سيفه:

- كلا كلا لا أريد شيئا. فقط أرغب في قسط من الراحة.

أخذت يمينه واندست تحت إبطه، سارت به نحو حجرتها،  
تناولت غطاء رأسه، سيفه، والدرع المتشيث في صدره،  
وضعتها في أماكنها، فيما جلس هو على مقعد منزويا في  
ركن الغرفة حاسرا عن رأسه، يحمله بكفيه وقد انحنى جذعه  
فاقترب به من ركبتيه.

لم يكن منظره سارا بالنسبة لها؛ ليس من المعتاد أن يجلس  
هكذا جلسة وهو الشديد الصلب، الشاب الذي تميز عن



- لقد رأيته مصلوبا على قيد الحياة، يشع منه نور ومهء لم أر مثله.

قاطعته سائلة مستنكرة:

- هل صلبوا قديسا؟ لا استبعد ذلك من هؤلاء المسلمين!  
- لا ليس مسيحيا يا ماريا.

- لا بد انه ممن لا دين له ولا معتقد، ولكن كافر" يشع منه نور ومهء" قل غير هذا الكلام يا يوسف!

- إنه من دين الإسلام.

تعجبت حين سمعت ذلك وتساءلت:

- غريب أمر هؤلاء القوم!

فرد عليها:

- الأغرب من ذلك هو الخوف الذي داهم الخليفة من ذلك المصلوب!

- وهل يخاف الجاني من ضحيته، هل هذه أحجية؟  
أوماً، ثم قال مهدوء:

- كنت قريبا من الخليفة فأحسست بقلقه، وتغير لون وجهه، لقد كانت الكأس ترتجف في كفه، تساءلت في نفسي لحظتها، كيف يحدث هذا للخليفة وهو ابن الخليفة، أترأه خائفا، وكيف يخاف وهو في قصره، وبين حاشيته، وجنده، وممن يخاف، من رجل مقيد اليدين والرجلين، لا حول له ولا قوة؟!

قاطعته في تندر:

- هل هو الخائف، أم أنت؟

فقال مؤكدا: أنا لا أخفي رهبي عند رؤية ذلك الشاب، ولكن صدقيني يا ماريا الخليفة، كان يرتعد خوفاً، لم أره بهذه الحالة من قبل، برغم أنه كان يوارى خوفه عن جلسائه، يستطرفهم ليخفي ما ألم به، ولا أحسبهم غفلوا عن ذلك.

- ومن هذا الذي أدخل الرعب إلى قلب الخليفة يزيد بن معاوية؟

- روح الله.

- من؟

- روح الله، يا ماريا!

- ولكن روح الله صلب يا زوجي العزيز.

ابتسم ابتسامة رجل ينظر في رأس زوجته، وقال:

- كلا، روح الله ما زال حيا يا ماريا.

- هل ما زلت تستمع لوعاظ المسلمين لتنقل لي ما يقوله قرائهم؟!

- كلا يا عزيزتي، ولكن...

- ولكن ماذا يا يوسف، لا أفهم شيئا مما تقول!

- سأخبرك، ولكن لا تقاطعيني.

استنهضها الغضب، دارت في الغرفة، ودار معها الصمت، ثم أنها تظاهرت بالكياسة، وقالت:

- تفضل، أكمل.

أشار إليها بباطن كفه أن تعود إلى مجلسها، فلما عادت قال:

- انتشر خبر النصر الكبير الذي حققه الخليفة على أعدائه، وتزينت الشام لهذا اليوم.

- وهل بقي في الشام من لم يسمع بذلك؟!

رمى نظراته مرة أخرى عليها، وأتم:

- دُعيت الوفود لحضور الاحتفال بوصول السبايا، احتشد الضيوف من مختلف البلدان والأديان، ليشهدوا هذا النصر الكبير، نُقلت اليهم الجفان المملوءة بما لذ وطاب، وسقوا من معتق الشراب.

أطرق يوسف وتوقف عن الكلام، فبادرته:

- لم أقاطعك فلم قاطعت نفسك؟!

رفع رأسه ومد بصره من باب الغرفة الموارب، كأنه يشاهد شيئا أمامه ليصفه، ثم قال:

- فُتحت الباب، أدخل ركب السبايا، كان في طليعتهم شاب مقيد بالجامعة حول رقبته ومعضميه، ناعل الجسم، يبدو من اخنائه أنه عليل البدن، ولكنه برغم ذلك كانت عليه سيماء الصالحين، تأخذ بالألباب هيئته، لم أشهد أحدا في حياتي أهيب منه، وقد استحوذ على الأبصار والأسماع، ونفذ إلى القلوب.

تسير خلفه سيدة مجللها السواد لا أدري أكانت تحمي ظهره أم تلوذ به، وبعض نسوة خلفها يلذن بها، وأطفال صغار يلوذون ببعضهم وبالنساء.

ورؤوس محمولة على رماح كأنها الأقمار، معفرةً بالتراب، لم يسلبها الموت عنفوانها وعزتها.

كنت أذوب وأنا انظر إلى ذلك الشاب العظيم، وقد تصاغر كيان الخليفة أمام هيئته، وذل أمام صلابته، يا ماريا أرادوا النيل منه فأوعز الخليفة إلى خطيب دمشق أن يصعد المنبر ويبلغ في دم أبيه وجده فانبرى إليه فصاح به:

"ويلك أيتها الخاطب، اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار".

ثم إنه اتجه نحو الخليفة فقال له: " أتأذن لي أن أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات فيهن لله رضى، ولهؤلاء الجالسين

أَجْرٌ وَثَوَابٌ".

همّ الحاضرون وعجبوا من هذا الفتي العليل الذي ردّ على الخطيب والأمير وهو أسير، فرفض الخليفة إجابته، وألح عليه الجالسون بالسماح له فلم يجد بُدّاً من إجابتهم فسمح له، اعتلى أعواد المنبر، ولم ينزل حتى نزلت دموع الحاضرين.

- ومن يكون ذلك الرجل؟

- انه ابن حفيد نبي الإسلام.

- وكيف عرفته؟

- قبل أن يُعرف بنفسه في خطبته، سمعت أحد الضيوف يسأل الخليفة وكان من أحبار اليهود:

- من هذا الغلام؟

فأجابه الخليفة:

- علي بن الحسين.

فسأله الحبر:

- من الحسين؟

رد الخليفة:

- ابن علي بن أبي طالب.

فسأله الحبر:

- من أمه؟

رد الخليفة:

- بنت محمد.

عندها استشاط الحبر اليهودي غضبا وقال للخليفة:

- "يا سبحان الله!! هذا ابن بنت نبيكم قتلتموه، بثسما خلفتموه في ذريته، فوالله لو ترك نبينا موسى بن عمران فينا سبطاً لظننت أنا كنا نعبده من دون ربنا، وأنتم فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه وقتلتموه سوأة لكم من أمة".

فغضب الخليفة من كلامه، وأمر فُضِرْبَ في حلقه، فرفع الحبر اليهودي عقيرته قائلاً:

- "إن شئتم فاقتلوني، فأني وجدت في التوراة من قتل ذرية نبي فلا يزال ملعوناً أبداً ما بقي، فإذا مات أصله الله نار جهنم".

جذبت ماريا نفسها عميقاً وقالت في غيظ:

- تعسا لمن كان خصمه الله وأنبياءه.

أحكم بكفه على فمها، يرتجئها كبت صوتها، فأذان الخليفة في كل مكان.

صمتت، فغطت سحب الحزن وجهها، وتلبدت عيناها بالدموع، وعندما هدأت أنفاسها سألتُه بعد تنهد:

- ولكنك شبهته بالسيد المسيح، لعل الحشبة هي من أوحى لك بذلك؟

- الأمر أبلغ من ذلك يا زوجتي الحبيبة.

- كيف؟

- لقد قال في كلامه "أما الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسيع، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار، ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الأمة ومنا مهدي هذه الأمة".

- هو من قال ذلك؟ سألتُه بلهفة فأجاب:

- نعم.

فقالت له مسرورة كأنه ساق لها البشارة:

- يوسف: إنه يُبشر بالمنقذ المهدي.

- نعم، وأنت تعلمين أن ناصر المهدي عند ظهوره هو روح الله.

- أعلم ذلك ومؤمنة به.

صمتت لحظة كأنها وضعت فاصلة، ثم أتمت:

- روح الله لم يمت.

- (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ).

تعاهدا على اتباعه ونصرته. نهضت ماريا ودارت حول نفسها في حركة صوفية مغمضة العينين، تفتح ذراعيها تحتضن الهواء وتنادي (يا روح الله).

مرت الأيام وذاب في ليلها ونهارها طعم مرارتها، وسرّب غربال الصبر غث المحن وسمينها، تنقل يوسف في عمله داخل القصر حتى عمل أخيراً سائساً للخيل، وبعد ثلاثة أعوام على العهد أعلن في دمشق موت الخليفة بركاب فرسه.





حيدر عاشور

# يا حسين...

## كأنّ أنفاسي تشمّ أنفاسك..

## وعيناي تراك في سورة الكهف

**سَيِّدِي،** أحكمت وثاقي متجهاً نحو الأعلى، مكتمل الدهشة، متكئاً على كل ما هو خاص فيك، متيقناً إن الصلاة في عمق ضريحك تغسل الروح من أدرانها، فالروح وحدها قادرة أن تتحسسك حولها، فأشعر أنك تسمعي، فأطمئن بأنك غير بعيد عني، وفي كل خطواتي هناك ضوء ينير ظلام طريقي ويرشدني إليك، تمتلكني الرهبة والفرح. مرة أتعثر فأغطي كوابيس روحي بالأنين، وأخرى تملؤني بالسعادة، وأتيقن أن النور نورك مهديني إلى طريقك القويم، وينتزع آلامي من متن الحياة، ويمنحني هامشاً في حضرتك، وهامشاً في كتاباتي، ويأخذ بيدي، ويغيثني حين يتشظى كياني، وأغرق بخيال الوهم.

**سَيِّدِي،** ها أنا أمضي على نورك، متصلاً كجرح بك اسمع أنينه ولا أراه. أتلمس التوفيق اليسير ينعكس في أنفاسي.. أقول: صباح الخير لك وأنا ابتسم، والأمل يحيطني في كل شيء، ولم أياس من أي شيء.. دمعاً فزّت بها بحضرتك، وتوقف عندي كل شيء، وتبقى كل ما قلته عن نفسي أمامك وأنا الذليل وقد رفعت رأسي باسمك، فلا أهاب أصابع كل البغاة وإن نجحوا بوضع الملح على الجرح.

**سَيِّدِي،** ساعدني على الرؤيا، وأنظرنني لأعبر عبر نورك، وأختر بعرفتك، وأغسل بترابك نفسي، وأطهر بأنفاس الزائرين روحي. ساعدني حيث العين تنفجر مدامعها، مبتعدة عن كل شيء لتحظى برؤيتك، فما زال صوتك يرتجف فيّ، وأنا أنتظر منك صوت رحمة أو إشارة تهمس بقلبي قبل الرحيل.. أنا لا شيء في مرقدك؛ ليس إلا إنسان يلبس جراحه. أحاول أن أخط صوتاً جديداً لمفرداتي، أحفر في عقلي عينين ثابنتين عسى أن يعانق قلبي ضياءك.

**سَيِّدِي،** أشهد الآن: أن بيبي وبين أن أراك خيطاً تلمسته، تنفسته!.. وبرهاني العشق الذي لا أراه، كلماتي التي تتكون منها جذوة الحب نوراً تتجول فيك. فتوجني ضياءك زائراً، خادماً أغدو خلف نورك، أبحث في اللغة عن مفردات أرميها تحت قبتك، وأدقّ بها باب جدتك وأبي.. وحين يحاصرني الزائرون انفلت إلى صدر شبكاك الطاهر أتوسده وأغرق بصمت بكائي، وفي ألم؛ لم أجربه من قبل.

**سَيِّدِي،** كأنك ناديت عليّ فأمدّ إليك يدي: أو لست ما زلت حياً، أو ليس ضريحك جنة. أشهد أني أتحدث معك يا ضيائي!.. ذاك اليوم لما نزلت وجلست على أرض صحنك مع مواليك الرجبيين، وأمام وجهي القرآن الكريم.. أنفاسك قد استرقها المكان، وأنفاسي كأنها تشم أنفاسك، وعيناي تراك في سورة الكهف، وأذناي تسمعان هدير اسمك طويلاً.. وكأنني في الذرى الجليلة. هو ذا علم الروح، وقد علا غداثري.. أشعري أنك مولاي لقريب مني، وبدأت أتوهج كالشمعة، ونفيري قلبي مثل زمزمة الرعود.

**سَيِّدِي،** كأنك تبصرني عبر نورك: إن ما حدث لي في جلسة القرآن تحت أنوار ضريحك، لن يكرر لأحد من البشر.. هي الروح قد أخرجت أطيافها البيض الباعثة للارتياح، هي رؤى الموالى الأليفة فوق الذرى راضية تنهياً لرحلة أبدية، تبيض دونا انتهاء.. وضريحك يبعث بصدى التضرعات المتواترة داعيةً لزائريك بعودةٍ و لقاء حيث نراك في الجنة.

**سَيِّدِي،** غطّ أيامي الباقية بظلك، واسكني نقطة في اسمك.. صعب أن أحرر نفسي من العبودية دونا تمنحني هدية التحرر، فأنا عبدك وابن عبدك صعب عليّ أن أحرر نفسي منك دون رضاك. فكلما اقتربت بأوجاع كلماتي إليك، وغمست قلبي بجرحي، أحالني حالي إلى مرحلة أصعب. وكلما أكثر من زياراتي إليك عدت إلى اشتياق أكبر.



# زعيم الأشراف في كربلاء ٢

## (السيد إبراهيم المجاب)

إعداد/ عيسى الخفاجي

### النسب الشريف

ينتمي السيد إبراهيم المجاب إلى سلالة جلييلة طاهرة، إذ إنّ نسبه ينتهي إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وكفى بذلك فخراً وشرفاً.

وأما والده فهو السيد محمد العابد ذكره الشيخ المفيد (رحمه الله) في كتابه (الإرشاد) لدى ذكره لأولاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، فقال: وكان محمد بن موسى من أهل الفضل والصلاح. أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، قال: حدّثني جدّي قال: حدّثني هاشمية مولاة رقية بنت موسى، قالت: كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّهُ يتوضأ يصليّ فنسمع سكب الماء والوضوء ثمّ يصليّ ثمّ يرقد سويعة ثمّ يقوم فنسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصليّ فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح، وما رأيته قط إلا ذكرت قول الله تعالى: **كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ {الذاريات/17}**، ووالدته كما ذكر الشيخ المفيد (رحمه الله) أمّ ولد، قال:....وأحمد، ومحمد، وحمزة، وأمّ ولد.

### دفع توهم

خلط البعض لدى ترجمته لذريّة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بين السيد المجاب وبين إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، ومنهم السيد ضامن بن شديق الحسيني المتوفى بعد سنة (1090هـ) حيث قال في ترجمته للسيد المجاب: إبراهيم المرتضى المجاب بن الإمام موسى الكاظم.

وكذلك وقع محمد حرز الدين صاحب كتاب (مراقد المعارف) في نفس التوهم، فقال: إبراهيم الأصغر الملقّب بالمرتضى، ويُعرف أيضاً بالمُجّاب ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمّه نوبه اسمها نجية، تُوفي ببغداد في الجانب الشرقي، ونُقل جثمانه إلى الحائر الحسيني- كربلاء.

ولعل السبب في هذا التوهم يُعزى لتطابق اسميهما، وانتسابهما إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وتقارب صفاتهما، وقيل أنّ كلا منهما لُقّب بالمُجّاب وإلى ذلك يُشير السيد حسن الصدر (رحمه الله) في كتابه (نزّهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين) فقال: أقول: وقد رأيت في بعض الشجرات في النسب تلقيب إبراهيم الصغير ابن الإمام موسى الكاظم بالمُجّاب أيضاً.

### صاحب الصندوق

هناك أيضاً تشابه آخر بين السيد المجاب وعمّه السيد إبراهيم في لقب آخر غير المجاب وهو لقب (صاحب الصندوق) حيث نُسب إلى الاثنين ما جعل الكثير من أهل التحقيق يخلطون بين الشخصيتين.

وقد أشار السيد حسن الصدر (رحمه الله) إلى ذلك في كتابه (نزّهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين)، فقال: وإنّما الخلاف في أنّ إبراهيم صاحب الصندوق هل هو ابن محمّد العابد أو هو إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم.

وقال السيد بحر العلوم في كتاب الرجال في طي ترجمة السيد المرتضى علم الهدى الشريف الموسوي ما هذا لفظه: الظاهر أنّ قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحلّ المعروف بإبراهيم المجاب، وكان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى وابن الإمام موسى عليه السلام وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن.

### المصادر:

الإرشاد: 2/247.

تحفة الأزهار: 3/124.

مراقد المعارف: 1/42.

نزّهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: 40.

نزّهة أهل الحرمين في عمارة الحرمين: 40.

# مسائل الخضر

## للإمام الحسن المجتبی (عليهما السلام)

يُشْبِهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَإِنْ أَتَاهَا بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ وَغُرُوقٍ غَيْرِ هَادِيَةٍ وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍّ اضْطَرَبَتِ النُّظْفَةُ فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا عَلَى بَعْضِ الْغُرُوقِ، فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِزْقٍ مِنْ غُرُوقِ الْأَعْمَامِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَعْمَامَهُ وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِزْقٍ مِنْ غُرُوقِ الْأُخْوَالِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أُخْوَالَهُ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ (ع)، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيَّ أَبِيكَ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَكَ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لَا يَكُنِّي وَلَا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلُمًا وَجَوْرًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قَامَ فَمَضَى، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحَسَنِ (ع): يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّبِعْهُ فَإِنْ ظَنَرْتُمْ أَنَّهُ يَفْصِدُ.

فَخَرَجَ فِي أَتْرِهِ فَقَالَ (ع): فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَصَعَ رَجُلُهُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ، فَمَا دَرَيْتُ أَبْنَى أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَأَعْلَمْنَاهُ، فَقَالَ (ع) يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَغْلَمُ، قَالَ (ع): هُوَ الْخَضِرُ (ع).

عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر بن محمد بن علي الثاني (ع) قال: أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) مُتَكِيٌّ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ رَجُلًا حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَردَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَحْبَبْتَنِي مِنْ عِلْمِي أَنْ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا أَفْضَى إِلَيْهِمْ أَتَمُّ لَيْسُوا بِأَمُومِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلَا فِي آخِرَتِهِمْ وَإِنْ يَكُنِ الْآخَرَى عِلْمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرُّ سَوَاءً.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع): سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ. فَقَالَ: أَحْبَبْتَنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدَهُ الْأَعْمَامِ وَالْأُخْوَالَ؟

فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْنِي.

فَقَالَ الْحَسَنُ (ع): أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَفْتٍ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِلْيَقَظَةِ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ بَرَدَ تِلْكَ الرُّوحُ عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتْ تِلْكَ الرُّوحُ الرِّيحَ وَجَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَرَجَعَتْ فَسَكَنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا، وَإِنْ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَدَ تِلْكَ الرُّوحُ عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ فَجَذَبَتْ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَفْتٍ مَا يَبْعَثُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذَّكَرِ وَ النِّسَاءِ - فَإِنَّ قَلْبَ الرَّجُلِ فِي حَقٍّ وَعَلَى الْحَقِّ طَبَقٌ، فَإِنْ صَلَّى الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَةً انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَصَاءَ الْقَلْبُ وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيًا، وَإِنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَوْ نَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلَى ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَظْلَمَ الْقَلْبُ وَنَسِيَ الرَّجُلُ مَا كَانَ ذَكَرَهُ.

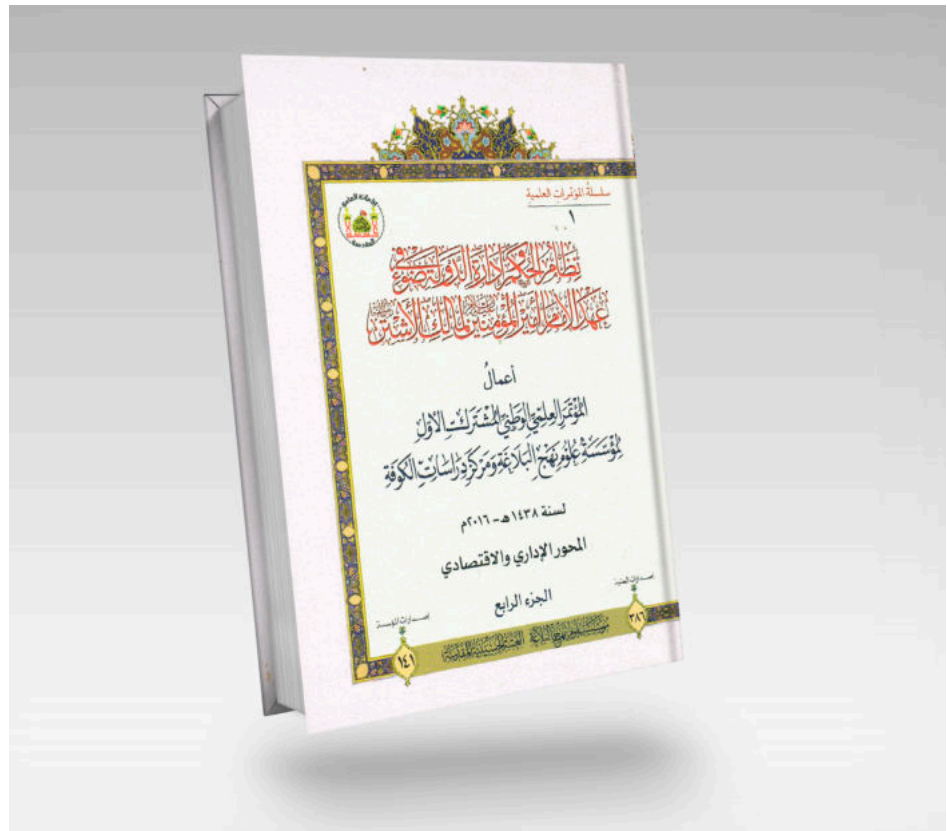
وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْوُلُودِ الَّذِي يُشْبِهُ أَعْمَامَهُ وَأُخْوَالَهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ وَغُرُوقٍ هَادِيَةٍ وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍّ فَأَسَكَنْتْ تِلْكَ النُّظْفَةُ جَوْفَ الرَّجْمِ.. خَرَجَ الْوَلَدُ

المصدر/ الاحتجاج للطبرسي: 1/267.

# نظام الحكم وإدارة الدولة في ضوء عهد الإمام أمير المؤمنين لمالك الاشتر رضوان الله عليه / ج ٤ المحور الاداري والاقتصادي



◀ قراءة/ عيسى الخفاجي



يُعد عهد الامام علي امير المؤمنين ( عليه السلام) الذي عهد به الى واليه على مصر مالك الاشتر والذي ضمّنه الخطوط العامة والامور المفصلية للحكم وادارة البلد بما يرضي الله فهو بحق دستور رصين وقانون متكامل يقضي على الحاكم ان يجعل وصاياه نصب عينيه ومفاهيمه لا تفارق مخيلته ..

ومن أساتذة وحملة شهادات الدكتوراه والمجستير من كافة جامعات وكليات العراق المعتمدة وقد وثقت جميع جلسات المؤتمر وتحويل بحثه في عشر مجلدات سنستعرضها تباعاً، وتم تقديم عناوين لبحوث كانت تصب في مصلحة عهد امير المؤمنين عليه السلام لواليه على مصر مالك النخعي الاشتر

وقد ارتكز هذا الكتاب ( نظام الحكم وادارة الدولة في ضوء عهد الامام أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر رضي الله عنه )بتسليطه الضوء على العهد من خلال اعمال المؤتمر العلمي الوطني المشترك الاول لمؤسسة علوم نهج البلاغة ومركز دراسات الكوفة والذي شارك فيه 128 بحثاً



# صدر حديثاً

## رسائل الشعائر الحسينية



صدر حديثاً عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الثانية لكتاب (رسائل الشعائر الحسينية) رسالة الصولة للسيد مهدي القزويني ورسالة التنزيه للسيد محسن الأمين والرسائل المؤيدة والمعارضة لهما، قام بتأليفه مجموعة من العلماء بواقع (11) جزءاً جمعها وحققها وعلق عليها الشيخ محمد الحسون.

تناولت أجزاء الكتاب أهداف الشعائر الحسينية وآراء وفتاوى العلماء حولها، بمختلف صنوفها المعروفة، وبيان المبادئ والقيم التي تمتاز بها هذه الشعائر ودورها في الحفاظ على استمرارية النهج الحسيني الخالد، مع مناقشة الأدلة الشرعية التي طرحها العلماء لإثبات حقيقة كل شعيرة من هذه الشعائر.

ومن جوانبه كالاتي :

1. المحور القانوني والسياسي ( 24 ) بحثاً
  2. المحور الاداري والاقتصادي ( 22 ) بحثاً
  3. المحور الاجتماعي والنفسي ( 14 ) بحثاً
  4. المحور الاخلاقي وحقوق الانسان ( 33 ) بحثاً
  5. المحور اللغوي والبحثي ( 35 ) بحثاً ..
- اما اهم البحوث التي وردت في الجزء الرابع (المحور الاداري والاقتصادي) والذي كان بواقع مادي 440 صفحة وبحجم وزيري والذي تبنت دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع طباعته ما يلي :
1. الثوابت والاصلاحات الادارية لنظام الحكم في عهد أمير المؤمنين(عليه السلام) ل ( أ.م.د) عبد الرحمن حمد الغنطوسي و ( م.م) احمد محمد علي.
  2. النظرية الاقتصادية دراسة مقارنة ومقارنة ل ( أ.م.د.) محمد حسين السيوطي و ( أ.م.د) علي خيري مطرود .
  3. معايير بناء الدولة للدكتور ماهر جبار الخليلي استاذ التاريخ الحديث والمعاصر رئيس قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي .
  4. الفكر الاقتصادي الاصلاحى للأمام علي (عليه السلام) وامكانية تطبيقه في الاقتصاد العراقي للأستاذ المساعد الدكتور يحيى حمود حسن من كلية الادارة والاقتصاد جامعة البصرة .
  5. نظرية الاستدامة اللانهائية وابعادها في فكر الامام علي (عليه السلام) - دراسة تحليلية للبرفسور الدكتور يوسف حجيم سلطان الطائي عميد كلية الادارة والاقتصاد جامعة الكوفة .
  - 6.أنموذج لعلاج الخلل في التوازن الاقتصادي العام للأستاذ الدكتور سعد خضير عباس الرهيمي من كلية القانون جامعة بابل .
  7. عهد الامام علي (عليه السلام) لمالك الاشتر الدستور الاداري للدولة الرائدة ل ( أ.م.د) مهدي حسين التميمي .
  8. عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الاشتر بين وجهة النظر الاقتصادية والدروس المستفادة للدكتور الاستاذ هيثم عبد الله سلمان رئيس قسم الدراسات الاقتصادية في جامعة البصرة .
  9. ادارة الدولة ل (م.م) فراس تركي عبد العزيز المسلماوي والنائب احمد الاسدي الناطق الرسمي باسم هيئة الحشد الشعبي .
  10. ادارة الدولة -حكومة الامام علي (عليه السلام) نموذجا - ل ( م.م) محسن وهيب عبد.



## قصة قصيدة

واحدنه أبعلي ثابت يقينه

ندري ويدري بينه

عالم علمه نرويه

مصلح نعرف بيه

چا ليش أعله نهجه ما مشينه

للشاعر الشيخ هادي القصاب النجفي

أداء الرادود الشيخ جاسم النويني



يرويها/ أحمد الكعبي

ذكر الرادود الدكتور عباس الترجمان في كتابه الموسوم: المواكب العزائية في النجف الاشرف صفحة 122 ، قائلا: الشيخ هادي القصاب ، كان أبوه قصاباً فأكتسب هذه المهنة من أبيه، ولذا لقب بالقصاب ، بدأ بالشعر منذ أول شبابه ، وقرس فيه ، فأصبح أحد أقطاب عصره في الشعر باللهجة العراقية الدارجة ، سلس الالفاظ ، متين السبك ، واضح المعاني ، يعالج المشاكل الاجتماعية والسياسية والتاريخية بشعره، فأصبح شعره مرغوباً محبباً الى النفوس ) .

وحدثني الرادود الشيخ جاسم النويني بقوله : ( ان قصائده سريعة التلقي لدى المجتمع عند قراءتها في كل مجلس من مجالس الذكر الحسيني وعلى جميع الأصعدة والمستويات العلمية والثقافية والفكرية وعامة الناس ، واذكر سُجّلت بعض منها في الإذاعة العراقية وبُنّتها عدة مرات في أحداث حزيران عام 1968م ) .

ونقل لي الرادود القدير نجم عبد مذبوب الدعيمي : القصائد الاجتماعية واللون الذي تميز به شاعرنا هادي القصاب دون غيره من الشعراء دليل واضح على سعة اطلاع هذا الشاعر الفذ والمؤمن والمصلح ، ينظم القصيدة حسب رؤيته الواقعية التي يشخصها في المجتمع الذي يعيش فيه ، لذا نرى





واحدنه أبعللي ثابت يقينه      ندرلي ويدري بينه  
عالم علمه نروي      مصلح نعرف بيه

چا ليش اعله نهجة ما مشينه

كل شخص لمن يكل أو يدعي أبا اعمال يعمل  
هذا لازم أدعائه ايثته او لو كال يفعل  
او لمن ايكل او ميفعل هذا من الجاهل أجهل

احنه نكل او ندعي      ننظر علي ابنظرة وعي  
اوبي ندرلي مصلح واقعي      او بالحكم اعلم او اعدل  
انكل او ندعي او كثره الاقوال      لاجن وين الأفعال  
احنه ابهائي الاقوال      صحت بينه الامثال  
نمدح بالحجي او نطعن بدينه      ندرلي ويدري بينه

علي اعله المنبر نشوفه ابخطيته جان ابرمانه  
أشكر ينهائه أو يحذرنه لنتبج هوانه  
او لا على الدنيه أملنه أيطول بالدنيه او رجانه

واحدنه نطارده عالوهو      كل خمسة كل عشرة سوه  
لهل المرض نوصف دوه      او منها نتطلب شفانه  
الثروة العدنه مغصوبة او نهيبه      وسوالفنه غيبة  
او جلسنه اعله غايات      او رفجته خيانات  
او ما نكدر بعد نكشف حجينه      ندرلي او يدري بينه

تشخيصه سليم في تناول الاحداث و وضع الحلول لها ضمن  
الشريعة الإسلامية السمحاء ) .

وأما قول الرادود سيد محمد الشذر الكوفي : ( هادي  
القصاب رجل امتاز بثقافة واسعة وفكر واعى ، ورصيد  
عقائدي كبير مما أهله ليكون موضع أهتمام الرواديد  
المعروفين الكبار ومنهم عبد الرضا النجفي ، والشيخ وطن  
النجفي ، والشيخ جاسم النويني ، والشيخ ياسين الرميثي ،  
وسيد جواد الحسني ، والشيخ جواد الساعدي ، وإبراهيم  
الشمري والحاج نجم مذبوب والحاج عباس الزبيدي الكوفي  
وغيرهم الكثير من الأسماء في سماء الرثاء الحسيني كل هؤلاء  
جذبهم أشعار القصاب لان فيها حياة وفكر و وعي ، تُعاد  
القصيدة من بدايتها الى اخرها بدون كلل او ملل من المستمع  
والمتابع للمنبر الحسيني ) .

نطرح في هذا العدد قصيدة من قصائده الخالدة التي ذكر  
في أبياتها الامام علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) من خلال  
إصلاح المجتمع الإسلامي وكيف يرى الامام المعصوم الفرد  
المسلم في حياته وسلوكه وتعامله مع الناس ..

القصيدة قرأت في العاصمة بغداد في السبعينات من  
القرن المنصرم بصوت الرادود الكبير الشيخ جاسم النويني  
الطويرجاوي ( رحمه الله ) وأخذت تتناقلها وسائل الاعلام  
والتسجيلات في المحافظات لما لها من وقع صحيح في النفوس

..

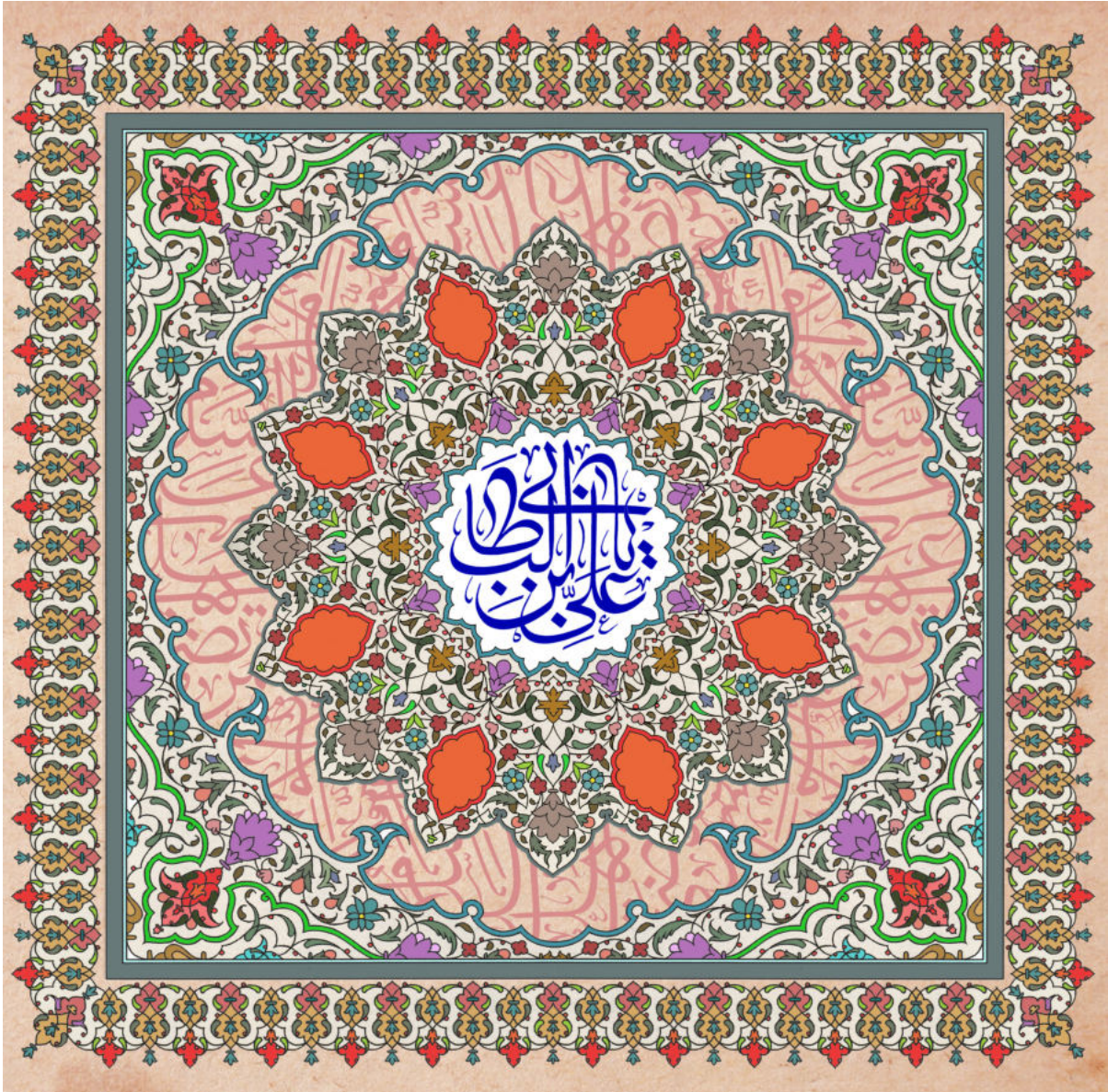




◀ رواد الكركوشي

# إضاءات القيادة الشابة..

دروس مستمدة من شباب  
الإمام علي عليه السلام



## يقف أمير المؤمنين علي عليه السلام كشمعة تضيء دروب الشباب بحكمته العميقة وأقواله الملهمة. حيث قدّم هذا الإمام الهمام دروسًا تتناول فنون القيادة بلمسات من الحكمة والتفكير الاستراتيجي..

الملهمة ترسم صورة لقائد لا يخشى التحديات، بل يواجهها بكل جرأة وقوة. استمر في القيادة بين الناس بشكل يجمع بين الحكمة والشجاعة، وهكذا كانت شجاعة الإمام علي تترسخ كأسطورة لا تنسى في ذاكرة التاريخ وتظل مصدر إلهام للشباب الطامح.

في ذلك الميدان، تنسجم قوة الشباب مع حكمة الإمام علي، حيث يكونون روادًا في فهم الظروف وابتكار الحلول. يتجلى القائد الشاب عندما يمتلك قدرة الإلهام، والإمام علي عليه السلام يظل مصدر إلهام للأجيال الصاعدة.

وكما يركز الإمام علي على تنمية القدرات الشخصية، تكون قيادة الشباب تحت ظلاله قوامًا لتحقيق النجاح والتميز. هنا تتلاقى القيم والتحديات، وتتجسد القيادة الشابة بروح الإمام علي، رافعة راية الأمل والتغيير في سماء المستقبل.

وهنا، نجد أن شواهد مواقفه الشجاعة والتضحية تكاد تكون لا تحصى، فتعكس حياة قائد استثنائي عاش في فترة شبابه أوقاتاً مليئة بالتحديات والاختبارات. ورغم أن هذا المقال لا يمكنه استعراض كل تلك المواقف الرائعة، إلا أنه يتسع للإشارة إلى جزء صغير من كنوز الشجاعة والعزيمة التي كتبها الإمام علي عليه السلام بأحرف من ذهب في سجل القيادة الشابة.

إن دليل تأثير تلك المواقف يظهر بوضوح في قيام الشباب باتخاذ تلك الحصال والفضائل الحميدة كدليل لسلوكهم وتوجيههم. يأخذون من حياة الإمام علي دروساً عميقة في الشجاعة، التضحية، والتصدي للظلم. تصبح هذه المواقف محرّكاً للشباب لتحقيق التميز والتأثير الإيجابي في مجتمعاتهم.

في خضم أفق القيادة الشابة تتسلل نفحات من حياة الإمام علي عليه السلام لتغدو ينابيع عذبة ينتهل منها شبابنا، فقد كانت تلك الفترة ملتقى للفضيلة وبوابة للتحديات. يشكل الإمام علي عليه السلام قدوة للشباب، حيث تتجلى قيم الرؤية والعزيمة في تسطيره لملامح مستقبلهم.

ويقف أمير المؤمنين علي عليه السلام كشمعة تضيء دروب الشباب بحكمته العميقة وأقواله الملهمة. حيث قدّم هذا الإمام الهمام دروسًا تتناول فنون القيادة بلمسات من الحكمة والتفكير الاستراتيجي.

ويتألق الشباب عندما يتعلمون كيف يُديرون شؤونهم بأخلاقياته عليه السلام، حيث يكمن في توجيههم للعدالة والتسامح قوةٌ تحقّق بأفق القيادة. بفضل تلك النفحات، يكونون قادرين على تجاوز التحديات برؤية استباقية وقدرة على التفاعل مع المتغيرات.

شجاعته سلام الله عليه في فترة شبابه تشكلت كفناء متألّنة من الصمود والتضحية. واحدة من المواقف الرمزية تعكس هذه الشجاعة هي لحظة النوم في مكان الرسول صلى الله عليه واله، حيث تجلّى تفانيه وإيمانه العميق بحماية الإسلام. تلك اللحظة ليست مجرد شجاعة، بل هي تعبير عن تضحيته الكبيرة واستعداده لحماية قيمه الدينية.

في مواجهة جبابرة الكفر، لم يخجل الإمام علي من التحدي والوقوف ضد الظلم. تجلّى بشجاعته وقوته في معارك عديدة، حيث وقف وجهًا لوجه مع أعدائه للدفاع عن الإسلام والعدالة. كان يمتلك لا فقط قوة السلاح ولكن أيضًا قوة الإيمان والإصرار.

جوانب رحلاته وجولاته في تلك المرحلة الشبابية





◀ علي التهامي - ذي قار

# أخبرهم بِحَبِّكَ





أجمع الأغلبية على وضع تعريف مناسب للحب شبه موحد وأقرب للمنطق على أنه: مجموعة متنوعة من المشاعر الإيجابية والحالات العاطفية والعقلية قوية التأثير، تتراوح هذه المشاعر من أسمى الأخلاق الفاضلة إلى أبسط العادات اليومية المتداولة.

نجد ان الله (سبحانه وتعالى) نادى بلغة الحب الانبياء والرسل كذلك الجميع قطعاً.

فالحب أساس الشعوب الواعية والقاعدة المتينة للمجتمعات المترابطة، فأما مجتمع كبيراً كان ام صغيراً أساسياته وأولوياته الحب، تجده مجتمعاً في قمة الرقي والوعي والتقدم ويسوده الهدوء والطمأنينة والسلام.

ولكوننا مسلمين معتنقين لهذا الدين المبارك، فديننا دين الحب والتسامح والإخاء، ويجب أن يكون ذلك محط فخرنا واعتزازنا؛ فقد جاء الاسلام مخاطباً بلغة الحب، والآيات القرآنية كثيرة شاهدة على ذلك.

قال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: 21)، (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة: 195)، (وَيُحِبُّ الْمُتُطَهِّرِينَ) (البقرة: 222)، (بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (آل عمران: 76).

نجد ان موارد الحب في القرآن كثيرة، وذات دلالات واعية واهمية واسعة، وكذلك النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في سيرته النبوية الشريفة نجد للحب اهتماماً كبيراً.

ومن هذه الأحاديث التي وردت عنه قال (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام): (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ).

وقال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا).

وقال أيضاً: (إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله).

وهناك الكثير من الأحاديث المباركة الأخرى التي تدعو الى المحبة والسلام وصلة الرحم.. كذلك الوصايا على لسانه وعلى لسان أهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

وقد لا يعلم البعض: لماذا هذا التشديد والحرص الكبير للإنسان على الانصياع لمبدأ الحب؟

الحب كحاجة إنسانية:

يُعتبر الحب والانتماء من الاحتياجات الأساسية للإنسان، فبعد تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والشراب

والحماية، يأتي دور الحاجة للحب والانتماء للأسرة والمجتمع. ويسهم الحب في تحقيق مستويات متقدمة في هرم الاحتياجات البشرية، مثل تقدير الذات والرضا عن الحياة وتحقيق الذات.

وبما ان طبيعة نفس الإنسان تميل للعداية والوحشية وذلك لما للظروف المحيطة بها من متغيرات وتأثيرات عليها (يستثنى ممن اختارهم الله تعالى). يولد الانسان كما نعلم خالياً من اي شائبة، وحواسه موجودة وان لم تكن غير مدركة للأشياء لكن بشكل عام موجودة كالنظر للعين والسمع للأذن وهكذا.. لكن الظروف وتغيراتها وما يطرأ على الانسان كما قلنا له الدور الاكبر. ففي البداية نسميها "الفطرة" ثم بعدها يندرج الى ما عليه، وعند بلوغ الحواس الادراك ومصاحبة التغيرات المحيطة المؤثرة سوف يتغير الانسان وينتقل من طور الفطرة الى طور اخر دعونا ان نسميه "الحب لمصلحة" عندها يكون حب الانسان بكل أشكاله وأصنافه ومفاهيمه منساق لهدف معين "مصلحة" نقول ذلك ولا نجزم انما يستثنى من ذلك الأولياء والصالحون ومن اختارهم الله (سبحانه وتعالى). كما اوضحنا أعلاه ولكن الأعم الأغلب هكذا.

ولكون هذا التغير الموجود الذي يمر على الانسان وينتقل به من عالم الفطرة الى عالم المصلحة اصبحت الضرورة الإلهية ملحة في التشديد على مبدأ الحب والعمل به وللأسف نجد النفس تحارب بعنادها وبقوة ذلك النفس الروحي والتوجيه الاخلاقي السامي، فمن هنا أصبح الاسلوب الإلهي مخصصاً وعلى شكلين ولفئتين:

الشكل الاول: التوجيه بأسلوب النصح وذلك للأولياء والأوصياء، ويمكن للإنسان العادي ان يشمل به بشرط ان يكون متدرجاً بارتقائه لمرحلة الاكتمال النفسي.

الشكل الثاني: التوجيه بأسلوب الأمر، ولو أخذنا مثلاً للحب والإخاء لا نستطيع ان نتعدى قمر العشيرة أبا الفضل العباس (عليه السلام)، وما رسمه من لوحة جسدت معنى الحب والإخاء، وعرضت في معرض الطف العالمي أي حب حملة لأخيه الإمام الحسين (عليه السلام)، وكذلك أي حب لأخته العقيلة زينب الكبرى (عليها السلام)، فنجد ذلك الحب توزيعاً متوازناً بطريقة تفرد بها عن غيره، فحجم ما حمل من حب دفع به الى ان يقدم ذراعيه الشريفين وعينه، وكل ذلك لم يكن كافياً بالنسبة له، فقدّم جسده الطاهر لرؤوس سهامهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود، حتى أصبح أيقونة للتأرجح والأزمدة على مر العصور. ونموذجاً لمن أراد أن يتعلم.

## كن هكذا وأطمئن



كن راقيا بأسلوبك بالحياة، كن مرموقا بتفكيرك متزنا، كن حكيما بكلامك ونصحك، كن مميزا بإيجازاتك وطموحك، كن جميلا ترى الجمال من حولك، كن واثقا وانت تخطو أمامك، كن صبورا فالحياة لا ترحم العجول، كن متسامحا، ودع العتاب جانبا، تكسب أخوة واصدقاء كثير..

كن ودودا محبا، فلا تجد القسوة طريقا لقلبك..

كن كما السحاب بعيد عن المتناول، لكن أمطاره تغمر كل مكان.. وكالجبال والوديان ينتفع بها كل إنسان.. كن إنسانا يحترم الآخرين، لكن لا تسمح لهم بالنيل منك واحتقارك بكل حين...

كن مؤمنا بربك، متكلا عليه، ترحب آخرتك وتهون دنياك..

كن مع نفسك مراقبا محاسبا، تلقى ربك طاهرا بلا ذنب يحرمك جناته ورضاه..

وختاماً : كن لربك ذاكرا عابدا، ولنعمه حامدا شاكرا، ولهدياته ورضاه ضارعا.. ولا تكن عند المصيبة جزوعا هلوعا، وجاهلا عجولا، ومن الشيطان كن عائداً لأعناً، ومن الذنوب مستغفرا، تكن لك الجنة دارا ومستقرا ومقاما مع النبي وآله.

## خلود الحياة الزوجية

إن من أهم عوامل التجاذب الروحي بين الزوجين - إضافة إلى سعي كل منهما في إيجاد موجبات ذلك - التجاذب - هي مباركة الحق المتعال لتلك العلاقة ، ولهذا يسند الحق المتعال التوفيق إلى نفسه ، عند إرادة الإصلاح من الزوجين بقوله : { إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما } .. ومن هنا كانت الاستقامة العملية للزوجين في ساحة الحياة - داخل البيت الزوجي وخارجه - من موجبات نظرة الحق المتعال لهما ، مع ما تستتبعها من الألفة والثبات في العلاقة الزوجية .



جانب من الاحتفال بمولد الإمام علي  
(عليه السلام) في الحسينية الطهرانية .  
كربلاء المقدسة 1379 هـ

## من اجمل الكلام

\* هناك قلوب نقية تستحق ان نهبها كل الطهر، فهي اوطان امنة لأرواحنا التي اعيها الوجع.

\* نحن كبشر لا ندرك ما كنا فيه من ألم، حتى نتوه في تفاصيل السعادة!

\* ان تدفن الحب في قلبك، افضل من ان تعطيه لمن لا يستحق!

\* الانسان مطبوع على الخطأ، لكن الاغبياء مطبوعون على التمسك به!

\* إن الذي لا يقدر وجودك لا تستعظم غيابه!

\* العقلاء اربعة : من ترك الدنيا قبل ان تتركه، ومن بنى قبره قبل ان يدخله، ومن صلى قبل ان يصلى عليه، ومن ارضى خالقه قبل ان يلقاه.

\* لا تأسف على نجمة ضاعت منك، فالسمااء مليئة بالنجوم!.. وان لم تكن من نصيبك احداهن، فمن يدري ربما يكون من نصيبك القمر؟!

\* الطيبة ليست غباء، وانما هي نعمة فقدتها الاغبياء!

\* الموت ليس اعظم مصيبة في الحياة، اعظم مصيبة هي ان يموت فينا الخوف من الله ونحن على قيد الحياة!

\* كن مع الحق، ولو اوحشتك قلة السالكين لطريقه! فإنه الطريق الذي لا ينقطع بك!

\* اليد التي تنهضك عند تعثرك، اصدق من الف يد تصافحك عند الوصول!

## رفقتهم تردع عن المعصية

كلنا نبحت عن ما يردعنا ويردنا عن المعصية، ومن الطرق المفيدة في ذلك هو : ان تجعل لك يوم من ايامك هدية لاحد المعصومين الاربعة عشر. وتحاول منذ صباح ذلك اليوم ان تعرض له عمل تقوم به على المعصوم، هل يرضي عن عمل ام لا يرضى، ثم في نهاية اليوم يكون يومك هدية لذلك المعصوم، فهل تقدم هدية يحزن بها المعصوم؟ فما جزاء من يفعل ذلك؟

وهذا ان شاء الله تعالى يردعنا عن المعاصي، او على الأقل يقلل منها. وذلك يدخل الفرح الى قلب امام زماننا.

## عن الحياة

- إذا ضحك لك الزمان فكن على حذر، لأن الزمان لا يضحك طويلاً!

- المتكبر كالواقف على جبل، يرى الناس صغاراً ويرونه صغيراً!

- نحن نتقابل مع الناس كل لحظة، ولكننا لا نتقابل مع أنفسنا إلا نادراً!

- لا تسأل صديقك لماذا يحبك، فكثيراً ما يجهل الصديق الوفي عن أسباب حبه لك!

- القلوب التي تغسلها الدُموع، لا يتراكم عليها الصدا!

- خيانة الصديق أشد من ألف طعنة سيف!

- الصداقة كلمة ثينة، لا تُقال لكل إنسان!

- الصادقون في عواطفهم لا يُبالون بالمظاهر!

- من السهل أن تُحب الناس ولكن من الصعب أن تُحِب الناس على حُبك!

- النفوس القوية لا تعرف اليأس!

- إذا أردت أن تعيش سعيداً انزع الحقد من قلبك!

- الصحة مثل المال، لا تعرف قيمتها إلا حين تفقدها!

- الحياة تحب من يحبها، والتعاطف أساس الأخلاق، والصدق لغة التفاهم.

- الحياة كالوردة، كل ورقة خيال، وكل شوك حقيقة!

- الجهل هو الموت، والمعرفة هي الحياة!

- البكاء ضروري، ولكنه ليس حلاً!

- لنُسعد أيامنا بالابتسامة، بدلاً أن غالأها بالدُموع!

- ما تبنيه الأيدي تهدمه أيدي أخرى!

- حينما نكذب، فإننا نكذب على أنفسنا!

- السيرة الحسنة كشجرة الزيتون، لا تنمو سريعاً، ولكنها تعيش طويلاً!

- ليس من الصعب أن تضحي من أجل صديق، ولكن من الصعب أن تحب صديقاً يستحق التضحية!

- من السهل أن ترى الناس على حقيقتهم، ومن الصعب أن ترى نفسك على حقيقتها!

- بين السعادة والكراهية خيط من دخان، قد ينقطع بنسمة هواء!

- إن لم تجد من يحبك فإنك إنسان تعيش، وإن لم يحبك من تحبه فإنك إنسان أتعس!





قال رسول الله ﷺ :

"من أحب أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويدخل الجنة، فليتولّ عليّاً وذريته من بعده".